# المشروع القرآني

## في مواجهة الاستعمار الجديد

إعداد
يحيىٰ قاسم أبو عوّاضة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين وعن سائر عبادك الصالحين.

بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله تعالى عليه- هذا الرجل الذي كان بحق (حليف القرآن)، ومن القرآن الكريم قدَّم للأمة رؤية فريدة مسدَّدةً جمعت بين العمق والوضوح والمصداقية وسعة الأُفُق والفاعلية والتأثير، وكشف بها زيف الأعداء ومكائدهم ومؤامراتهم، وقدَّم الحل في زمن اللَّاحل، في عصر الحيرة وعزَّز الأمل في دنيا اليأس وفي زمن الإحباط.

هذا الرجل الذي استهدفه المجرمون والطواغيت بغير حق وإنما استهدافاً للحق الذي حمله للأمة، وبالتالي كان استهدافاً للأمة التي هي بأَمَسِّ الحاجة إلى مثل هذا الرجل العظيم ليرفعها من المستنقع الذي أَوقعها الأقزام والعملاء والفاسدون فيه.

لقد كان الاستهداف لهذا الرجل العظيم والعدوان عليه بما يمثله من مبادئ وقيم ومواقف استهدافاً للحق استهدافاً للحرية، استهدافاً للقرآن الكريم، وكان بهدف إسكات صوت الحق، وكان بهدف إطفاء نور الله، وحذا المجرمون بهذه الجريمة الشنيعة حذو بني إسرائيل في استهداف الآمرين بالقسط من الناس.

وبهـذه المناسبة يشرفني أن أقدم هذه المادة حول المشروع القرآني الـذي تحرك الشهيد القائد -رضـوان الله عليه- على أساسه ومواجهته للاستعمـار الجديد على أمتنـا وعلى شعبنا بالخصوص؛ للتذكير بهذا المشـروع ودوره وما يمثله، معتَمِداً فـي ذلك على محاضرات السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي -قائد المسيرة القرآنية- حفظه الله وأبقاه.

١٥ رجب ١٤٣٨هـ

❊ ❊ ❊

# أولاً: الاستعمار الجديد

## الولايات المتحدة الأمريكية ومشروعها التآمري

أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م مثَّلت منعطفًا فارقًا دخل بموجبها العالم عمومًا والمنطقة خصوصا مرحلة جديدة دشنت بها الإدارة الأمريكية مشروعها التآمري على المنطقة تحت مسمى (الشرق الأوسط الجديد) الذي تبنته صراحة حين أعلن الرئيس الأمريكي حينها (جورج دبليو بوش) عن عزم الإدارة الأمريكية رسم خارطة جديدة لمنطقة الشرق الأوسط؛ والتي تهدف إلى إعادة صياغة المنطقة جغرافيًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وحضاريًّا، وإقامة ترتيبات أمنية وسوق مشتركة إقليمية؛ لخدمة الأهداف والمصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة.

والأهم من ذلك إعادة الصياغة الثقافية والفكرية وخلق وعي جديد لدى شعوب هذه المنطقة يتماشى مع ما يخدم ذلك المشروع التآمري الذي شكل خطرًا على شعوب المنطقة أرضا وفكرًا وإنساناً. كل ذلك تحت ذريعة (مكافحة ما يسمى: الإرهاب) الذي ثبت أنه صنيعتهم وتحت دعوى نشر الحرية والديمقراطية وإزالة الأنظمة الدكتاتورية وأسلحة الدمار الشامل ومحاربة القرصنة ووو ... الخ.

## ما الذي جعل الأمة قابلة للاحتلال من جديد؟

### ١- لم تلتفت هذه الأجيال بما فيه الكفاية للدراسة الواعية لحقبة الاستعمار الماضية.

حينما نعود إلى المنطقة العربية نلحظ أن حقبة الاستعمار في القرن الماضي كانت مُطْبِقَةً وشملت المنطقة بكلها، مع ذلك -للأسف

الشديد- لم تحرص هذه الأجيال في هذا القرن والمسافة قريبة ما بين حقبة الاستعمار والآن هي عشرات السنين ما بين حقبة الاحتلال والآن، هذه الأجيال لم تلتفت بما فيه الكفاية وكما ينبغي لدراسة تلك المرحلة، كيف؟ ولماذا؟ ما الذي هَيَّأ أوطاننا وبلداننا أن تستعمر على ذلك النحو لأن يحتلها الآخرون وأن يستغلها الآخرون وأن يُلْحِقُوا بآبائنا وشعوبنا وأجيالنا الماضية الكثير من الأذى والظلم والاضطهاد ويسلبوهم الحرية؟ لماذا؟ ما هي الأسباب؟ كيف هي الأرضية التي تهيئ المجال للمعتدي والمحتل ليطمع وليتقدم وليحتل هذه البلدان؟ اعتقد أن هذا كان أمراً مقصوداً يعني كان هناك تناسٍ لهذه المسألة، لماذا؟ لأننا في واقع الحال نعيش اليوم تداعيات وحالةً هي امتدادٌ لحالة الاستعمار في المرحلة الماضية، شعوبنا لم تصل بعد إلى حالة من الحرية والاستقلال الحقيقي منذ تداعيات وتبعات الاستعمار، الاستعمار ترك في منطقتنا ترك آفات كبيرة ومشاكل كثيرة وفي نفس الوقت بقي له حضوره ونفوذه وتأثيره الكبير وصولاً إلى محاولته أن يُعِيْدَ الكَرَّة، هذه المرة من خلال الأمريكان بدلاً مما كان عليه الحال في الفترة الماضية من قبل البريطانيين أو الفرنسيين أو الإيطاليين أو الألمان أو غيرهم.

على كل نجد أنفسنا نعيش تبعات امتداد حالة الاستعمار إلى اليوم، من الذي مزّق منطقتنا العربية إلى دويلات؟ هو الاستعمار في المرحلة الماضية، من الذي صنع الكيان الاسرائيلي في المنطقة ليكون شوكةً لهذه الأمة وليمثل فعلاً داءً سرطانياً عُضالاً في جسد هذه الأمة؟ هو الاستعمار البريطاني والامريكي، هو من صنع هذا الكيان الاسرائيلي الذي نجده اليوم يعمل ما يشاء ويريد، نجده اليوم يهدد المقدسات وعلى رأسها الأقصى الشريف، نجده اليوم يحظى باهتمام وتحالف مع بعض أنظمة المنطقة التي هي محسوبة على أنها من العرب ومن المسلمين ثم

هي جنباً إلى جنب مع الكيان الاسرائيلي وتدخل في علاقات بالرغم من كُلِّ مَـا يعملهُ بالمقدسات وبشعـبٍ عربي عزيز مظلوم ومضطهد مسلوب الاستقلال. [من خطاب الهجرة للسيد عبد الملك]

## ٢- الاختلال الرهيب في الوعي:

فبعـد أن قدَّمَ الإسـلام بقرآنه وتعاليم نبيه وإرشـادات نبيه ما يكفل للإنسان أن يكون على أرقى مستوى من الوعي والبصيرة والنور لا يحمل فـي فكـره ولا فـي تصوراته لا سذاجـات ولا مفاهيم مغلوطـة ولا أفكاراً سطحيـة ومغلوطة ولا نظرات غيرَ واقعية، وأن يكون على مستوىً عظيم، محصناً لا يتأثر بخداع الآخرين ولا تضليل الآخرين بأي شكل كان دعايَة إعْلَامية، نشاطاً تثقيفياً، فكرياً.

أصبـح المسلـم اليوم في كثير مـن البلدان مجرّداً مـن الوعي قابلاً للتأثُـر، ونجـد مظاهرَ الاختـلال الرهيب فـي الوعى في أشيـاء كثيرة، اليوم ألا يجد التيـار التكفيري من أوساط الأمة الكثير من الناس الذين ينخدعـون لـه يتأثرون به، ويستغلهـم لدرجة أنه يدفـع بالكثير ليفجِّروا أنفسهم ويقتلوا أنفسَهم؟!.

هذه السذاجة هذا الغباء هذا الفراغ التام من عملية الوعي والتحصن الفكـري والثقافي يجعل البعضَ ضحيةً إلَى هذه الدرجـة: إلَى أن ينْجَرَّ ليكـون أداةً بيـد التكفيرين، وقد يذهـب ويفجِّر نفسه ويقتـل الكثير من الأطفال وَالنساء ويستهدف تجمعات بشرية متنوعة.

هذه القابليـة للتكفيريين التي جرَّت معهم وتجـرُّ يومياً العدد الكبير مـن النـاس في مجتمعنـا الإسلامي، هـي تدل بكل وضـوح على اختلال رهيب في الوعي.

الانسيـاق وراء أَعْـدَاء الأمة، الانسيـاق وراء أَمريـكا، الانسياق وراء إسرائيـل، الميل نحو أَعْدَاء الأمة، الانخـداع بشعاراتهم وعناوينهم التي

يرفعونهـا، حينما يأتي الأَمريكي بكل طغيانه الواضحُ بكل شَرِّه الذي ملأ الدنيا ليتحدَّثَ عن حقـوق إنسان أَوْ ليتحدث عن ديمقراطية أَوْ ليتحدث عن حرية ثم ينخدع البعضُ به ويتأثر بكلامه ويصدّقه أَوْ يصدق إسرائيل أنها تريد السلام وتنشد السلام أَوْ غير ذلك، هذا من مظاهر الاختلال الرهيب في الوعي في وَاقع الأمة.

عندَما نلحظ أن هنـاك في واقع الأمة جماهيرَ واسعة وأعدادًا كبيرة فـي حالة مـن الجمود أمام كُلِّ هـذا الواقع المأساوي، والـكل يشهد بأن هـذا واقـع مأساوي وكارثـي وضار بالأمة وأنـه يُفترض أن تسعى الأمة للتغييـر وللخروج منه، فترى الكثير الكثير في حالة من الجمود ينتظرون المجهول وينتَظرون الواقعَ ليتغير من تلقاء نفسه، هذا شاهد من شواهد الاختلال الرهيب في الوعي.

## ٣- اختلالٌ كبير في القيم وَالأَخْلَاق:

وهـذا ملحوظ بشـكل كبير في وَاقع الأمـة، لا تجد اليـوم الفرق بين الكثيـر ممن ينتمـي للإسلام وبينَ غيره من أي أمـمٍ أُخْرَى، انعدام لكل القيـم والأَخْـلَاق، تَوَحُّش، إجْـرَام بشكل بشع جـداً جـداً، الحالة التي نشاهدها لدى التكفيرين ولدى آخرين ممن يفتكون اليوم بالأمة ويظلمون الأمـة ويقهرون الأمة هل تجد فارقاً بين مـا عليه النظام السعودي وبين إسرائيـل أَوْ بين أمريكا أَوْ بيـن أيِّ فئة متوحشة في هذه الأَرْض؟، مع أن هـؤلاء ينتمـون للإسلام!!، أين هـي قيم الإسلام؟ هل تجـد لها أثراً في أفعالهـم في اليمن فـي أفعالهم وَمؤامراتهم الفظيعـة الرهيبة المدمرة في بقية شعوب المنطقة.

هـذا الاختـلال الرهيب في القيـم والأَخْلَاق هو نتيجـةَ انحراف عن رسالـة الإسـلام وقيـم الإسلام، بـكلِّ بساطـة يقتلون النـاس، يظلِمون النـاس، ينهبون ثروة الأمـة، يحتلون الأَرْض، ينتهكـون العِرض، يهتِكون

الكرامات، يتجاوزون الحرمات، لا حدود ولا قيود ولا التزامات ولا اعتبارات، يتصرفون كما لو لم يكن لهم أيُّ ارتباط بهذا الدين ولا أي انتماء إليه.

وهذه حالة سائدة بشكل عجيب، عندما تجد الكثير من الناس يبيعُ نفسَه بمال، يفعل أي شيء مهما كان إجْرَامياً أَوْ وحشياً مقابل أن يحصل على المال من أجل المال يبيع نفسه، يبيع وطنه، يبيع شعبه، يبيع أمته، يبيع قيَمَه، يبيع إنسانيته، يبيع أَخْلَاقه لماذا؟! لأنهم سيعطونه بعضاً من المال، وهذا المال هو مما نهبوه عليه وأخذوه عليه، هذا اختلال رهيب في القيم والأَخْلَاق، ولنا أن نتصور كم ينشأ من خلال ذلك من مشاكلَ ومآسٍ في واقع الأمة.

## ٤- غيابُ المشروع الحقيقي للأمة:

هذه الأمة يُفترض أنَّ لها رسالةً، لها مشروعٌ، لها هدفٌ، تبني واقعها؛ لتكون أمة عظيمة قوية، تقدم النموذج العالمي كأمة حضارية راقية واقعها قائم على الأَخْلَاق وعلى القيم وَعلى العدل، وتنشر الحق والخير إلَى أرجاء العالم، وتتميز في وعيها بالدور الاستخلافي للإنسان في الأَرْض، كيف يعْمُر الأَرْض ويعْمُر الحياة ويبني الحياة على أَسَاس من القيَم على أَسَاس من المبادئ العظيمة؛ بهدف مقدس يسيرُ نحوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

## حينما غاب المشروع الحقيقي للأمة حلَّت بدائل عنه هي مشاريعُ الأَعْدَاء

وحينما غاب المشروع الحقيقي للأمة حلّت بدائل عنه هي مشاريعُ الأَعْدَاء وهي مؤامراتهم، لم تبق الأمة هَكذا مجرد حالة فراغ، اليوم

تتَحَـرَّك مشاريـع الأَعْـدَاء فـي الأمة بشكل كبيـر، مشاريـع داخل الأمة تَستهدفهـا بالدرجـة الأولى، مشاريـع تتَحَرَّك في أوسـاط الأمة لصالح أَعْدَاء الأمة.

البعثـرة والتفكيك اليـوم مشروع رئيسي للأَعْـدَاء، يتَحَرَّكُ في داخل الأمـة على أيـدي محسوبين على هـذه الأمة، أنظمةٌ كالنظـام السعودي الجائـر المستكبـر الغبـي الجاهل المسـيء إلَـى الإسلام وإلـى رسالة الإسلام وإلى نبي الإسلام، وَالجماعات التي أنتجها وفرَّخها وصنعها مع الغـرب مع أمريكا ومع إسرائيل في وَاقع هـذه الأمة في داخل هذه الأمة في أوساط هذه الأمة، البعثرة والتفكيك لهذه الأمة إلَى أسوأ حال.

ثم نجد أن السعي كُلّ السعي من كُلِّ هؤلاء الذين هم صنيعة العدو في داخل الأمة ويدٌ للعدو في داخل الأمة كُلُّ جُهدهم ينْصَبُّ في فرض تبعية عميـاء وغبية لتطويـع الأمة لأعدائهـا وتسخيرها بكل مـا تملك لصالح أَعْدَائها.

يـراد للأمـة أن تتفكك حتـى لا يبقى لهـا أي كيان، بعثـرة وتجزئة، مناطقية مذهبية، العراق اليوم يفكك، اليمن يراد له أن يفكك، يراد لكل المنطقـة أن تُبعثـر، وبعد عملية التفتيت وحينمـا لا يبقى أي كيان للأمة تكون الأَرْضُ للأعداء، تكون الأَرْض للأمريكي وللإسرائيلي ولمَن معهم، يكـون الإنسان العربـي -ما بقي منه- مطوعاً لصالـح الأَعْدَاء لتُقاتِلَ به أمريـكا أيَّ عدو لها في أي قطر من أقطـار العالم، سواءٌ ضد الصين أَوْ ضـد روسيا أَوْ ضد أية قوى منافسـة لها في العالم، ويراد للثروة العربية أن تكون حِكْراً للأعداء وأن تفلس الأمة. [من خطاب المولد ١٤٣٧هـ]

❋ ❋ ❋

# أدوات الاستعمار الجديد

## ١- النظام السعودي العميل

من الذي أنشأ النظام السعودي وجعله كياناً ينشر الكثير من الآفات والفتن في أوساط الأمة ويلعب دوراً تخريبياً في أوساط هذه الأمة؟ الاحتلال البريطاني والأمريكي كلاهما عزز حضوراً ووجوداً وساهم في بناء هذين الكيانين المتمثلين بالكيان الصهيوني إسرائيل والكيان المتمثل بالنظام السعودي لكل ما نشهده اليوم وتشهده الساحة العربية من آفات وكوارث وفتن لا حصر لها ولا عد لها، يلعب الدور الرئيسي فيها - كلاهما- النظام السعودي والكيان الإسرائيلي بإشراف وإدارة مباشرة وحضور مباشر من أمريكا ومعها حلفاؤها. [من خطاب الهجرة للسيد عبد الملك]

## كل النشاط السعودي يصب في خدمة أمريكا وإسرائيل

أُرْصُدُوا كل النشاط السعودي العدائي ستجدونه يصب دائماً في اتجاهين:

الأول: معاداة كلٍّ من يعادي إسرائيل ويناهض مشاريع الهيمنة الأمريكية، والمخططات الأمريكية الخطيرة على المنطقة، هذا أولهما.

ثانياً: يسعى بكل جهد ويُنفق المليارات من الأموال ويشتغل في الليل والنهار لصالح بعثرة هذه الشعوب وتفريقها، وتفكيك بلدان المنطقة، كما يفعله في ليبيا، ويفعله في بلدان أخرى، لم يكن قَلَقُهُ فيها أو هَمُّهُ فيها أو الدافع له إلى استهدافها أنَّ مشاريعًا مناهضة لإسرائيل وللهيمنة الأمريكية قائمة فيها، لا ليس لهذا الاعتبار، حتى لو كان هناك بلد، لا يوجد فيه أي نشاط فاعل وبارز ضد الهيمنة الأمريكية ومعاداة إسرائيل

سيكون هدفًا للنظام السعودي، لمؤامراته، وسيتحرك فيه بمثل ما تحرك في ليبيا، وبمثل ما يتحرك في بلدان أخرى.

فكل نشاطه العدائي هو في هذين الاتجاهين، إما أن يصب كل غضبه وكل حقده وأن يتحرك بكل مؤامراته ضد أي قوى، دولة أو شعب أو مكون في أي بلد له هذا الموقف، الموقف الذي هو موقف حق، وموقف مشروع، وموقف تفرضه المسؤولية والهوية والانتماء، وحتى القومية، وهو شرعي بكل الاعتبارات، المعاداة لإسرائيل بكل ما تفعله إسرائيل، باحتلالها لفلسطين، باغتصابها للمقدسات، بخطورتها في المنطقة، على المنطقة بكلها، وعلى شعوب وبلدان المنطقة بكلها، من يعادي إسرائيل يرى فيه النظام السعودي عدواً له، من يناهض الهيمنة الأمريكية والمؤامرات الأمريكية على المنطقة وعلى شعوب المنطقة يرى فيه النظام السعودي عدواً له، ويسعى لاستهدافه بكل ما أوتي من قوة، ثم هو يشتغل شغله المعروف في كل بلدان المنطقة، الدور السلبي والدور التخريبي الواضح والمكشوف. [أسبوع الشهيد ١٤٣٨هـ]

## ٢- التكفيريون أقذر وسائل العدو لضرب الأمة

لقد عَمِدَ الاستعمار الأمريكي والإسرائيلي إلى استغلال صنيعة جديدة تتحرك باسم الإسلام وباسم الجهاد وهي القوى التكفيرية، فاستفاد منها بشكل كبير في تشويه الدين والإساءة إليه، وفي تمزيق النسيج الاجتماعي للشعوب ذاتها، وفي استنزاف قدرات وإمكانات الأمة، وفي إلهائها عن عدوها الحقيقي إسرائيل وأمريكا، وإشغالها عن قضاياها الكبرى وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. [المولد ١٤٣٦هـ]

إن أمتنا اليوم التي كان قد صنع منها الإسلام بمنظومته المتكاملة أمة واحدة هي اليوم متفرقة، وتستمرُّ عملية التفريق والتجزئة والبعثرة،

وتلقى ساحةً قابلة ومهيأة، فينْجَرُّ الكثير من المحسوبين على الأمة، ينْجَرُّ بكل بساطة إلَى تلك العناوين التي تسوَّق وتشغَّل وتفعّل لتفرقة وتجزئة الأمة وإثارة العداوة والبغضاء بين أوساط الأمة.

العداوات وفقاً للعناوين الطائفية والمذهبية تلقى تجاوباً بين أوساط الأمة، ينجر الآلاف والآلاف من أوساط الأمة فيحملون العداوة والبغضاء وإرَادَة الشر والحقد وَالكراهية ويتَحَرَّكون ليقتلوا أوْ ليدمِّروا أوْ ليؤذوا الكثيرَ من أبْنَاء الإسلام تحت عناوين طائفية أوْ مذهبية.

عناوين تفرقة على المستوى المناطقي تلقى تجاوباً، فيأتي البعض ممن يحمل اسم إسلام وينتمي إلَى الإسلام وهو يجهل مبادئ هذا الإسلام وقيم هذا الإسلام وهو مُفرَغ من أثر تلك المبادئ العظيمة بالإسلام في نفسه، وبحقد مناطقي يتخذ موقفاً من أخيه المسلم؛ لأنه من تلك المنطقة، أنا من منطقة كذا فأكره الذي من منطقة كذا، وأريد أن أقتل الذي من منطقة كذا ولا أريد أن أقبل به! أي انحطاط؟، أي تخلف؟، أيّ مأساة هذه التي وصلت إليها هذه الأمة، الله يقول ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ [الحجرات:١٣] اليوم توظّف حالة الانتماءات هذه الانتماءات المناطقية - التي هي للتعارُف- للتحارب للتقاتل للتباغض للكراهية للعداوات والبغضاء.[المولد ١٤٣٦هـ]

## الشعوب كانت ضحية بشكل رهيب جداً

وكنتيجة لهذا الواقع السيئ للأمة كانت الشعوب نفسها ضحية على نحو سريع، ضحية بشكل رهيب جداً، ومكشوفة، ليست محمية، لا محمية بجيوشها كما ينبغي، ولا محمية بأنظمتها كما ينبغي، وصل الاختراق، ووصلت حالة الاستهداف بكل وقْعِهَا ووجعها وألمها وتأثيراتها القاسية

إلــى رؤوس الشعوب بشكل فوري، ولهــذا ترى الشعوب بدأت لفترة طويلة يعنــي سنوات وهــي شبه مشلولة ومصدومة، وكذلــك كان لوقع الأحداث علــى هذا النحو بدون حمايــة ولا أدنى مستوى من القــدرة من المستوى الــلازم للتصدي لهذه الأحــداث والمؤامرات فــي المستوى الذي وصلت إليــه تلك المؤامرات، وإلا هي كانت قائمــة بالفعل من قبل، لكن في هذا المستوى الذي وصلت إليه، الشعوب كانت مصدومة، هذه حالة الصدمة كانت حالة واضحة في أوساط الشعوب.. [لقاء السيد عبد الملك مع الأكاديميين]

❊ ❊ ❊

# ثانياً: بداية التحرك العسكري الأمريكي لاستعمار المنطقة

## بعد تقويض كيان الاتحاد السوفيتي توجهت أمريكا لاحتلال العالم الإسلامي

مما لا شك فيه لدى كل المستقرئين للتاريخ وللواقع وللتاريخ المعاصر أيضاً، وكل المستقرئين للواقع الدولي، أن التوجُّه الأمريكي - ما بعد إزاحة الاتحاد السوفيتي، وتقويض كيانه الكبير، أن الاتجاه الأمريكي - كان نحو العالم الإسلامي عموماً، ونحو المنطقة العربية على وجه أخص.

وهناك فارق كبير؛ لأن الأمريكيين اتجهوا إلى إزاحة الاتحاد السوفيتي آنذاك - كندٍّ منافسٍ لهم على الهيمنة في العالم، وعلى النفوذ في الواقع الدولي، أما توجههم نحو العالم الإسلامي، ونحو المنطقة العربية، فالعالم الإسلامي والمنطقة العربية لم تكن في واقعها القائم ككيان قويٍّ ومنافس وندّ، لا.

لذلك كانت طبيعة التوجه نحو العالم الإسلامي، والمنطقة العربية له شكل آخر وله أهداف أكثر خطورة من إزاحة ندٍّ منافس.

أمريكا عندما اتجهت في سياق سياستها الواضحة، المعلنة المكشوفة التي لا شك فيها نحو تعزيز سيطرتها في العالم قاطبة، في كل البلدان والشعوب على وجه الكرة الأرضية، هذا شيء واضح، لا خفاء فيه، ليس محلاً للجدال، أو النقاش، أو أن فيه إشكال، أو أنه مجرد مزاعم، هذا شيء موجود في حديث الأمريكيين، في حديث قياداتهم، في رسم سياساتهم، في سلوكهم، وتحركهم العملي، وهم يرون المسألة بالنسبة لهم طبيعيةً، بل يعتبرونها حقاً لهم، اتجاههم نحو العالم الإسلامي ونحو

المنطقة العربية هو اتجاه عدائي بكل ما تعنيه الكلمة، وفي نفس الوقت له أطماع، هو مشوب بأطماع كبيرة جداً.[الصرخة ١٤٣٧هـ]

## تحركت أمريكا لاستهداف هذه الأمة على مراحل متعددة

وكان تحركهم على مراحل متعددة ووفق خطوات مدروسة ومنظمة، وكانت المرحلة التي هي من أخطر المراحل في حلقات مسلسل مؤامراتهم، هي: ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ما بعد حادثي البرجين في نيويورك، تعتبر تلك الحادثة مُهَيَّئة ومعدة خصيصاً لمرحلة متقدمة وخطيرة جداً لاستهداف العالم الإسلامي، والمنطقة العربية، وفي إيجاد الغطاء اللازم للتوجه الأمريكي والتحرك الأمريكي الغير مسبوق بكل ثقل أمريكا إلى المنطقة، وتحت ذرائع ومبررات أعدت بدقة.

هذه المرحلة كانت فعلاً مرحلة خطيرة جداً، توجهت فيها أمريكا بكل ثقلها، بكل قدراتها، بكل إمكاناتها، على نحو غير مسبوق، وأتت إلى المنطقة، وتحت هذا الغطاء تحركت في كل الاتجاهات، عسكرياً، للاحتلال المباشر، وبدأت خطواتها باستهداف أفغانستان، وفيما بعد العراق، وهكذا تحركت بشكل مستمر، وأمنياً، وسياسياً، وثقافياً، وفكرياً، وإعلامياً، واقتصادياً، في كل المجالات، وفق خطط أعدت سلفاً، مدروسة بعناية، وتنفذ بشكل دقيق. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## كيف تعاطى العالم الإسلامي مع التوجه الأمريكي ؟

العالم الإسلامي، والمنطقة العربية، بفعل الواقع البئيس والسيئ والمطمِع للأعداء تعاطى مع هذا التوجه الأمريكي بحالة كبيرة من الإرباك، فشل، فيما عدا القليل القليل من أبناء هذه الأمة، الذين

كانـوا على وعي كاف بطبيعـة هذا التحرك، وبحقيقة هـذه المؤامرات، كان الغالـب، والسائد في الواقع العام هو الاضطراب، الحيرة، الإرباك، والخوف.

أمـا معظـم الأنظمة فقـد اتجهت اتجاهـاً آخر، ونحت منحـىً آخر، هـو منحى الاستسلام والإذعان، والترحيب بهـذا التحرك الأمريكي ولو أنه يستهـدف بلدانها وشعوبها، والواقع الشعبـي كان واقعاً محزناً جداً، الشعـوب العربية التي تئنّ تحت إرث الماضي بكل ما فيه، إرث الماضي، إرث التسلط، إرث الاستبـداد، الشعوب العربية في واقعها الأعم الأغلب مغلوبـة على أمرها، مدجَّنة بفعـل سطوة الاستبداد والظلم، من حكامها ودولهـا وسلطاتهـا الجائـرة، فاقدة لحالـة الوعي، لا تعيش فـي واقعها الداخلي حالـة المنعة اللازمة والاستعداد الكافـي لمواجهة هكذا خطر بهـذا المستوى الذي عليـه أمريكا بـكل قدراتها وخبراتهـا وتجهيزاتها الهائلة وجهوزيتها العالية ونزعتها الاستعمارية. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## الأمريكي له موقف عدائي من هذه الأمة

وأيضا نقطـة مهمة جداً في طبيعة التحـرك الأمريكي، أن الأمريكي لـه موقف عدائي من هـذه الأمة هو يحمل روح العـداء للعالم الإسلامي وداخـل العالم الإسلامي بالتأكيد في المنطقـة العربية له موقف عدائي لهـذه الأمة فـي مبادئها وقيمها الإسلامية وطبعـاً المبادئ الأصيلة التي تعبـر عن حقيقـة الإسلام والقيـم الحقيقية غير المزيفـة ولا المحرفة التـي تعبر عن قيم الإسلام هو يرى فيهـا عائقًا أمامه وأنه بالإمكان من خـلال الاستناد اليها والتأثر بها بناء أمة قوية متحررة لا تقبل بالعبودية للطواغيت بناء أمة عزيزة بناء أمة العزة من أهم قيمها بناء أمة الكرامة من أهم قيمها ويرى أيضاً أن هذه الأمة من أهم مبادئها هو إقامة العدل

والعدل بالنسبة لها قيمة من أهم القيم لو رجعت الأمة ويخشى هذا لو رجعت الأمة إلى تلك المبادئ ولو أحييت تلك القيم يرى في هذه المسألة مشكلة كبيرة وعائقًا كبيراً أمام جوره وظلمه واستعباده للناس وطغيانه وأطماعه.

فلذلك هو يتجه وهو يتحرك لاستهداف هذه الأمة استهدافها في هذه المبادئ واستهداف هذه القيم لأنه يرى فيها الضمانة الوحيدة التي يمكن من خلالها الحفاظ على الأمة وبنائها من جديد، بنائها على أساس صحيح على أساس هويتها الحقيقية التي مسخت إلى حد كبير وهو يسعى إلى مسخها كليًا على أساس من مبادئها العظيمة التي طالها التحريف تؤثر في الأمة ولكن هو يدرك ماذا لو صححت الأمة وضعيتها فلذلك هو يتجه لطمس هوية الأمة ومسخ هويتها واستهدافها في أهم ضامن لقوتها ومنعتها وبنائها. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## الأمريكي يسعى لتفكيك هذه الأمة وبعثرتها

أيضا في توجهه للعداء للأمة هو يرى أن من أهم ما يضمن له السيطرة الكاملة على إمكانات ومقدرات وثروت وبلدان هذه الشعوب وهذه المنطقة هو تقويض أي كيان متحرر في داخل هذه الأمة هو تفكيك هذه الأمة وبعثرة هذه الأمة هو تمزيق نسيج هذا المجتمع وبالتالي حتى يبعثر هذا المجتمع بشكل تام فيضمن أن يكون الذي هو قائم في هذه المنطقة وموجود في هذه المنطقة أمة ضُرِبَتْ قُوِضَتْ كياناتها وصلت في النهاية إلى مجاميع بشرية لا كيان لها ولا هوية لها وحينئذ يمكن أن يستغلهم لمحاربة أي قوى أخرى يصبح ما تبقى من بعد أحداث كثيرة ومؤامرات كثيرة وحروب كثيرة لتفكيك هذه الأمة لإضعاف هذه الأمة للوصول بها إلى حافة الانهيار.

فعليًا هو يريد أن يكون ما بقي في العروق بعد الذبح على حسب ما يقولون، ما بقي من هذه الأمة أن تكون تلك البقايا البشرية مجرد بشر لا كيان لهم لا دولة ولا أي كيان مهم يجمعهم ولا هوية أن يكونوا مفرغين من كل القيم من كل حالة وعي من كل إرادة قوية وعزم يمكن أن يدفع بهم إلى التحرك يريد أن يكونوا مجاميع أو كيانات كائنات بشرية مفرغة من القيم تمامًا مفرغة من الوعي تمامًا، عبارة عن دمى جاهزة لاستخدامها لاستهداف أي منافس آخر أي منافسين جدد، هو يحسب حسابه مع قوى أخرى ناهضة في العالم ويرى فيها إمكانية أن تكون منافسة له في النفوذ العالمي في السيطرة على الثروات والمقدرات للشعوب المستضعفة فهو يسعى إلى هذا يعني أنه يحمل روحاً عدائية خطيرة جداً ومشروعاً لضرب الأمة إلى نهاية الأمر أن يضرب هذه الأمة ضربة قاضية أن يوصل هذه الأمة إلى التلاشي.

أمة لا يبقى لها أي وجود كأمة مستقلة لها كيان لها إرادة لها حرية أبدًا أمة لا استقلال لها أمة مستعبدة بكل ما تعنيه الكلمة خانعة خاضعة لا مشروع لها لا هوية لها لا وجود لها يُعَبِّرُ عنها في مبادئها في حريتها ولا حتى في كرامتها الإنسانية مشروع كهذا بكل تأكيد هو مشروع خطير جداً جدا. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## من لا يستفزه هذا التآمر الأمريكي فهو إنسان فقد مشاعره الإنسانية

وأي إنسان ضمن هذه الأمة يدرك ذلك ثم لا يستفزه ذلك لا يحرك فيه أي أحساس بمشاعره الإنسانية لا مشاعر الغضب ولا مشاعر الاستياء ولا مشاعر الاستفزاز ولا مشاعر الإحساس بالمسؤولية ولا أي مؤثر من مؤثرات القيم والمبادئ التي ننتمي إليها بحكم واقعنا كشعوب

مسلمة ولا حتى بحكم إحساسنا الإنساني وفطرتنا الإنسانية، أي إنسان لا يبالي بذلك ويتغافل عن هذا فهو إنسان فقد مشاعره الإنسانية وقد أصبح على بعد كبير عن فطرته الإنسانية معنى هذا الاستعباد للناس الظلم للناس وداخل هذا المشروع الكثير والكثير من المؤامرات لضرب الأمة وتفكيكها.

نأتي إلى الحديث عن البعض منه فنجد الفارق الكبير ما بين سعي امريكا لإزاحة منافسين كمنافسين وربما تقبل بهم فيما بعد شركاء في إطار أن يكونوا ضمن أدواتها في إطار أن يكونوا ضمن أدواتها التي تستغلها أو أن يكونوا تحت مستوى معين وسقف معين تضمن فيه التفوق الدائم عليهم وبين توجهها إلى استهداف هذه الأمة ولاستهداف العالم الإسلامي استهدافاً قائماً على عداء شديد ومن منطلق عداء شديد واستهداف شامل، استهداف الأمة بكل ما يبني هذه الأمة بكل ما يبنى عليه واقعها، استهداف لها في المبادئ في القيم في الأخلاق في الهوية استهداف لها في كل ما يضمن لها وجودها أمة لها قواسم مشتركة تجمعها لها مبادئ تجمعها لها هوية تجمعها وقضاء بشكل تام على استقلال هذه الأمة وتقويض تام لكل كيان فاعل لها هذا ما يريده الأمريكي بهذه الأمة بهذه المنطقة بهذه الشعوب.

والخلاصة: أن الأمريكي يريد منك كمسلم وعربي أرضك؛ لأهميتها الجغرافية بالنسبة له ويريد ثرواتك الهائلة يريدك عبد مجرد من الإرادة والهوية وهو بالتأكيد مستفيد من واقع الأمة، الواقع للأسف الشديد الواقع العربي الواقع في العالم الإسلامي في معظمه باستثناء حالات اليقظة والوعي التي بدأت تتنامى والحالة التي كانت سائدة إلى حد كبير هي تشكل مطمع كبير للأمريكي. الأمريكي هو من الأساس طامع مستعمر عنده نزعة استعلائية متكبر يسعى للسيطرة على العالم عنده هذا الطموح لديه

هـذه الرغبة وبشكل كبير جـداً ويتحرك بناءً على ذلـك كمشروع أساسي يوظف له كل القدرات وكل الإمكانات يشتغل عليه باستمرار.

هـو بالنسبة لـه مشروعه الاستراتيجـي الذي يتحـرك عليه في هذا العالـم هذه مسألة معروفة يعني بعض المنافقين والمغفلين والجهلة من يحاولـون أن يقدموا صورة عن الأمريكي بأكثر مما يسعى هو في خداعه إلـى أن يقدم صورة عن نفسه صورة إيجابية ولكن المسألة واضحة جداً فـي المقابـل أمامه منطقة من أهـم المناطق وأمة هـو يخشاها فيما لو تحررت وصححـت وضعيتها واستفاقت من غفلتها وعـادت إلى مبادئها وقيمهـا لأن لديهـا من المبـادئ والقيم والهـدى ولديها مـن المقومات والقـدرات والإمكانات ما لـو استفاقت واستيقظـت وصححت وضعيتها وأصلحـت واقعها لجعل منها أمة عظيمة مقتدرة حرة مستقلة لها هويتها المتميـزة بحكـم تلـك المبادئ بحكم تلـك القيم بحكم ذلـك المشروع الربانـي العظيم فنرى فيها ما يخافه ما يقلق منه ما يعتبره عائقًا أمامه لكن في المقابل هذه الأمة التي لديها كل هذه الفرص في أن تبني واقعها وتكون أمة فاعلة بالخير فاعلة إيجابًا على مستوى العالم .

قـوى الشر على رأسهـا أمريكا في مقدمتها أمريـكا الشيطان الأكبر ترى أن واقع هذه الأمـة مهيئ للقضاء على هذه المخاوف لإيصال الأمة إلـى واقع بعيد كل البعد عن أن تتحرك فـي إطار هذه الفرصة، إغراقها أكثر وأكثر وإبعادها أكثر فأكثر وتخديرها أكثر وأكثر والعمل على إماتتها أكثـر وأكثر حتى لا تحيا مـن جديد حتى لا تعود لتاريخها العظيم حتى لا تستفيق مـن ذلك السبات وتحيا من ذلك الممـات، فهم حريصون على إبعادهـا إلـى حد الهـلاك إلى الحـد النهائي أقصى حـد ممكن ثم هم حريصون على استغلالها. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## الأمريكي يسعى بأن يجعل منَّا وقوداً لحروبه الظالمة ضد أي دولة أخرى

وما أسوأ هذا أن تتحول المجاميع البشرية والكائنات البشرية إلى أشبه بقطعان من الحيوانات تلعب بها أمريكا واسرائيل كيف ما تشاء وتريد في المستقبل تحارب بها مثلاً ضد روسيا ضد الصين ضد أي دولة اخرى، أي متمرد يتمرد على الإرادة الأمريكية أو على الأطماع الأمريكية وعلى الرغبات الأمريكية يمكن بدلاً من أن تخسر أمريكا من جنودها وبدلاً من أن يكلفها ذلك من مالها واقتصادها أن تستفيد من مال هذه الأمة من ثروات هذه الأمة من إمكانات هذه الأمة ومن الكائنات البشرية العمياء الصماء البكماء في هذه الأمة ثم تضرب بها من تشاء وتريد، التجربة التي جربتها أمريكا في هذا السياق في صراعها مع الاتحاد السوفييتي فيما سبق تعزز عندها هذا الأمل بل تجعل منه بالنسبة لأمريكا أكثر من أمل يعني ترى فيه أمراً محسوماً أمراً من المفروغ منه داخل حساباتها.

الأمريكي في تجربته مع الاتحاد السوفييتي ماذا عمل بدل من أن يدخل في حرب مباشرة عسكرية مع الاتحاد السوفييتي أتى بالعرب ليحاربوا الاتحاد السوفييتي تحت عنوان الجهاد في سبيل الله وبفتاوى معينة ثم بتمويل عربي إلى أن أنهك الاتحاد السوفييتي وبلغ به حد الإنهاك إلى التضرر الاقتصادي الكبير الذي أودى به مع جملة من الأمور إلى الانهيار والتفكك هذه التجربة ناجحة جداً بالنسبة للأمريكي لم تكلفه شيء بل إنه يربح من خلالها، يستفيد ويربح ويوفر ولذلك نلحظ على أن التحرك الأمريكي تحرك في مقابل رغبة لديه مشروع لديه معين أطماع مؤكدة روح عدائية مؤكدة وفي مقابل ما يشجعه على ذلك. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## الواقع الذي واجه هذا التحرك الأمريكي

وهو عندما تحرك إلى هذا الواقع وأتى إلى هذا الميدان كان هناك في هذه الساحة الإسلامية والساحة العربية الواقع الذي واجه هذا التحرك الأمريكي كان على ثلاثة حالات متفاوتة:

أولاً: وجود قوى موالية للأمريكي ومستعدة لتنفيذ ما يريد ولو أنها في نهاية المطاف فيما لو قد أكملت دورها واستفاد منها بالشكل الكافي سيأتي الدور عليها حتى هي، لكن البعض لديهم من الانحراف من العمى من مرض القلوب من البعد الكبير عن المبادئ والقيم التي تصون الأمة وتحفظ الأمة البعد الكبير عن ذلك، ما هيأهم لأن يروا في الولاء لأمريكا واسرائيل وفي تقديم الخدمات لأمريكا وفي التحرك تحت المظلة الأمريكية وفي إطار الرغبة الأمريكية أن يروا في ذلك طموحاً أن يروا في ذلك عزة أن يروا في ذلك أهمية لهم، قيمة لهم في العالم، وتحركوا حتى البعض بكل رغبة يرى في ذلك فضلاً وشرفاً يرى نفسه كبيراً ومهماً حينما يتحرك على هذا النحو: تحت المظلة الأمريكية والقيادة الأمريكية ولا أخلاق ولا قيم ولا مبادئ ولا إنسانية ولا أي شيء يجعل من هذه القوى أن تتحرج بعض الحرج من تنفيذ بعض المؤامرات الخطرة جدًا على أمتها وعلى بلدانها وعلى شعوب هذه المنطقة لا، حاضرة تفعل أي شيء يريده الأمريكي أن توظف أي عنوان أن تستغل أي مشكلة أن تفعل أي فعل أن تتصرف أي تصرف أن تقول أي شيء ولربما في بعض الاحيان أن تتبرع بأكثر مما يريده الأمريكي في بعض الأحيان، هذا فريق من هذه الأمة اتجه هذا الاتجاه البعض من الأنظمة البعض من المكونات الشعبية اتجه هذا الاتجاه لحق بالركب الأمريكي لضرب مجتمعه لضرب أمته لضرب شعوب منطقته، للاستهداف للكيان الذي ينتمي إليه كيان الأمة الكبير.

ثانيـاً: وجـود أيضًا فئة أخـرى التي تتبنـى حالة الجمود فئـة واسعة مـن أبناء الأمة هي في حالـة جمود حالة تيه حالة انعـدام للوعي وعدم إحساس بالمسؤوليـة هذه فئـة واسعة هي الأغلبية اليـوم في واقع الأمة الفئـة الجامدة الساكتة المتربصة الحيرانـة المضطربة المترددة وهي ليست في الموقع الصحيح أبداً لا إنسانياً ولا أخلاقياً لا دينياً ولا دنيوياً لا بمصالح الدنيا ولا بمبادئ الدين هي في الموقف الغلط واقعها هو يخدم الأعداء على كل حال جمودها سكوتها إذعانها خنوعها صمتها.

يعنـي أنهـا في حالة الاستسـلام وأنها ساحة لا تشـكل أي عائق أمام مؤامرات الأعـداء وخططهم وتحركاتهم وأنشطتهـم إضافة أنها ساحة مهيأة للاستقطـاب والتأثير في داخلها وفريسة سهلة في نهاية المطاف أرادوا أن يستقطبوا استقطبوا أرادوا أن يضربوها ضربوا وهي مهيأة.

ثالثاً: هناك أيضاً فئة متحررة تتبنى مبدأ التحرر تنطلق بدافع القيم والمبـادئ والأخلاق التي تنتمي إليها هذه الأمـة وهي فئة تتنامى بفضل الله فـي واقع الأمة وتخوض اليوم الصراع مع الأعداء وتواجه الكثير من النزاعـات والحروب والأحداث والمشـاكل التي تشعل في وجهها. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## الأمريكي يستفيد من واقع الأمة السيئ

الأمريكي أيضًـا يستفيد كما أسلفنا من واقع الأمة وهناك الكثير من المشاكل القائمة في واقع الأمـة نتيجة لإرث الماضي ونتيجة للواقع غير السليـم الذي هـو سائد على الأمة، هـذا الواقع في المنطقـة في العالم الإسلامـي في معظم البلـدان الواقع السيئ واقـع الاستبداد ليس هناك مشـروع تلتف حوله الأمـة يبنيها ويحميهـا هذا الواقع ملـيء بالمشاكل الكثيـر، المشـاكل السياسيـة المشـاكل الاقتصادية المشـاكل الثقافية

والفكريــة مشاكل في كل الاتجاهات وفــي كل المجالات، الأمريكي قدير والإسرائيلي قدير في مجال استغلال أي مشكلة وتوظيفها التوظيف الذي يخــدم أهدافه ومشاريعه ومؤامراته والأمــة مليئة بالمشاكل فكان أمامه فرص كثيرة ثم الأساليب والوسائل التي يعتمد عليها الأمريكي ويستفيد منهــا أيضا الإسرائيلــي، الأمريكي يتحرك بطريقــة مدروسة هو يخشى يقظــة الأمــة هو يخشــى أن يتحرك بطريقــة يستفز فيها الأمــة، فيكون تحركــه عامل استنهاض لهذه الأمة واستفزاز لهذه الأمة هو يحسب هذا الحساب ولا يخشى شيئًا مثلما يخشى أن تستفيق هذه الأمة وأن تعي وأن تتحرك كما ينبغي. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## الأمريكي اعتمد على اختلاق الذرائع وصناعة المبررات

فلذلك هو تحرك وهو يأخذ بعين الاعتبار كل هذه الأمور فاعتمد أولاً اختلاق الذرائع وصناعة المبررات يخلق ذريعة معينة يجعل منها العنوان الــذي يزحف به على المنطقة الذي يتغلغل مــن خلاله إلى داخل كل بلد من بلــدان هذه المنطقة عسكريًّا وأمنيًّا، الــذي يجعل منه العنوان الذي يســوغ لــه ويبرر له أن يضــرب ويوجه ضرباته في أي بلــد في أي منطقة وأن يتحرك على كل المستويات سياسيًّا وعسكريًّا وأمنيًّا وحتى اقتصاديًّا وإعلاميًّا، فأتى من ضمن هذه العناوين عنوان الإرهاب وعنوان مكافحة الإرهــاب والقاعــدة ثم الكثير ممــا نتج عن هذا العنــوان ولدت القاعدة كثيــر مــن بناتها هــذا العنوان من الــذي اختلقه؟ من الــذي صنعه؟ من الــذي يستثمــر فيه؟ من الذي يوظفــه؟ من هو أكبر مستفيــد منه بشكل تلقائــي من دون تكلف؟ الأمريكي بالتأكيد، هذا العنوان يستغله ويستفيد منــه للوصول منه إلى أي بقعــة في العالم الإسلامي في المنطقة العربية يدخل إلى البلدان يفرض له قواعد عسكرية ينفذ عمليات عسكرية جوية

بالطائرات بكل أشكالها أو برية ينفذ عمليات تحت عنوان عمليات أمنية.

يتغلغل في الموضوع الاقتصادي يتحرك في خطوات كثيرة لضرب الشعوب يتحرك حتى على مستوى التحكم في الإعلام والتحكم بالمناهج المدرسية، الصناعة للثقافة للفكر للرأي العام يشتغل في كل الاتجاهات وأمامه هذا العنوان يجعل منه غطاء يموه به تحركه أو أهدافه الحقيقية في إطار هذا التحرك والبيئة القائمة في الواقع العربي والعالم الإسلامي في معظمها لدى شريحة واسعة من أبناء العالم الإسلامي من أبناء المنطقة بيئة قابلة لأن تخدع لأن تتقبل هذه العناوين لأن تتفاعل معها لمصلحة الأمريكي نفسه بما يخدم الأمريكي نفسه. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## ظاهرة الإرهاب تنامت وتوسعت برعاية الأمريكي

ولذلك لاحظوا الأمريكي يحرص دائمًا على أن تبقى هذه الحالة حالة متفاقمة ولا تنحصر، وإذا جئنا بكل بساطة إلى استقراء هذه المرحلة الماضية منذ إعلانه لحملته لمحاربة ما يسمى بالإرهاب ومكافحة ما يسمى بالقاعدة وإلى اليوم ترى أن المسألة غريبة الأمريكي يأتي إلى المنطقة يحشد كل قواه يتحرك بكل إمكاناته بكل ثقله ويحرك معه الآخرون من كل من يدور في فلكه ويشتغل على أعلى مستوى بشكل كبير ضمن مشاريع شاملة يخترق فيها واقع الأمة في كل واقع الأمة يخترق فيها واقعها السياسي واقعها الاقتصادي واقعها الأمني واقعها العسكري يخترق فيه سيادتها وينتهك فيه سيادتها ويفقدها استقلالها وهذا التحرك الكبير الهائل الذي هو شامل، على كل المستويات وفي كل المجالات ووصل إلى عمق هذه الأمة إلى كل منطقة فيها وإلى كل بلد مؤثر متحكم صانعًا الكثير من الأحداث، مع كل ذلك لم تزدد هذه المسألة إلَّا مشكلة إلا تعقيداً وتفاقماً، الأمريكي بدأ يتحرك ويقول هناك

فـي اليمن ٥ إرهابيون وهناك في العراق كـذا كذا وهناك في ذلك البلد ١٠ فـي ذلك البلد ٨ في ذلك البلد ٢٠٠ هنـا في هذا البلد ١من عناصر القاعـدة، ثم بدأت هذه الظاهـرة تتنامى برعاية مـن الأمريكي وبدعم مـن كل أدواته برعاية ودعم واضح الكل يعـرف أنما لدى هؤلاء القاعدة وداعش وأخواتهـم وبناتهم وما إليهـم من تشكيلات تفرعـت عنهم أن لديهـا من الإمكانـات والتمويل ما يقـدر اليوم بمليارات الـدولارات وأن هـذه المليـارات تأتي إليها مـن دول معينة ويوم أن تستغنـي أمريكا عن تلـك الدول ستجعل منه إدانة لها وحجة عليهـا لضربها وتستفيد من كل الاتجاهات. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## ما الذي يساعد الأمريكي على تنفيذ مشاريعه؟

الـذي يساعد الأمريكـي على تنفيذ مشاريعـه أن أمتنا لا هي تستفيد مـن التاريخ ولا هي تستقرئ الواقع بشكل جيد، الأغلب في واقع الأمة أن الكثيـر لا يعرف ماذا فعلت أمريكا في غير بلدنا في غير شعوبنا في غير منطقتنـا العربيـة في غير عالمنا الإسلامي، ما فعلتـه أولًا قبل أن تصل إلى عالمنا الإسلامي مع الفارق الكبير لأن ما تريده هناك ليس بقدر ما تريده هنا ما تريده هنا أكثر خطرًا وأسوء شراً وفظاعةً، ولذلك أمام كل هـذا التحرك الأمريكي نـرى وندرك جميعا أهميـة أن يكون هناك لهذه الشعـوب المستهدفة على هذا النحو من الاستهداف وعلى هذا المستوى مـن الخطـر الذي يتهددهـا أن يكون لهـا تحرك في المقابـل أن تتحمل مسؤوليتها تجاه نفسها لأن سكوتها وقعودها إنما يجعل منها فريسة سهلة للأعداء ولا يغني عنها شيئاً. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

❋ ❋ ❋

# ثالثاً: حالة الأمة أمام هذه الأحداث

## الأحداث القائمة حالياً وهذا الواقع المأزوم ليس حالة عابرة

ومن المهم لنا في شعبنا اليمني العزيز وفي واقع المنطقة عمومًا أن ندرك أن الأحداث القائمة حاليًا وهذا الواقع المأزوم بكل ليس حالة عابرة ولم يأتِ بالصدفة ولم يكن حالة طرأت هكذا إلى الواقع بدون مقدمات لا، نحن أمام مرحلة من مراحل كثيرة اشتغل عليها الأمريكي والإسرائيلي وأعوانهم حتى أوصلوا واقع الأمة إلى ما وصل إليه وحتى أحدثوا كل هذه المشاكل في واقع الأمة وصنعوا كل هذه الأزمات في واقع الأمة وهم في حرب متواصلة على الأمة وهم لا يألون جهد في أن يلحقوا أبلغ الضرر بالأمة، وساذج وغبي وأحمق وجاهل من ينتظر أن تتجه أمريكا سواء في واقع مشكلة هنا أو واقع مشكلة هناك بحسن نية وبإرادة خير وبدافع إنسانية وبفعل سام لحل مشكلة وإصلاح واقع وإنهاء أزمة غبي، الأمريكي يستثمر في الأزمة أن تبقى وفي المشاكل أن تتغذى وتتنامى وفي الصراع أن يدوم ويستمر ولكنه يحرص دائمًا على أن يتحكم بكل قواعد اللعبة وأن يبقى متحكمًا في مسار الأحداث ليضمن استمرارها على النحو الذي يريده وبما يحقق أهدافه، هذا الذي يسعى له الأمريكيون ويحرص عليه الإسرائيليون ويستفيد منه الإسرائيليون بشكل كبير إذاً فأين تتجه أنظار شعوبنا أمام هذا كله؟، ننتظر من أمريكا وننتظر من أدوات أمريكا ونأمل منها أن تعالج هذه المشاكل وتحل هذه الأزمات وتصلح هذا الواقع وتعالج هذه الجراح لا، لا في بلدنا ولا في أي بلد آخر هذا الواقع هو محطة من محطات الكيد والمكر الأمريكي والإسرائيلي بشعوبنا. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## أمام كل ذلك نحن بين خيارين:

١) إما الإذعان والتسليم لهذه المخاطر وإفساح المجال للأمريكي وأدواته ليعملوا عملهم في الأمة، يعملون ما يريدون وينفذون كل مكائدهم ومؤامراتهم بحق الأمة دون أي عوائق ولا مطبات أمامهم حتى يصلوا إلى النتيجة التي يريدونها وهي أسوأ نتيجة خسارة الدنيا والآخرة.

٢) أو أن تتحرك الأمة، أن تعتصم بالله سبحانه وتعالى أن تعود إلى مبادئها العظيمة وإلى قيمها الأصيلة وإلى فطرتها الإنسانية وتتحرك تحركاً مسؤولاً تعي مسؤوليتها أمام نفسها وأمام الله سبحانه وتعالى الذي لا يرضى لها بالإذعان والخنوع والاستسلام وأعداؤها يسحقونها ويرتكبون بحقها أبشع الجرائم ويسعون إلى القضاء عليها وإنهاء كيانها ووجودها بكل ما يعنيه هذا الوجود.

## الخيار الصحيح هو أن تتحرك شعوب هذه الأمة بقدر ما يتحرك الأعداء

الخيار الصحيح الذي تقتضيه الفطرة الإنسانية وتفرضه المبادئ ويفرضه الدين والقيم والأخلاق أن تتحرك هذه الأمة لتدفع عن نفسها تلك الأخطار بقدر ما يتحرك الأعداء، أن يكون هذا التحرك بشكل شاملاً، وأن تحرص على كل ما يعطيها قوة في الموقف أن تحرص على ذلك كله وتتحرك على كل المستويات بوعي الأمة بأمس الحاجة إلى الوعي والتحرك العملي على كل المستويات، اليوم الشعوب مكشوفة الظهر لا جيوش قوية تحميها ولا كيانات بشكل دول يمكن أن تعول عليها لتدفع عنها الخطر، والشر يطالها بشكل مباشر والمؤامرات تنزل اليوم إلى الميدان الشعبي بشكل مباشر لأن موضوع الحكومات بالأغلب قد

انتهت منه أمريكا البعض صار مجرد دمية يتحرك لتنفيذ المؤامرات والبعض إما قضي عليه وإما مستغرق يعيش حالة الأزمة الخانقة التي تفقده القدرة على الفعل الكبير في واقع الأمة، فالشعوب معنية بنفسها معنية بحكم الفطرة الإنسانية وبحكم الدين والمسؤولية الدينية.

إن الله يأمرنا أن نتحرر من الطواغيت، إن الله يريد لنا ألَّا يستعبدنا أحد أيًّا كان وبأي عنوان كان، إن الله سبحانه وتعالى يريد لنا العزة ولا يرضى لنا أن نقبل بالذلة والهوان، إن الله سبحانه وتعالى هو القائل: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨]، إن الله يريد لنا الكرامة، إن الله يريد لنا ألَّا نُظْلَمَ وألَّا نقبل من الآخرين بأن يظلمونا أبشع الظلم وبكل أشكال الظلم عسكريًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا وتحت كل العناوين، ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ [غافر:٣١] ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:١٠٨].

وبالتالي مسؤوليتنا تجاه أنفسنا ومن الحق لنا أن نتحرك وألَّا نكترث بكل أولئك الآخرين الذين يريدون أن تكون شَرْعِيَّةُ التحرك لأمريكا، ويجعلون لها الحق المطلق أن تتدخل في كل شؤون هذه الأمة في شؤون كل شعوبها وأن تفعل ما تريد عسكريًّا أو أمنيًّا أو سياسيًّا أو اقتصاديًّا وتتخذ أي خطوة، ثم يقولون لك: ليس لك الحق أن تتحرك للدفاع عن نفسك، لا، أنت متمرد، أو انقلابي، أو إرهابي، أو أي عنوان، ليس لك الحق أن تتحرك بما تقتضيه فطرتك ومبادئك ودينك وثقافتك وأخلاقك، ليس لك حق الحرية، يجب أن تبقى خانعاً لهم مستسلماً لهم مذعناً لسياساتهم وتوجهاتهم. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## الخيار اليوم بين أن تكون عبداً لربك الله أو تكون عبداً لأعدائك

من الطبيعي أن يقولوا ذلك، هم أعداء ويتحركون بطريقة عدائية سيقولون لك استسلم لنا، أعطنا سلاحك، قدم إلينا رقبتك، اخضع لنا، كن عبداً لنا هذا ما يريدونه، اللَّوم على الشعوب حينما تقبل هي بالخنوع، أولئك من الطبيعي أن يقولوا أي شيء مهما كان سوءً مهما كان باطلاً هم أهل الباطل لا يفاجَئُ الإنسان بأي شيء من جانبهم أن يقولوا الباطل المحض، أن يقولوا ما لا مستند له، أن يتحركوا بما لا حق لهم فيه نهائيًّا، هذا طبيعي هم هكذا هم أهل الشر، هم أهل الباطل هم المجرمون هم الظالمون هم المتكبرون هم المفسدون، من الطبيعي أن يتكبر أن يطلب الباطل أن يطغى أن يرتكب الجرائم هذا ليس غريباً عليه هو هكذا وإلَّا لما كان متكبراً ولا مجرماً ولا سيئاً ولا مفسداً ولا ظالماً لكن لأنه كذلك ستكون تصرفاته وسلوكياته وأقواله ومطالبه بحق الشعوب متفرعة عن ذلك بالتأكيد.

ولذلك على الشعوب اللوم؛ لأن الخيار اليوم بين أن تكون عبداً لربك الله أو تكون عبداً لأعدائك يستعبدونك لما فيه إذلال لك وقهرٌ لك وإهانة لك وتدمير لك وخسارة لك في الدنيا والآخرة، أما الله وهو فاطرك وخالقك وخالق الكون ومدبره فاستعباده لك استعباد رحمة ورعاية وفضل وتكريم وسعادة وعزة وخير في الدنيا والآخرة يمنحك علماً يمنحك حكمة يهديك إلى الخير في الدنيا والآخرة. وهل يمكن للإنسان المؤمن أن يقبل العبودية لأعدائه بكل ما فيها من سوء ويؤثرها على العبودية لربه الله خالقه بكل ما فيها من شرف وعزة وخير في الدنيا والآخرة.

وشعبنا اليمني هو في مقدمة الشعوب المستهدفة يرون فيه شعباً حراً

وعزيـزاً وكريماً يـرون في جماهيره الواسعة المبدئيـة والصدق والهوية الإيمانيـة الراسخـة والنزعة الاستقلالية الحرة، وهـم يحاولون تدجين هـذا الشعب وتركيع هذا الشعـب وأن يجعلوا منه ومـن الشعوب البارزة فـي المنطقة عبرة لبقية الشعـوب حتى تستسلم بـكل بساطة وبدون أي مشكلة. [الصرخة لعام ١٤٣٧هـ]

## لا بد للأمة أن تتحرك ضمن مشروع يخرجها من المأزق الذي هي فيه

كيـف هو المشروع الذي نفترضه؟ يُفترض أن نلحظ طبيعة التحدي ومستوى التحـدي وطبيعة الصراع، هذا صراع شامـل، والذي يستهدفه فـي الأمة يستهدف قيمها وأخلاقها ومبادئها، كل ما يمكن أن يُبنى عليه كيانها، وكل ما يمكن أن يكون عاملاً في قوتها، الأمة لا خيار لها يُخرجها مـن المأزق الذي هي فيه والمعاناة التـي تعيشها بشكل عام نتحدث عن واقع الأمة ككل، إلا أن تتحرك ضمن مشروع شامل، واقعي، صحيح يعالج واقعهـا الداخلي، يصحح وضعيتهـا وجوانب الخلل لديها، لأن الله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، وجزء كبير من ما تعاني منه الأمة خلل داخلي، خلل كبير على المستوى الثقافي علـى مستوى المفاهيم والقناعات والتصـورات، على مستوى السلوكيات على مستويات كثيرة جداً.

المشـروع القرآنـي مشروع لهُ كل المميـزات التي يُمكـن أن ننشدُها تجاه مشروع بنَّاء عظيم فعَّال مفيد، يمكن أن تعتمد عليه الأمة بما تعنيه الكلمـة، ويمكن أن يشـكل مخرجاً للأمة بما تعنيـه الكلمة، ومعالجاً لكل إشكالاتها بما تعنيه الكلمة. [من لقاء السيد مع الأكاديميين]

❊ ❊ ❊

# رابعاً: تحرك الشهيد القائد بالمشروع القرآني بالتزامن مع التحرك الأمريكي

## أمام هذا الواقع الخطر جداً أعلن السيد حسين بدر الدين الحوثي انطلاقة المشروع القرآني

أمام هذا الواقع الخطر جداً، الذي يؤذن بمرحلة متقدمة، وليست أول الخطوات بالنسبة لأمريكا وإسرائيل ومن يدور في فلكهم، لا. هي حلقة من حلقات، خطوة من خطوات، مرحلة من مراحل.

في هذا الواقع وتزامناً مع تلك المرحلة وتلك الظروف، أطلق السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- الصرخة في وجه المستكبرين، هتاف الحرية والبراءة، شعار (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام)، وأعلن بذلك انطلاقة المشروع القرآني، وذلك بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٧م، صادف ذلك في آخر جمعة من شهر شوال في ذلك العام.

هذا المشروع القرآني الذي هذا شعاره، يهدف إلى استنهاض الأمة لمواجهة التحديات الكبرى، والمخاطر الجسيمة التي تهدد وجودها؛ نتيجة الهجمة الأمريكية والإسرائيلية غير المسبوقة، وإلى تصحيح وضع الأمة بالعودة إلى القرآن الكريم، والتثقف بثقافته، والاهتداء به، وإلى التحرك العملي وفق خطوات متعددة، كان من بينها الشعار، ومن بينها مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، ونشر الوعي في أوساط الأمة.

هذا المشروع ركز بشكل كبير على الصرخة بهذا الشعار والهتاف، ركز بشكل كبير على التحريض لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، لما تمثله هذه المسألة من أهمية كبيرة جداً في مواجهة أمريكا ومواجهة

إسرائيل التي عماد قوتها هو إمكاناتها الاقتصادية، العناية بالثقافة القرآنية ونشر الوعي من خلالها والتحرك عمليًّا على ضوئها في مواجهة مؤامرات أمريكا وإسرائيل، في كل المجالات، والتصدي لهجمتهم الشرسة الشاملة على الأمة.

هذا المشروع انطلق، وهذا الهتاف في مقدمته كعنوانٍ له، وله أهداف مهمة في مقدمتها:

١- إيقاظ الشعوب، وتنبيه الأمة تجاه تحرك الأعداء الشامل ومؤامراتهم، وهذه مسألة مهمة؛ لأن حالة الغفلة، وحالة الانخداع بطبيعة العناوين التي تتحرك من خلالها أمريكا، حالة سائدة لدى الكثير من الشعوب، وخصوصاً حينما لا يكون هناك تحرك كبير لفضح المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية. فعملية الإيقاظ للأمة من حالة الغفلة، من حالة السبات التي تعيش فيها تجاه هذا التحرك الخَطِر جداً بكل ما تعنيه الكلمة كان من أهداف هذه الصرخة.

٢- كذلك كان من الأهداف المهمة لهذه الصرخة: تحصين الأمة من الداخل في مواجهة ما تعتمد عليه أمريكا وإسرائيل من الاختراق والتطويع، ونحن سنتحدث حول الأسلوب أو الأساليب التي اعتمدت عليها أمريكا لندرك أهمية وجدوائية هذا التحرك في المقابل.

٣- هو كذلك مشروع استنهاض للأمة للتحرك عمليًّا في مواجهة الأخطار الحقيقية؛ لأن الكثير من أبناء الأمة، وفي أوساط الأمة عموماً مستاء بالتأكيد من أمريكا، ومستاء من إسرائيل، وله موقف مختزن في داخله يعبر عن هذا الاستياء، ويحمل هذا الاستياء لكنه لا يترجم عمليًّا، حالة الجمود والغفلة والسكوت والقعود تجعل من الأمة ضحية وفريسة سهلة لأعدائها ويجعل منها أيضا ساحة مفتوحة للاستقطاب لأن هذه الفئة الساكتة الجامدة التي تشكل أغلبية الأمة.

أغلبيــة الأمة هي قابلة لأن يضمحل في واقعها هذا الاستياء هي قابلة لأن تكـون ساحــة مفتوحــة للاستقطاب وساحــة أيضاً مفتوحــة وميداناً مفتوحـاً كذلك للتضليل والإغواء يعني ليس لديها حصانة معنوية ثقافية فكريــة تحميهــا من ذلــك، كان مــن أهم أهــداف هــذه الصرخة وهذا المشــروع مواجهة فرض حالــة الصمت والسكوت التــي واكبت التحرك الأمريكي والإسرائيلي لأن الذي كان يجري في مقابل هذا التحرك الكبير للأمريكييــن وهذه الهجمة الشرسة وغير المسبوقة على الأمة كان الذي يواكــب ذلك وكان يتزامن مع ذلك فرض لحالة الصمت وحالت السكوت فــي أوساط الأمة ألَّا أحد يتحــرك ألَّا أحد يتخذ موقف لا أحد ينشط في أوســاط الأمة لاستنهاضها في مواجهة هــذا الخطر وهذه المسألة سيئة للغاية لأن معناها تكبيل الشعوب بقيود الذل والهوان وتقديم الأمة فريسة سهلــة لأعدائهــا وتهيئة الأمة لسيطــرة أعدائها دونمــا أي كلفة بالنسبة للأمريكي.

## المشروع القرآني هو شخَّص طبيعة المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية

المشــروع القرآني في شعاره في دعوته لمقاطعة البضائع في أنشطته العامــة في نشاطه التثقيفي والتوعوي فيما يركز عليه من خطوات عملية واسعــة في نشاطه لتكوين أمة قرآنية تحمــل المشروع القرآني والروحية القرآنيــة هو شخَّصــ طبيعة المؤامــرات الأمريكيــة والإسرائيلية والتي هــي بالتأكيد واضحة لدى الكثير من الناســ وركز على التصدي العملي لهــا ممــا لا شك فيه أن الأمريكــي يهدف إلى السيطــرة الكاملة على كل مقــدرات وثروت الأمــة واحتلال بلدانها بحكم الأطمــاع الرهيبة وبحكم نزعــة السيطــرة والاستعمار لديه، هــذه مسألة لا شك فيهــا أبداً من لا

يعـرف فهو غبي جـداً وجاهل ومن يعـرف ويتعامى عن ذلـك فهو يعمل لصالح الأعداء.

الأمريكي هدفه السيطرة بشكل كامل ومباشر على كل مقدرات الأمة

الأمريكي هدفه وفي المقدمة أن يسيطر بشكل كامل على كل مقدرات وثـروات الأمة، هذه الأمة لها ثـروات هائلة لها أهمية كبيـرة أولًا بحكم موقعهـا الجغرافـي الحساس في هـذه الأرض على وجـه الكرة الارضية ثـم ما في هـذه الرقعة الجغرافيـة من ثروات هائلة، منابـع النفط أكبر احتياطـي للنفط فـي العالم ومصالـح حيوية أخـرى، الأمريكي لا يهمه أبـداً أبداً أن يقتصر على ضمان الحصول على مصالح بالقدر المشروع وبالقدر المعقول، لا ليست المسألة لديه أن يضمن لنفسه الحصول على احتياجاتـه من هـذه المنطقة بطريقـة مشروعة، لا هو يريـد السيطرة المباشرة عليهـا هو يريد الاستئثار بها هو يريد الاستغلال لها الأمريكي طمـاع بالتأكيد أطماعـه كبيرة ولديـه النزعة الاستعمارية هـذه مسألة مؤكـدة وواضحة هو يريد أن يسيطر بشكل كامل أن يستحوذ بشكل كامل حتى على حساب شعوب هذه البلدان وهذه المناطق لا يريد فقط ضمان مصالحـه في الحـد والمستوى المشـروع والمقبول يريـد أكثر من ذلك يريد الاستحواذ على الكل.

## القرآن الكريم هو الكلمة السواء الباقية بين الأمة الإسلامية

القـرآن الكريم هو الكلمة السـواء الباقية بين الأمة، الأمة الإسلامية تؤمـن به أنـه كتاب الله تؤمـن بقداسته تؤمـن بأنه الحق الـذي لا يأتيه الباطـل مـن بين يديـه ولا من خلفـه، أنه البصائـر التي تُعطـي الناس البصيـرة اللازمة تجـاه الواقع بكله، أنه النور الـذي يبدد كل الظلمات،

أنه المنهج الحق والقويم والصراط المستقيم، كل المميزات تتوفر تجاه هذا الكتاب المقدس والعظيم.[لقاء السيد عبد الملك بالأكاديميين]

## الأمة لها تجربة ناجحة بالاعتماد على القرآن الكريم

الأمة لها تجربة بالاعتماد على القرآن، وغيرت واقعها إلى حد كبير في جاهليتها الأولى، غير واقعها تماماً وانتقل بها إلى وضعيه مختلفة كلياً . المشروع القرآني لهُ مُميزات عظيمة أنه يُصحح الوضع الداخلي، على المستوى النفسي، على مستوى المفاهيم والقناعات، ثم أيضاً يُعزز الأمل بالله سبحانه وتعالى، ويُعطي صورة وتقييم دقيق وشامل عن كل الأعداء، عن كل أساليبهم ووسائلهم لاستهداف الأمة، ويُرشد الأمة إلى تحرك شامل وواع لمواجهة هذه التحديات، ثم يُضاف إلى ذلك أن وراء القرآن من نزل القرآن، أن القرآن الكريم هو صلة ووسيلة وحبل بين الأمة وبين الله سبحانه وتعالى، لتحظى برعاية الله وبمعونة الله وبنصر الله وبتأييد الله.

إن القرآن الكريم هو المأمون والموثوق به فيما يقدمه من مفاهيم، فيما يقدمه من تعليمات، لأن حالة التزييف وحالة التحريف في واقع الأمة هائلة جداً، جداً؛ ولهذا نرى اليوم التوظيف الخاطئ والسلبي للمفاهيم الدينية والعناوين الدينية كواحدة من هذه الحالات، حالات تزييف، يوظف اليوم حتى لخدمة أمريكا ولخدمة إسرائيل والمؤامرات الغربية في منطقتنا. [لقاء السيد عبد الملك بالأكاديميين]

## المشروع القرآني ضرورة

في مشروعنا القرآني في مسيرتنا القرآنية ننطلق على هذا الأساس، أننا كشعوب لم يبق لنا إلا أن نعتمد على الله وأن نتحمل مسؤوليتنا بشكل

مباشـر، ليـس هناك من يمكـن أن نعول عليه، أو أن نعتمـد عليه، لا أمم متحدة ولا أنظمة ولا أي كيانات أخرى.

ثم لا بد أن نتحرك ضمن مشروع، لا أن نبقى هكذا، نضرب برؤوسنا عرضـ الحوائط، من حائط إلى آخر، بـل نتحرك ضمن مشروع، وأرقى وأسمى وأعظم مشروع يمكن أن نتحرك من خلاله هو المشروع القرآني، القرآن هو الكلمة السواء، القرآن الذي يعطيك الفكرة، يعطيك التصور، يعطيـك المنهجية، يعطيك المُحفز، يصنع فيـك الروحية، ويُنتج ويعزز فيك الطاقة اللازمة والدافعة للعمل. [لقاء السيد عبد الملك بالأكاديميين]

## تحرك السيد حسين من واقع الشعور بالمسئولية أمام واقع مؤلم

فالمشـروع الذي تحرك به هو منطلقٌ من هـذه الأسس بدافع الشعور بالمسئوليـة أولاً، ومـن واقع واضح يحتِّم على الأمـة أن يكون لها مشروع في مواجهة تحديات وأخطارٍ كبيرة وحقيقية، ولا يمكن لأحد أن يجحدها أو ينكرهـا، وهكـذا هو مشـروع المسيـرة القرآنية بشعـاره، بالمقاطعة للبضائـع الأمريكيـة والإسرائيليـة، بنشـر الوعـي بكل مـا تضمنه هذا المشروع، ليتحرك في مسارٍ نهضوي يهدف إلى العمل على الحفاظ على استقلال الأمـة وكرامتها، والحفاظ على مقدراتهـا، ومواجهة أعدائها، ومواجهة الأخطار الكبرى عليها، لم يكن عملاً استفزازياً موجهاً ضد أي أحـدٍ من داخل الأمة، ولم يكن المقصود به استهداف أي جهة، ولم يكن من منطلـق طائفي ولا مناطقي أبداً ولذلـك كان ينبغي أن تكون النظرة إليـه والموقف منه من الجميع نظرةً إيجابيةً وموقفاً سليماً، المشروع هو للأمة، من أجل الأمة، للدفاع عن الأمة، لبناء الأمة في مواجهة أعدائها، وهـو ضد أعدائها الحقيقيين الواضحين الذين ألحقوا بها الذل والهوان

واستباحوا فيها كل شيء، الدم والمال والعرض والأرض والشرف، وداسوا على الكرامة، ولم يتحاشوا من فعل أي شيء بالأمة مهما كان بالغ الأذى ومهما كان بالغ السوء، ومهما كان في منتهى الشر ومنتهى القسوة ومنتهى الطغيان. [كلمة السيد عبد الملك بمناسبة الصرخة]

## كل المستجدات شهدت على صوابية المشروع القرآني

وفي هذا السياق كله ينطلق هذا المشروع ويتحرك هذا المشروع كحق إنساني كمسئولية دينية يتحرك هذا المشروع ومنذ انطلاقته وإلى اليوم كل المستجدات شهدت على صوابية هذا التحرك وأنه بدون أن تتحرك الأمة إنما تقع فريسة لأعدائها فتحرك هذا المشروع في كل الاتجاهات ينمي حالة السخط في أوساط الجماهير أيقضها لتراقب وتدرك وتستقرئ كل هذا التحرك المعادي وتتحرك عمليًّا للتصدي له على كل المستويات ولاتكن ضحية بغبائها له. [كلمة السيد عبد الملك بمناسبة الصرخة]

❊ ❊ ❊

# خامساً: مميزات المشروع القرآني

## مشروع نهضوي

كل هـذه الأحداث التي يشهدهـا عالمنا العربي، وأمتنـا الإسلامية، تمثّـل دليلاً قاطعـاً وشاهداً واضحاً على ضـرورة أن يكون للأمة مشروعٌ عمليٌ نهضـويٌ يبنيها لتكون فـي مستوى مواجهة الأخطـار والتحديات، ولحمايتهـا والدفـاع عن دينهـا وحريتهـا وأرضها وعرضهـا ومقدراتها واستقلالهـا، ولذلك بدافع الشعـور بالمسئولية أمام الله ومن واقع أمتنا الإسلاميـة في منطقتنـا العربية وغيرهـا، من خلال الواقـع المأساوي المثقل بالجراح والآلام والمعاناة.

تحرك السيـد الشهيد القائد حسين بدر الديـن الحوثي رضوان الله عليـه بالمشروع القرآنـي النهضوي الحُـرّ، متحسسـاً آلام الأمة حاملاً همهـا وتطلعاتها وآمالهـا، وبالألم والأمـل وبالمسئوليـة وبالاستناد إلى القيم والأخلاق التي ينتمي إليها هذا الرجل كمسلم انطلق بهذا المشروع العظيم، مشروع نهضوي بنّاء لمواجهة التحديات والأخطار، وكان عنوان هـذا المشـروع كان عنوانه هـو الصرخة فـي وجـه المستكبرين هتاف الحريـة، وشعار البراءة، وتحرك متوكلاً على الله، معتمداً عليه، في ظل هـذا المشروع في إطار هذا المشـروع الواضح الحق العادل، لم يتحرك أشـراً ولا بطـراً ولا غروراً ولا كبرياءً ولا عبثـاً ولا لهثاً وراء أي أهداف أو أطماع أو مكاسب شخصية أبداً. [الصرخة]

فمـن أبرز سمـات المشروع القرآني أنه مشـروع نهضوي يترتب عليه تحريـك الأمة وتفعيلها والنهضـة بها فهو ينهض بالأمـة إلى الأعلى من حالـة الصمت إلـى الموقف، من حالة القعـود إلى القيـام إلى التحرك ثـم يقـدم المقومات اللازمة للنهضـة بالأمة وانتشالها مـن واقع الوهم

والضعف والعجز والتخلف، وهناك مساحة واسعة مساحة واسعة في الدروس والمحاضرات التي تتحدث عن أهم المقومات النهضوية التي تنهض بالأمة وتنتشلها من حالتها التي هي فيها وهي حالة بئيسة ومؤسفة. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## مشروع تصحيحي

من أبرز سمات هذا المشروع القرآني أنه تصحيحي يصحح واقع الأمة بدءاً من التصحيح الثقافي الذي هو الخطوة الأولى في تصحيح واقع الأمة، فلا يمكن أبداً بأي حال من الأحوال تغيير واقع الأمة وإصلاحه إلا إذا ابتدأنا من التصحيح الثقافي؛ لأن الأمة في واقعها هي تتحرك بناءً على قناعاتها، لدى الناس قناعات، وأفكار، ورؤى يتحركون على أساسها في الواقع، والواقع بكل ما فيه هو نتيجة لتلك القناعات، القناعات الصحيحة والرؤى السليمة يترتب عليها نتائج صحيحة في الواقع، ويبتني على أساسها الواقع ليكون واقعا صحيحاً، والقناعات والأفكار والرؤى المغلوطة يترتب عليها نتائج سيئة في الواقع، تسوء بها الحياة، وتترك آثارها السيئة في الحياة وفي الواقع بكله.

ولذلك عملية التغيير يجب أن تبدأ بالتصحيح الثقافي الذي يترتب عليه تغيير ما بالنفوس لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾[الرعد١١] وكلما تصححت ثقافة ورؤية تصحح وراءها قناعة وتصحح وراءها بالتالي واقع وتصحح من وراء ذلك نتيجة.

وبالتالي المدخل إلى تغيير واقع الأمة السيئ الذي هو بالإجماع واقعٌ سيئ، المدخل إلى تغييره هو التصحيح الثقافي، وأعظم وأصدق وأسمى وأهدى ما يمكن الاعتماد عليه للتصحيح الثقافي هو القرآن الكريم، القرآن الكريم الذي يجب أن نجعل له حاكمية مطلقة على كل ما هناك

مـن ثقافات ومذاهب وأفـكار ورؤى وهو كتاب الله لا داعي لأن يأنف أحد أو يستكبر من حاكمية القرآن على ثقافته أو مذهبه أو رؤيته أو كتابه.

فمـن أهم السمات لهـذا المشروع أنه تصحيحـي؛ ولذلك في معظم الدروس والمحاضـرات التـي قدمها الشهيـد القائد رضـوان الله عليه تناول الكثير مـن المفاهيم المغلوطة سواءً منها ما كان سائداً في داخل الطائفة الزيدية أو خارج طائفته بشكل عام.

وليـس نقداً لمجـرد النقد وليس من بـاب التهجّم أبـداً ولا الاحتقار أبداً ولا لهـدف الإساءة إنما لهدف التغيير لهدف تصحيح الواقع لهدف إصـلاح الوضـع السيئ الـذي هو سيئ كمـا قلنا بالإجمـاع ووصلت إليه الأمة. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## قَدّم القرآن الكريم في واقع العمل

أيضـاً مما تميز به هـذا المشروع العظيم أنه ثبّـت في الواقع وحرّك في الميـدان وأنزل إلى الساحـة المشروع القرآنـي العظيم، فهو عندما قـدم المشروع القرآني، قدمه في واقع العمل، لم يقدمه بعيداً عن الواقع العملـي، لـم يقدمه كرؤيـة يصيغهـا ويكتبهـا ويطبعها ثـم يرسلها إلى المكاتـب لتبقى هناك حبيسة الأدراج وتبـاع للتداول المحدود ثم يذهب ليستريح ويسترخي ويتنصّل عن المسؤولية، لا.

هنـاك الكثير من الكتّاب الكثير من المنظّرين قـد يُنَظِّر رؤيةً معينة ويقـدم فكـرة معينة يكتبهـا ويطبعهـا أو يلقيها ويقدمهـا، وينتهي الأمر عنـد هذا الحد، أما هو فلا، هو قدم هذا المشـروع القرآني إلى الواقع، وتحـرك به كمشروع عملي أحدث بـه تأثيراً وتغييراً وزلزل به واقعاً، غيّر بالقـرآن الكريم تغييـراً كبيرا بدءاً من التغييـر الثقافي، من التغيير في واقع النفوس.

فتحرك بـه فعلاً، تحرك به وبنى به أمةً تحركـت على أساسه، وهذا المشـروع القرآني العظيم الذي تحرك به وقدمـه للأمة في مقام العمل فـي مقـام الموقف في الميدان فـي الساحة. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## محورية النص القرآني

ممـا تميز به هذا المشروع محورية النصـ القرآني فالرؤية القرآنية التـي قدمها السيد الشهيـد القائد رضوان الله عليه كانـت رؤيةً متميزة بهـذا التميز، محورية النص القرآني، كثيـرون من المنظرين من علماء من كتّاب من مرشدين قد يتحدث في إطار موضوع معين فيستشهد بآية قرآنية أو يقدم نصاً قرآنياً وهم إما أن يقدموا النصّ القرآني كشاهد أو فـي إطارٍ محدود، أو في إطارٍ هامشي، وأحيانـاً البعض قد يقدم النصّ القرآني ثم في ذات الموضوع يبتعد عن مضامين النص القرآني ودلالات النص القرآني، أما هو فلا.

فـكان يقدم النص القرآني ثم ينطلق مـن جوهر هذا النص القرآني مـن دلالاته من هديه من نوره من مضامينه إلى الواقع، يقيّم هذا الواقع يشخّصـ هذا الواقع، يحدد الموقـف اللازم، وكل ذلك من خلال النص القرآنـي، فكان النص القرآنـي وفي حالةٍ متميزة لا نعلم لها في عصرنا وواقعنا نضيراً لدى الآخرين أبداً فيما عرفناه واطلعنا عليه وفيما اشتهر ونزل إلى الواقع.

حالـة مميزة وعظيمة، وبذلك أبـرز فعلاً عظمة القـرآن وأن القرآن الكريـم كتاب هداية يواكـب كل المتغيرات ويتناول الواقـع وأن بالإمكان فعـلاً الاعتماد علـى القرآن الكريم؛ لأن فيه الحـل، فيه الحل الصحيح، الحل الناجع الحل المفيد.

فمحورية النص القرآني هي حالة متميزة وفريدة في الرؤية القرآنية التي قدمها، وفي مرحلة الأمة بأمس الحاجة إلى هذا، الأمة التي تعيش ترفاً فكرياً وترهُّلاً فكرياً وثقافياً، في واقع الأمة كم مدارس! كم كتب! ربما مئات الآلاف من الكتب والكتيبات والرؤى والأطروحات وما ينزل إلى الساحة من مقروءات هو كمٌّ هائلٌ جداً، لكن ما نحتاجه جميعا ما تحتاج إليه الأمة هو القرآن، هو القرآن، القرآن الكريم كمشروع عملي، القرآن الكريم كثقافة، القرآن الكريم كرؤية للواقع، القرآن الكريم كبصائر تستبصر بها الأمة . [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## حرك القرآن الكريم ضمن وظيفته الأساسية

مما تميز به أيضاً التحرك عملياً بالقرآن الكريم ضمن الوظيفة الأساسية للقرآن الكريم باعتباره كتاب هداية يواكب المتغيرات، فلا يصح، ولا ينبغي أبداً تغييبه وعزله عن واقع الأمة في مشاكلها وقضاياها وصراعها مع أعدائها؛ لأن القرآن الكريم هذه وظيفته، الله أنزله كتاب هداية وكتاباً لكي تتبعه الأمة، وتتمسك به الأمة، وترجع إليه الأمة.

فالشهيد القائد تحرك بالقرآن ضمن وظيفة القرآن الأساسية، كتاباً يرتبط بالواقع كتاباً للحياة، نعود إليه، والأمة في أمس الحاجة للعودة العملية إليه، وفعلاً من يتأمل في واقع الأمة يندهش، لماذا يُغيَّب القرآن؟ لماذا يُعزَل عن الواقع إلى هذه الدرجة؟ تابع القنوات الفضائية، تابع البرامج التي تتناول الواقع الذي تعيشه الأمة، البرامج التي تتناول مشاكل الأمة، البرامج التي تناقش مشاكل الأمة، البرامج المعنية بصراع الأمة مع أعدائها، تجد أن أبرز شيءٍ مُغيَّب في هذا كله هو القرآن الكريم ورؤية وثقافة القرآن الكريم.

تبقى هناك الكثير من الرؤى والأطروحات والاستنتاجات والقراءات المختلفة، وكثيرٌ منها للأسف يأتي من مدرسة الأعداء؛ يأتي فيما يخدم الأعداء، يأتي في الإطار التضليلي للأمة، في إطار التسميم الفكري، والتضليل الثقافي والتضليل السياسي، والقرآن مغيَّب معزول، نأى به الناس عن الواقع وأبعدوه فلا يلامس الواقع، أما الشهيد القائد فقد تحرك بالقرآن الكريم ليلامس به حقيقة مشاكل الأمة.

وفعلاً نزّل النص القرآني إلى الواقع بهداية من الله وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى، بمعرفة صحيحة، ونضج ثقافي كبير ورؤية عميقة، وبطريقة سلسة، قدم النص القرآني خطاباً، قدمه ليلامس الواقع، ليعالج المشاكل، قدمه في إطار التقييم لواقع الأمة، في إطار الحل لمشاكل الأمة، في إطار تحديد الموقف الذي يجب أن تتبناه الأمة.

وبخطاب واضح بيّن كما هو شأن القرآن، كما هو شأن القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم جعله الله آيات بينات وقرآن مبين وخطاب بيّن واضح، هذا روعي في القرآن الكريم بشكل كبير، بيان ووضوح، فهو قدمه ضمن الرؤية القرآنية هكذا كما هو مبين وواضح، يستطيع العامّي أن يفهمه.

لم يقدمه بشكل معقّد بعبارات معقدة بطريقة صعبة حتى يستعصي على فهم الإنسان العامّي أو الإنسان البسيط، لا يحتاج الإنسان إلى أن يكون على مستوى كبير من المعرفة والعلم والحصيلة العلمية حتى يستطيع أن يتفهمه لا، هو خطاب موجّه إلى الجميع، يستفيد منه العامي يستفيد منه العالم يستفيد منه المثقّف والأكاديمي كما يستفيد منه الطالب العادي، كما يستفيد منه الإنسان البسيط غير المتعلم. أي أنه خطاب واضح، تستفيد منه كل الفئات، في أي مستوىً علمي أنت ستستفيد بشكل أكبر ربما، ولكن الخطاب بشكل عام خطاب واضحٌ. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## أرسى قاعدة أساسية هي: حاكمية القرآن

أيضا هو أرسى قاعدةً أساسيةً ومهمة، وهي حاكمية القرآن وهيمنته الثقافية؛ لأنه للأسف الشديد في واقعٍ الأمة يبقى التعاطي مع القرآن الكريم إلى حدٍ كبير متأثراً ومحكوماً بثقافات أخرى، بأيدولوجيات أخرى، بمبادئ ثقافية، مبادئ وثقافات وأسس فكرية وثقافية ومذهبية أخرى، يعني الكثير من الناس قد يتعاطى مع النص القرآني، ولكنه في الوقت الذي يتعاطى مع النص القرآني هو محكومٌ ومتأثرٌ بثقافته، ثقافته المذهبية، فكره الطائفي، وبذلك يحاول ليّ النص القرآني والتأثير على النص القرآني، والعمل على تحريف مضامين ومعاني النص القرآني بما يتوافق مع مذهبه أو مع فكره أو مع توجهه.

أما الطريقة التي سلكها الشهيد القائد رضوان الله عليه فهي أن يؤسس للعودة إلى القرآن الكريم ليكون فوق كل ثقافة فوق كل فكر فوق كل رمز، وعملياً نقد الأشياء الكثيرة حتى على مستوى المذهب الذي ينتمي إليه أي شيء يخالف القرآن الكريم أسّس لأن يكون محل نقد، أي شيء يخالف النص القرآني، وأن نعلّم الآخرين نعلّم الآخرين كيف يتعاملون مع القرآن الكريم على هذا الأساس ليجعلوا القرآن الكريم حاكماً على ما بين أيديهم من ثقافة وفكر وأسس.

ولذلك هذه مسألة مهمة جداً؛ لأن الأمة من أهم العوامل التي تؤثر على اهتدائها بالقرآن واستفادتها من القرآن الكريم هي هذه المشكلة، هي مشكلة التأثر بالثقافات والمذاهب والأفكار ومحاولة أن تكون هي فوق القرآن، وأن يُتَأوّل النص القرآني أو تحرّف دلالات النص القرآني ومعاني النص القرآني وتولّف بما يتوافق مع الفكرة أو المذهب أو التوجه الذي نشأ الفرد عليه واعتنقه وترسخ لديه.

فهذه مسألة الأمة في أمس الحاجة إليها خصوصاً في هذه المرحلة

التي تعاني الأمة فيها مـن الاختلاف الكبير جداً على المستوى الثقافي.

[من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ].

## ربط القرآن الكريم بقيومية الله

مـن الأشياء المهمة والمميزات فـي المشروع القرآني الذي قدمه أنه ربطه بقيومية الله الحي القيوم، لم يتعاط مع القرآن الكريم على أساس أنـه هناك كتاب لوحده، نستفيد منـه فيما يرشد إليه، فنتحرك باعتبار ما أرشـد إليه، أشياء إيجابيـة حكيمة عادلة صحيحـة مفيدة، أكثر من ذلك، القرآن الكريم هو كتاب الله، والله هو ملك السماوات والأرض.

والمقولـة الرائعة التي قالها الشهيد القائد هي: (إن وراء القرآن من نـزّل القرآن.) القرآن الكريـم حينما نعود إليه معنى ذلـك أن نعود إلى الله، معنـى ذلـك أنه صلة ما بيننا وبيـن الله سبحانه وتعالى، الله سمّاه حبلـه، ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران١٠٣] حبلٌ وصلـة يشدنا إلى الله، ويربطنا بالله سبحانه وتعالى، معنى ذلك أن هذا الكتاب هو كتاب الله ملك السماوات والأرض، الحي القيوم المدبر لشؤون السمـاوات والأرض المهيمن فـوق العباد، القاهر فـوق الخلق، المسخر المغير، المدبر لشؤون السماوات والأرض وشؤون الخلائق بكلها.

وهـذا الكتـاب حينمـا رسم الله لنـا فيه مسـاراً عمليـاً لنتحرك فيه كعبيـد لله سبحانه وتعالى، والله قـدم الوعود الكثيرة، وعود كثيرة، وعد بالنصـر، وعد بالتأييـد، وعد بأن يتحقق لمن من يسير على هذا المنهج أن يحقق له العزة والكرامة والسعادة، أن ينصره وأن يكون معه، أن يؤيده أن يمنحـه الهداية الواسعـة في كل السبل، أن يعينـه وأن يوفقه.. أشياء كثيرة جداً وعد بها الله سبحانه وتعالى.

فالمسـار العملـي الذي يهدي إليـه القـرآن الكريم هو مسـارٌ عمليٌ

مرتبطٌ بالله، وبالتالي وراء القرآن من نزّل القرآن، فمثل ما قدم الله الوعود الكثيرة لمن يتمسك بهذا الكتاب ويهتدي بهذا الكتاب ويتحرك على أساس هذا الكتاب، هو أيضا قدم الوعيد الشديد لمن يقف ضد هذا الكتاب، لمن يعارض هذا الهدى.

وهكذا نجد فعلا أن القرآن الكريم مرتبط بقيومية الله سبحانه وتعالى، وأن الله هو مدبر شؤون العباد بكلها، وهو كما قال جل شأنه: ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [هود١٢٣] كما قال جل شأنه: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[البقرة ٢١٠] كما قال جل شأنه: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج٤١] كما قال جل شأنه: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ [الشورى٥٣].

وهذا الهدى هو هدى شامل هدى عظيم، هدى متكامل، الله سبحانه وتعالى قال عنه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [ النحل٨٩] وأنزله للاتباع، للتمسك به، ليكون هو المنهج المعتمد الذي تسير الأمة على أساسه، كما قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام١٥٥] ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة١٦] يترتب على التمسك به سعادة البشرية وفلاحها، فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## مشروع تنويري

من أهم سمات هذا المشروع أنه مشروع تنويري نور بصائر يقدم وعياً ويصنع وعياً عالياً وبصائر تجاه الواقع تجاه المسئولية تجاه الأحداث تجاه المتغيرات ومن خلال القرآن الكريم كل هذا من خلال القرآن الكريم الذي هو نور ومعنى أنه نور أنه يعطيك البصيرة يرشدك إلى الموقف الصحيح إلى الموقف الحق إلى التقييم الدقيق الذي هو

حـق ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة١٥] فهذا المشروع القرآني هو مشروعٌ تنويريٌّ توعويٌّ ثمرته وعيـاً عالياً وبصيـرةً نافذة وتقييمـاً صحيحاً وقراءةً واقعيـةً للأحداث والمتغيرات. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## مشروع أخلاقيٌ وقيمي

مـن أبرز سمـات هذا المشـروع القرآني أنه أخلاقـيٌ وقيمي مشروع أخـلاق وقيـم يهـدف إلى إعـادة الأمة من جديـد إلى قيمهـا وأخلاقها القرآنيـة لأن مـن أهم مـا يستهدفنا فيـه أعدائنا هـم يستهدفوننا في القيـم وهـم يستهدفوننا في الأخلاق، إضافة إلـى أن الواقع القائم واقع الأمـة القائم فعلاً هناك تراجع كبير وملحـوظ لدى الجميع تراجع كبير فـي القيم وتراجـع كبير في الأخلاق ومن أهم ما فـي القرآن الكريم هو الأخلاق، الأخلاق والقيم العظيمة الإنسانية والفطرية والإلهية.

فهـو مشـروع يرسي الأخلاق والقيـم ويعمل على إعادتهـا إلى الواقع لتحكم واقع الإنسان وسلوكه وتصرفاته من جديد. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## مشروع واقعي ومرحلي

من أهم مميزات وسمات المشروع القرآني أنه واقعي، يعني أحيانا قد يقدم لك البعض مشروعا مثالياً غاية في المثالية لكنه بعيد عن الواقع لا يتطابـق مع الواقع لا يتناسب مع الواقع لا يقدّر الواقع، أما هذا المشروع فهو مشروع واقعي من حيث أنه يلامس الواقع ومن حيث أنه يقدّر الواقع ومـن حيث أنه يرسم معالم واقعية يمكن للأمة أن تتحرك فيها من نفس الظـرف الـذي هي فيه من نفـس الظرف الذي هي فيـه ويرتقي بها إلى الأعلى خطوةً خطوة ودرجةً درجة وهكذا.

وهو أيضاً مشروع مرحليٌ من جانب يرتقي بالأمة ووفقاً للمراحل بمقتضيات كل مرحلة وما يناسبها ومواكب للمستجدات مواكب للأحداث مواكب للمتغيرات؛ لأنه القرآن، لأنها عظمة القرآن لأنه هكذا هو القرآن.

[من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## مشروع حضاري وبنّاء

المشروع الذي قدمه السيد الشهيد القائد مشروعاً قرآنياً حضارياً بناءً، فهو قدم من القرآن الكريم المقومات الحضارية اللازمة والمسألة هذه مسألة مهمة جداً مسألة مهمة للغاية لأنه لدى الكثير في التثقيف الديني والتعليم الديني يفصل الدين تماماً عن الحياة وكأنه لا صلة له بالحياة ولا أثر له في الحياة ولا قيمة له في الحياة.

ويحاول أعداء الإسلام أن يرسخوا هذا المفهوم المغلوط في الذهنية العامة إن الدين لا قيمة له في واقع الحياة وأنه للآخرة فحسب أو هو حالة روحية خاصة يعيشها الإنسان مع الله بعيداً عن الواقع وبعيداً عن الحياة، لا، الإنسان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقه وبالتالي أيضاً هو الذي رسم له دوره في الحياة والدور المرسوم للإنسان وفق المفهوم القرآني الصحيح في الحياة هو دورٌ حضاري الله جل شأنه قال ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ [البقرة:٣٠] هذا الإنسان الذي استخلفه الله في الأرض ليعمّر هذه الأرض وليستخرج خيرات هذه الأرض وما أعد الله له في هذه الأرض ولكن على أساس من هدى الله وعلى أساس من القيم ومن الأخلاق وبرسالة ومشروع هادف في هذه الحياة، فضمن هذا المشروع القرآني يقدم المقومات اللازمة للحضارة الإسلامية التي نحتاج إليها أن تكون هدفاً سامياً لأمتنا حتى لا تبقى بلا هدف وبلا مشروع.

والقـرآن الكريم فيما يتناوله هو يتناول كل ما يحتاج إليه الإنسان كل ما يعني هـذا الإنسان يفتح الآفاق الواسعة والكبيـرة لهذا الإنسان؛ لأنه كتـاب الله الذي قال عنـه الله سبحانه وتعالى: ﴿**قُلْ أَنْزَلَـهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِـي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُـورًا رَحِيمًا**﴾ [الفرقان٦] فهذا مـن أهم إنجـازات الشهيد القائـد أنه تحرك وثبّت فـي الواقع مشروعاً عظيماً وهو فعلاً عظيم بكل ما تعني الكلمة هو المشروع القرآني. [المصدر السابق]

## مشروع علمي

لـم يكن اهتمام السيد حسين رضـوان الله عليه مقتصراً على العلوم الشرعيـة الدينيـة المعروفـة بـل كان ينادي بضـرورة تحصيـل العلوم المختلفـة والمعـارف المتنوعة والتي لهـا علاقة أساسيـة بإقامة الدين وبالـذات العلوم التي ترتبـط بها عزة الأمة وقوتهـا وسيادتها وكرامتها كعلـوم الصناعة والزراعة والطب وغيرهـا ويعتبرها جزءاً لا يتجزأ مما جاء به الدين المحمدي الأصيل وأنها محمية بتعاليمه العظيمة ومحروسة بقيمه السامية وموجهة بتوجيهاته الربانية.

بل كان يعتبر هذه العلوم من الوسائل الأساسية التي يحتاجها الإنسان للوصـول إلـى تحقيق الهدف من خلقـه وخلافته في الأرض وأداء دوره المنوط به والذي يتلخص في عمارتها على أساس من هدى الله.

❊ ❊ ❊

# من أهم انجازات هذا المشروع القرآني

## تأصيل الهوية الإسلامية الجامعة

من أهم إنجازات هذا المشروع تأصيل الهوية الجامعة وهي الهوية الإسلامية، هويتنا كأمة مسلمة في مواجهة مساعي طمسها وإبراز الهويات الجزئية الطائفية منها والسياسية والجغرافية.

من أخطر ما يجري في واقعنا كأمة مسلمة أنه يُعزَز ويُرسَّخ في الذهنية العامة الانفصال عن الهوية الجامعة يعني ننسى أننا أمة واحدة أننا كمسلمين أمة واحدة نحن معنيون بقضايانا جميعاً.

وسعى الأعداء في تاريخ الأمة وفي حاضرها وسيسعون إلى الاستمرار في ذلك في مستقبلها إلى ترسيخ حالة العزل والفصل بين أبناء الأمة وهم عملوا في ذلك على كل المستويات وبكل الوسائل والأساليب.

هم يريدون أن نعيش مجزئين مفرقين أن ننسى بعضنا البعض أن تغلب علينا الهوية الطائفية أو الجغرافية حتى ننسى هويتنا الجامعة فلا تستذكر أنه يجمعك بأخيك المسلم في فلسطين أو في العراق أو في إيران أو في افغانستان أو في الجزيرة العربية في السعودية أو غيرها في أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي في أي قطرٍ من أقطار الدنيا أن ذلك الإنسان المسلم تجمعك به هوية واحدة ومصير واحد وهم واحد وقضية واحدة وأنك معنيٌ بشأنه ومسؤولٌ عن القضية التي تطالكم جميعاً والخطر الذي يتهددكم جميعاً.

سعى الأعداء إلى تعزيز حالة الفرقة وإلى أن ننشغل عن هذه الهوية الجامعة ولا نلتفت إليها، فهو سعى بكل جهد في إطار النشاط التثقيفي القرآني وفي إطار المشروع العملي وفيما يتناوله من القضايا العامة إلى أن يؤصِّل الهوية الجامعة، لنستذكر دائما أننا كأمةٍ مسلمة معنيين كما يقول

الرسول صلوات الله عليه وعلى آله «**من لم يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين، ومن سمع منادياً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس منهم**».

وللأسف الشديد غاب لدى الكثير من القوى الكثير من الجهات التثقيفية والدينية والسياسية والاجتماعية غاب عنها التركيز على هذا الأمر، ورضخت وسلّمت بالأمر الواقع وساعدت على أن ينجح الأعداء إلى حدٍ كبير في ترسيخ التفرقة، التفرقة على كل المستويات على المستوى المذهبي السياسي الجغرافي، وترسيخ مشاعر الانعزال، فيبقى الإنسان لا يحسب حساب هويته إلا الهوية الطائفية مثلاً أو الهوية السياسية من تجمعه بهم طائفته أو يجمعه بهم مذهبه أو يجمعه بهم وطنه وبلده الذي أصبح في إطار محدود، وهكذا.

فمن أهم معالم وسمات المشروع القرآني والتحرك الجاد الذي قام به الشهيد القائد رضوان الله عليه تأصيل الهوية الجامعة، ولذلك دائماً ما يتناول الحديث عن القضايا الرئيسية للأمة ويتحدث عن أي حدث في أي قطرٍ من أقطار العالم الإسلامي يطال أي مسلمين باعتباره حدثاً يعنينا نحن ونتحمل مسئولية تجاهه نحن..[من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## استباقية الرؤية ومصداقيتها

من أهم سمات المشروع القرآني هو استباقية الرؤية ومصداقيتها، والشواهد في الواقع كثيرة جداً مع مرور الزمن وتسارع الأحداث واستمرارية الأحداث والمتغيرات، تحدث عن أشياء كثيرة عن مخاطر حقيقية عن ما يمكن أن يصل إليه واقع الأمة إن لم تتحرك عن طبيعة المؤامرات والمكائد التي يتحرك من خلالها الأعداء، وبالتالي فعلاً الزمن بكل ما فيه من متغيرات قدم الشواهد الكثيرة على مصداقية تلك الرؤية.

فالخطـر الأمريكي والإسرائيلي الذي حذر منه السيد حسين في تلك المرحلة تزايد، المؤامرات بما فيها توظيف التكفيريين لنشرهم كذرائع والاستفـادة منهم في تدمير البنية الداخلية للأمة، المخاطر التي نتجت عن صمت الكثير وتنصلهم عن المسؤولية، تواطؤ الأنظمة.. أشياء كثيرة تحققت في الواقع مما كان قد نبه عليها وحذر منها.

وكمـا قلنا الواقـع ملئ بالشواهد لـو تأتي إلى كثير مـن أقطار العالم الإسلامي نبدأ مثلاً من فلسطين ماذا وصل إليه الوضع في فلسطين خلال خمسـة عشـر سنة؟ ساء الوضع كثيـراً المخاطر التي تتهـدد المقدسات وعلـى رأسها المسجد الأقصى الشريـف مخاطر كبيرة ومتقدمة، العدو الصهيونـي الإسرائيلـي حقق تقدمـاً في أشيـاء كثيرة هنـاك، النشاط الاستيطاني متزايد، التراجع في الواقع العربي تجاه القضية الفلسطينية تزايد، شعور الشعب الفلسطيني بالخذلان العربي يتزايد أيضاً، إشكالات كثيـرة مخاطـر كثيرة تحديات كثيـرة، في مجمل الأمـر أن الوضع يسوء أكثـر فأكثر، ما يحصل في سوريـا أيضاً ما يحصل في العراق ما يحصل الآن في ليبيا، في ليبيا خطر يتهدد ليبيا وبشكل كبير، ما حصل ويحصل فـي مصر ما يحصل في أفغانستان، التهديدات المستمرة ضد إيران، ما يلحـق بالمسلمين في دول أخرى في بقاع أخرى من العالم، في آسيا وفي أفريقيا من قتل جماعي من تهجير من جرائم إبادة.

علـى مستـوى بلدنا اليمـن، التحذيـرات الكبيـرة التـي كان يطلقها الشهيـد القائـد وهو يحـاول أن يستنهض الشعب اليمنـي ليدرك طبيعة المخاطـر والتحديات المستقبلية ليتحرك تحركاً استباقياً فيدفع الكثير مـن الأخطار قبل أن تتحقق، نجد خلال الفترة الماضية ما قبل العدوان العسكـري حصل فعلاً أشياء كثيـرة وسيئة مما كان يحذر منها تحققت، آنـذاك كان البعض يسخر كان البعض يقولون (أين هي أمريكا لا توجد

أمريكا، أساساً أمريكا لا تريد أن تستهدف اليمن) هكذا كان يقول البعض، (وأمريكا لا تريد أبداً أن تلتفت إلى اليمن، ليس هناك أي خطر أمريكي على اليمن) وخلال ما قبل العدوان ما الذي حصل؟ تحققت كثير من الشواهد على أرض الواقع ولكن للأسف أن يصمت الكثير، أن يتخاذل الكثير حتى تتاح الفرصة للأمريكيين ومن معهم أن يحققوا هذا التقدم الكبير فيما فيه شر وخطر على شعبنا وعلى أمتنا.

خلال المرحلة الماضية تزايد الخطر الأمريكي بشكل محسوس حتى تُوِّج بالعدوان، البعض كانوا يريدون هكذا أن لا يصدقوا إلّا عندما يصبح الخطر محسوساً وألا يكون هناك أي تحرك استباقي لدفع هذا الخطر حتى لا يحصل بالأساس، كانت في المراحل الماضية ما قبل العدوان طائرات بلا طيار تستبيح الأجواء اليمنية، تنتهك سيادة البلد، تقتل الإنسان اليمني رجلاً أو امرأة، كبيراً أو صغيراً في معظم محافظات اليمن حصل هذا، وتصاعد هذا الإجرام وهذا الانتهاك لسيادة البلد تصاعد كثيراً وكثيراً حتى قتل الكثير من اليمنيين لنصل في الأخير إلى إحصائيات كبيرة ولتكون النتيجة أنه يشتغل في اليمن أكثر مما يشتغل في أي بلد عربي وإسلامي آخر.

في نهاية المطاف تصل الأمور إلى هذا المستوى من السوء أن يكون نشاط طائرات بلا طيار في اليمن وهي تقتل اليمنيين وتنتهك سيادة البلد على نحو غير مسبوق وأكثر من أي قطر عربي أو إسلامي آخر، على مستوى الانتهاك لسيادة البلد في البحر والبحر في المراحل الماضية.

وهكذا تحقق كل ما كان يحذر منه السيد حسين رضوان الله عليه بما في ذلك العدوان على هذا البلد والذي هو تتويج لما عملوه في المراحل الماضية من تهيئة البلد ليكون إحدى المستعمرات الأمريكية والإسرائيلية.

هذه بعض المعالم الأساسية للمشروع القرآني الذي تحرك على أساسه السيد حسين رضوان الله وقدمه للأمة وضحى من أجله بقائه وسيادته، وإلا فلا يمكن أبدًا من خلال كتاب كهذا أن نستكمل الحديث بشكل تام عن هذا المشروع وعن هذا الرجل العظيم. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## أهم فوائد هذا المشروع

من المهم أن نتحدث ببعض النقاط عن قيمة وأهمية مشروع المسيرة القرآنية:

### بناء واقع محصن من الاختراق

أولاً: على مستوى المنعة الداخلية للأمة وللفرد وحمايتها من السقوط في مستنقع العمالة والارتهان، وبناء واقع محصَّن من الاختراق، وعصيّ على الهيمنة في مقابل من يحاولون تهيئة المجال وإيجاد بيئة خصبةً وقابلة للعمالة والخيانة والهيمنة والسيطرة لمصلحة الأعداء لدرجة عجيبة، تصبح العمالة فيها محط افتخار وتنافس، وسلعة رائجة في سوق النفاق، فالمكسب الأول من مكاسب الشعار، والمشروع القرآني الذي الشعار هو عنوانه وإلا فهو مشروع شامل ومتكامل وبَنَّاء ونهضوي يبني الأمة لتكون في مستوى مواجهة التحديات والأخطار.

الشعار والمقاطعة من مكاسبها الأولية هو هذا المكسب توفر حالة من المنعة الداخلية، حالة من السخط والعداء للأعداء تحمي الداخل الشعبي لشعبنا ولأمتنا، تحميه من العمالة، عندما يكون هناك بيئة هكذا بيئة معادية للأعداء لها موقف معروف منهم، تصبح مسألة العمالة والخيانة مسألة خطيرة ويحسب العملاء والخونة ألف ألف حساب قبل

أن يتورطوا في ذلك، لكن إذا كان هناك واقع مهيأ ليس هناك أي نشاط عدائي ولا أي موقف يكون حينئذ مشجعاً للكثير من ضعيفي الإيمان، من الذين ليس لديهم ضمير ولا إنسانية ولا مبدأ ولا وطنية ولا أي شيء آخر، كل عوامل المنعة مفقودة لديهم يمكن أن يستغلوا الفرصة عندما يجدون بيئة متهيئة وقابلة، فيدخلوا في العمالة ولا يتحاشون من أي شيء ويتسابقون فيها، هذا مكسب مهم، مكسب مهم للغاية، وسيأتي أيضا التأكيد على أهمية هذه النقطة. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## الوعي بمؤامرات الأعداء

ثانياً: الوعي بمؤامرات الأعداء ومكائدهم، لأنه ضمن هذا المشروع هناك مساحة واسعة من الأنشطة الثقافية والتوعوية لكشف مؤامرات الأعداء ومكائدهم والتي من خلالها تُضرب الأمة، وتُمثل ثغرةً كبيرةً يعتمدون عليها في استهداف الأمة، ونحن نشاهد النتائج السلبية للقصور في الوعي على المستوى الشعبي العام في شعوب منطقتنا العربية، كلما تناقص الوعي وتقاصر الفهم وضعف الإدراك بحقيقة ومستوى المخاطر والمؤامرات، كلما ساعد هذا على نجاح كثير من المؤامرات والمكائد، وكلما تنامت حالة الوعي والفهم، كلما أعاقت الكثير الكثير من مخططات الأعداء ومؤامراتهم فلا تنجح بل يكون مصيرها الفشل، وهذا جانب مهم يُغفله الآخرون الذين لهم مسار معاكس لتزييف الوعي لأن معركة الوعي هي المعركة الأولى في المواجهة مع العدو وإذا لم يتحرك فيها الناس بمسئولية وهِمّة وإدراك لمستوى أهميتها فستكون هناك الكثير من النتائج السلبية وسيستطيع العدو أن يتقدَّم في خطوات كثيرة إلى الأمام لصالحه لضرب الأمة وإذلالها. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى استشهاد السيد حسين ١٤٣٥هـ]

## الحفاظ على القيم وتنميتها

من المكاسب المهمة لهذا المشروع الحفاظ على القيم وتنميتها، هذا المشروع هو مشروع يستند إلى قيم ويعتمد عليها أساساً لكي نتحرك في مواجهة هذه التحديات والأخطار نحتاج إلى أن نرسي ونعزز إيماننا بتلك المبادئ المهمة والعظيمة وأن نعزز في أنفسنا وفي واقعنا تلك القيم المهمة، منها العزة والكرامة والشرف والحرية وما إلى ذلك، في مقابل مسار الهدم للقيم الملازم لمسار العمالة، الذين يتحركون في مسار العمالة هم يستهدفون في الأمة كل القيم التي تمثل حصانةً ومنعةً للأمة، يحاولون بدلاً من قِيم العزة والحريّة والكرامة أن يُرسِّخوا ويفرضوا التقبّل بحالة الذل، وحالة الهوان، وحالة الانحطاط التي تجرد الإنسان العربي المسلم من كل قيمه وتفرّغه من كل مبادئه وأخلاقه فيكون أشبه شيء بالحيوان الذي يتقبل كل الإذلال وكل الهوان وكل القهر، فلذلك هذا المشروع يترافق معه إرساء هذه القيم وتنميتها وبناء الواقع النفسي والتربوي على أساسها في مواجهة المسار الهدّام الذي يسعى لتجريد الأمة من تلك القِيم. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى الصرخة]

## بناء الأمة في مواجهة التحديات

هذا المشروع أيضاً يهدف إلى بناء الأمة في مواجهة التحديات، بناءها على المستوى أولاً على مستوى الوعي ومن ثم في كل مسارات حياتها، على المستوى السياسي، على المستوى الاقتصادي، على المستوى الثقافي، على مستوى أن يكون لها هدف حضاري، ولا تبقى أمة بدون هدف ولا مشروع، يقنعها الآخرون بأن تبقى أمةً ذليلةً مستسلمة هينةً تقبل بوصاية الآخرين عليها فيما يضربها هي وليس فيما يبنيها، ليست وصاية فيما يبني إنما وصاية في يعزز من حالة الذل والهوان والسقوط. [من كلام السيد عبد الملك في ذكرى الصرخة]

❋ ❋ ❋

# سادساً: قائد المشروع القرآني السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

## خطورة المرحلة التي تحرك فيها السيد حسين

عندما نستذكر المرحلة التي بدأ فيها السيد حسين تحركه، وصدع فيها بالحق، نجد أنها المرحلة التي استفحل فيها الشر، وهاج فيها الطغيان، وتحركت كل قوى الكفر، كل قوى الطغيان، كل قوى الإجرام ومعها كل قوى النفاق من داخل الأمة؛ لتسير في نهجها وتلحق بركبها، تحرك الكل تحركا عالميًّا لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم، تحرك تحركا عالميًّا بقيادة أمريكا وإسرائيل تحت هذه الراية الكافرة، راية الكفر، راية الطغيان، راية الفراعنة، راية المستكبرين، تحركت دول العالم بإجماع غير مسبوق تحت تلك الراية وتحت ذلك اللواء بهيجان وبطغيان وباستكبار.

تحركت قوى الشر مجتمعة تحت ذلك اللواء بكل إمكاناتها، بكل عتادها وعدتها، وأتت إلى أرض الإسلام إلى بلاد المسلمين إلى الأمة الإسلامية في مرحلة عاشت فيها شعوب هذه المنطقة حالة مأساوية، حالة مهينة، حالة من الضعف والعجز والحيرة والشتات، فكان الموقف السائد في واقع هذه الشعوب وهي ترى ذلك التحرك العالمي بقيادة أمريكا وإسرائيل ومعه كل الحكومات والأنظمة العربية التي مثلت قوى النفاق والعمالة، كان الموقف موقف حيرة، موقف عجز، موقف ضعف، الكل يتفرج وينتظر وهو يتوقع التوقعات ويتكهن التكهنات عما سيلحق بهذه الأمة، عما سيدور بهذه الأمة، عما سيجري على شعوب المنطقة.

وأقبل الطغيان بجبروته وعدوانيته ووحشيته إلى أفغانستان، قُطِّر من أقطار الإسلام، وسرعان ما سيطر، وسحق هذا الشعب، واستولى

عليه، واستولى على مقدراته، وارتكب بحقه أبشع الإجرام، ثم طال قُطْرًا وبلـدًا آخر من بلدان الإسـلام هو العراق؛ ليفعل فيه أسـوأ مما فعله في أفغانستـان، وهكذا بصولة وجولة، وطغيـان وإجرام، وتوحش واستكبار، أمـام حالة مـن الاستضعاف، من العجـز، من التفرج علـى الواقع، من الانتظـار لما سيحصل، الـكل يفكر في الاستسـلام والصمت والانتظار لمـا سيجري عليه، حالـة رهيبة، حالة مؤسفة، حالـة مؤلمة، حالة بالغة الخطـورة على الأمة فـي كل شيء، في الدين والحيـاة والأرض والعرض والشرف؛ لأن ذلك الشر العالمي المتكالب على شعوب هذه المنطقة أتى مستهدفًا كل شيء، ومستبيحًا كل شيء، ومسترخصًا كل شيء.

استرخـص الإنسـان المسلـم، استرخـص شرفـه واسترخص دمه واسترخص عرضه واسترخصت مقدساته، ولم يكن أمام قوى الطغيان والشـر والإجرام أي مبالاة ولا أي اعتبار، لا يعطون لهذا الإنسان المسلم أي قيمة ولا حتى في مستوى كلب من كلابهم ولا حتى في مستوى قطة من القطط في أوروبا وأمريكا.

الإنسـان المسلـم العربي لم يكن لـه عندهم حرمة لدمـه، أو حرمة لعرضـه، أو حرمـة لشرفه، أو تقدير لمشاعـره، أو إعطاؤه أي اعتبار ولا بمستوى الكلب في أمريكا أو أي حيوان آخر.

استرخاص واهتضام واحتقار واستهانـة ودوس على الكرامة وسفك للدمـاء بكل جبروت وبكل وحشية وامتهان للعرض لدرجة فظيعة، لدرجة أن يمتهن العرضِ، عرض الرجال وعرض النساء كما حصل في العراق فـي سجن (أبـو غُريب) وغيـره وتنشر الصـور أمام العالـم والمشاهد المشينة التي فيها انتهاك للكرامة ودوس للشرف وامتهان للعرض، تنشر أمام العالم مشاهد مصورة.

أمـام كل هذا الجبروت العالمـي، أمام كل هذا الطغيان بكل إمكاناته

الهائلة، وبحقده وبنزعته الاستكبارية والإجرامية والعدوانية، وأمام العمالة الرهيبة والتواطؤ والتعاون والعمالة، العمالة غير المسبوقة من الحكومات والأنظمة والجيوش والزعماء والتحاقها بركب تلك القوى الإجرامية العالمية.

أمام هذه الحالة الفظيعة والرهيبة والخطرة تحرك هذا الرجل العظيم، وفعلًا تحقق في واقع الأمة الحديث النبوي الشريف «**أهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض**» فعلًا تحقق من خلاله هذا في واقع الأمة، عندما تحرك غيورًا على أمته، غيورًا عليها من الضلال، ومن الظلم والضيم والقهر، تحرك وهو يريد لها العزة، يريد لها ألَّا تضام، وألَّا تقهر.

لم ير لنفسه مثل ما رأى الآخرون لأنفسهم أن يسكت أو يصمت أو يتفرج أو يتهاون أو ينتظر بواقع الأمة أن يتحقق فيه للطغاة والمستكبرين العالميين كل ما يريدون، لم يسكت، ولم يتجاهل، ولم يتهاون، ولم يغفل، بل تحرك بعزة الإيمان ورحمة الرسول محمد – صلوات الله عليه وعلى آله – غيورًا على أمته أن تستباح، أن يستباح دمها، أن يستباح عرضها، أن يستباح شرفها.

غيورًا على أمته أن تُذل وتُسحق وتُقهر وتُستعبد من دون الله، ورحيمًا بالمستضعفين، يعز عليه أوجاع هذه الأمة في كل قطر من أقطارها، في كل بلد من بلدانها، يعز عليه أن يرى دماء هذه الأمة تسفك وتسيل في الشوارع والطرقات، يعز عليه أن يسمع آهات وتأوهات وصراخ نساء هذه الأمة وهنّ يستنجدن في فلسطين وفي العراق وفي أفغانستان وفي بلدان متعددة ولا من مجيب.

يعز عليه أن يرى دموع الأطفال على وجوههم بكل براءتها، يعز عليه أن يرى دموع الثكالى والنساء المقهورات جارية بكل حرقة وبكل ألم وبكل ضيم وبكل قهر فيُتجاهل هذا الواقع، يعز عليه أن يرى الأمريكيين

وهـم يسحقون بأرجلهم وأحذيتهـم رؤوس وجباه ووجوه أبناء هذه الأمة، يعز عليه كل ذلك؛ لأنه حمل روحية الإسلام، روحية الإيمان.

يعـز عليه كل ذلك؛ لأنه حمل روحية القـرآن، روحية الإسلام، روحية الأنبياء ورحمة الأنبياء والشعور بالمسؤولية، نهض قائمًا بالمسؤولية بعد أن أعطـاه الله المؤهلات العالية للقيام بدور عظيـم وعظيم وبمسؤولية كبيرة وكبيرة.

تحـرك في كل هـذا الواقع، في كل هـذه المأساة، فـي ذلك الظرف بـكل ما فيـه، تحرك صادعًـا بالحق، عزيـزًا بعزة الله، بعـزة الرسول، بعـزة الإيمان، بعزة القـرآن، أبيًا يأبى الضيم ويأبـى الظلم ويأبى الذل ويأبى الهوان، تحرك بكل عزة في مواجهة أولئك المستكبرين كلهم، بكل جبروتهم، بكل طغيانهم، بأئمة الكفر أمريكا وإسرائيل، متحديًا لهم.

وحنونًا حانيًا على أمتـه، يريد أن ينهض بها، يستنهضها وينهض بها لدفع الخطر الحقيقي عنها، الخطر الذي لا يماثله خطر، والشر الذي لا يماثله شر، والإجرام الذي لا يساويه إجرام، والعدوان الذي لم يصل إلى مثله عدوان. [خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّة لِلشَهِيد ذكرى ١٤٣٢هـ]

## كان شخصية استثنائية

عندمـا نتأمـل في الواقع الـذي تعيشه الأمة، لم يكن هنـاك أبدًا من رهـان على أي طرف بالنسبة للحكومات والأنظمة، الحال معروفٌ وبَيّن، معظم الأنظمـة والحكومات جعلت خيارها فـي العمالة، وجعلت خيارها فـي أن تكون جـزءًا من المشـروع التآمري على الأمـة، فتحولت هي إلى أداة من أدوات الأعداء لاستهداف الأمة، في كل المجالات، وأداة خطرة ومؤثـرة وضارة، عندمـا أصبحت الأنظمـة نفسها والحكومـات نفسها، الحكومـات والأنظمة التـي يُفترض بها أن تكون هي من تحمي الأمة، من

تحمي الشعوب من تدافع عن الشعوب، من تقوم بخدمة هذه الشعوب، من تُدَبِّر هذه الشعوب في شؤون حياتها وفي واقعها في كل المجالات وعلى كل المسارات.

عندما أصبحت هي أداة بيد الأعداء، تشتغل لمصلحة الأعداء، تُنَفِّذ هي مؤامرات الأعداء، فتحت المجال لأعداء الأمة لأن تدخل مؤامراتهم ومكائدهم في كل تفاصيل شؤون هذه الأمة، نافذة خطيرة على الأمة دخل من خلالها الأعداء، الحكومات والأنظمة؛ لأن الحكومات والأنظمة وهي المؤثِّر الأول داخل هذه الشعوب، في واقع هذه الشعوب، هي التي تصنع هذا الواقع بكل تفاصيله، هي التي تتحكم بالسياسة العامة، السياسة الاقتصادية، السياسة التعليمية، السياسة الإعلامية، هي التي تدير شؤون هذه الشعوب.

بالتالي دخل كيد الأعداء، ودخلت مؤامراتهم ونفذت مكائدهم إلى داخل التفاصيل كلها، فأصبحت هذه الأمة تدار في واقعها وفي شؤونها في كل تفاصيل حياتها، وفي كل شأن من شؤونها بما يخدم أعداءها، بما يضربها، بما يزيدها ذلًّا وهوانًا، بما يهيئها أكثر للقهر والاستعباد، بما يهيئها أكثر لاستحكام سيطرة أعدائها عليها.

فعظم البلاء وعظم الخطر، واستفحل الشر، وأصبحت المسألة خطرة جدًّا جدًّا، إذا كان أحد يريد أن يراهن على الحكومات أو يراهن على الأنظمة، فعلى أي أساس يمكن أن يراهن عليها؟ وهي أصبحت محكومةً فيما تفعل، وفي سياساتها وفي توجهاتها، وفي ممارساتها العامة بما يضرب الأمة، بما يزيد من هوان الأمة، بما يخدم أعداء الأمة، على مستوى الشعوب نفسها، الشعوب أصبحت ضحية.. ضحية.

معظم الشعوب لا يوجد من يتحرك من داخلها، الحالة الاستثنائية كانت في لبنان وفي فلسطين، وتبعها أيضًا في العراق فيما بعد الاحتلال

الحالة الاستثنائية التي نرى فيها تحركًا من داخل الشعوب نفسها. أصبحت الشعوب ضحية خاضعة مستسلمة تفعل بها الحكومات ما تشاء وتريد فيما يخدم أعداءها، فيما يزيدها ذلًّا وهوانًا وضعفًا وعجزًا، وتعمل الأنظمة وتعمل الحكومات لكل ما يخدم الأعداء في كل المستويات حتى على المستوى التعليمي حتى على مستوى المناهج الدراسية، حتى على مستوى السياسة الإعلامية.

فالحالة الاستثنائية كانت في حركات المقاومة، تلك الحركات المتحررة المجاهدة، المتميزة بموقفها والتي تآمرت عليها الأنظمة، تآمرت عليها بقية الأنظمة، ألم تتآمر الحكومات والأنظمة على حزب الله في لبنان، أو ليست مستمرةً على ذلك، ألم تتآمر الأنظمة والحكومات العربية على المقاومة الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني المظلوم بما يخدم إسرائيل ويعزز من سيطرة إسرائيل واستحكام قبضتها وهيمنتها في فلسطين وفي المنطقة عمومًا؟ هذا شيء ملموس.

كذلك بقية الشعوب نفسها أصبحت ضحية، فلا النخب تحركت ولا القوى السياسية حملت هَمَّ شعوبها وتحركت بالشكل المطلوب، وإذا هناك تحرك لبعض القوى السياسية فعادةً ما يكون تحركا محدودًا، عابرًا، غير مستمر، وليس في إطار مشروع عملي مستمر بما تتطلبه المرحلة، تحرك عابر إما إطلاق موقف محدود، أو تصريح مُعَيَّن، أو خطاب سياسي مُعيَّن، أو في إطار موقف سياسي محدود ومتواضع وخَجِل.

لكن أمام السطوة الأمريكية والإسرائيلية سرعان ما يتراجع الآخرون ويتجهون في اتجاهات أخرى، بينما البعض سقطوا في فخ العمالة والارتهان للأعداء ولخدمة الأعداء.

فالشعوب أصبحت ضحية واقعها، وضحية تآمر حكوماتها وأنظمتها

عليهـا، ضحية سكوت وجمـود نخبها، الفئات التي يُفترض بها أن تبرز وتنهض لتعمم حالة الوعي ولتكون في المقدمة، لتقود الأمة في الموقف المطلوب لمواجهة هذا الخطر العظيم، كان الغالب عليها هو إما السكوت أو الحيرة أو التحرك المحدود ولكن ليس في إطار مشروع عملي مستمر وقائم على أساس رؤيةٍ صحيحة. [خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيّة لِلشَّهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

## كان رَجُل المرحلة

السيـد حسين هـذا الرجل الـذي كان بحقّ رجل المرحلـة، يعي هذه المرحلـة التي يمر بهـا شعبه، وتمر بهـا أمته عمومًا، يعيهـا جيدًا، يعي خطورتها، يعي ما تتطلبه هذه المرحلة، يعي تداعياتها، ويعي ما يجب أن تكـون عليه الأمة في مواجهة هذا الواقع، وفي الخروج منه، وفي مواجهة تلـك التداعيات، وكان بحق رجـل المسؤولية، يعـي مسؤوليته ومسؤولية الأمـة من حوله، تجـاه هذا الواقع المرير، تجاه هـذه المرحلة الخطرة، ويحمـل روح المسؤولية بما تحتاج إليـه من عزم ومن إرادة، ومن صدق، ومن جد، ومن اهتمام، ومن وعي، ومن إيمان، ومن عزيمة.

وكان واسـع الأفق، كان عالمي الرؤية، والنظرة والاهتمام، فلم ينحصر أبدًا اهتمامه أو نظرته أو توجهه في محيطه، لا محيطه المذهبي، لا محيطه الجغرافي، ولا محيطه العشائري، ولا بأي مقياسٍ من المقاييس المحدودة والصغيرة؛ لأنه استنار بالقرآن الكريم، فكان فعلًا عالميًّا بعالمية القرآن، في رؤيته الواسعة، اهتمامه الواسع، في نظرته الواسعة، وفي أفقه الواسع.

كان يمثـل ويجسـد الأخـلاق والقيـم القرآنيـة فـي أقوالـه وأفعاله وممارساتـه، كان على مستوى عالٍ في إيمانـه، وفي وعيه، وفي أخلاقه، وفي سؤدده، وفي قيمه، أدرك الواقع على المستوى العالمي وعلى مستوى واقع الأمة، وأدرك بعمق حجم المأساة التي تعيشها أمته ويعيشها شعبه،

وخطورة الوضع، وخطورة المرحلة، شخَّص المشكلة وقدم الحل في زمن لم نسمع فيه من يُقدِّم الحل، ومرحلة غلب عليها حالة اليأس، تغلبت عليها حالة اليأس وغلب فيها الإحباط والحيرة. .[خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّة لِلشَّهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

## نعمة كبيرة على الأمة وحجة عليها

لقد كان السيد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - نعمة أنعم الله به علينا وعلى الأمة كلها، ومَنَّ الله به على الجميع في مرحلة خطيرة جدًّا مرحلة لم تمر الأمة بمثلها في ما مضى في تاريخها، المرحلة الأخطر، المرحلة الأسوأ، المرحلة التي تمثل خطورة بالغة كاملة على دين الأمة، وعلى عزتها، وعلى مجدها، وعلى وجودها الحضاري، المرحلة التي كانت تمثل مرحلة بالغة الخطورة لدرجة أنه كان يمكن أن تخسر الأمة فيها كل شيء فلا يبقى لها شيء.

امتن الله به في هذه الظروف، في هذه المرحلة المريرة، فكان نعمة وكان حجة، نعمة إذا قدَّر الناس هذه النعمة، وحجة لله على عباده حيث لم يتركهم هملاً، دون أن يهيئ لهم أسباب النجاة، أسباب الفلاح، أسباب السعادة، أسباب الخلاص، أسباب الفرج، لقد أقام حجته عليهم وأتم حجته عليهم. [خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّة لِلشَّهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

## أحيا الأمة بالقرآن

السيد حسين استنهض الأمة، صدع فيها بصوت الحق، ناداها بالقرآن، دعاها بدعوة الله العزيز، وعمل على إنقاذها، على تبصيرها، على إيقاظها من غفلتها، عمل على معالجة دائها بالدواء الناجح النافع، تحرك بعزة الإيمان، وبرحمة رسول الله محمد - صلى الله عليه وآله

وسلم - نادى في الأمة بنداء الحرية بنداء العزة، واستنهضها يتلو عليها آيات ربها ويدعوها إلى كتاب الله، يدعوها إلى العودة إلى الله من خلال العودة إلى كتاب الله، العودة العملية، العودة الواعية، العودة القائمة على الاهتداء والاتباع والتمسك، العودة إلى منبع عزها وخلاصها هدى الله، الهدى الذي أنقذ الأمة هذه بدءًا، يوم تحرك به محمد - صلوات الله عليه وعلى آله-.

هذا الهدى الذي تحرك به السيد حسين لاستنقاذ الأمة في هذا العصر كما استنقذها رسول الله - صلوات الله عليه وعلى آله - في ذلك العصر.

تحرك في أوساط هذه الأمة يدعوها بدعوة الله يتلو عليها آيات الله، يرشدها ويبصرها ويستنهضها ويذكرها ويربيها ويسمو بها ويعمل على تزكيتها بهذا الكتاب وتبصيرها بهذا النور، يضيء لها الطريق، ويوضح لها المخاطر، ويقدم لها الحلول، ويعمل على أن يخلصها من واقعها المرير ويستنقذها منه، تحرك وصدع بالحق وصرخ في وجوه الطواغيت وعلى رأسهم أئمة الكفر أمريكا وإسرائيل.

كانت المرحلة التي بدأ بالتحرك فيها، مرحلة يسودها الصمت والاستسلام والعجز والخضوع والحيرة والارتباك، تحرك وصدع بالحق ونادى في أوساط الأمة وبذل جهده ليلًا ونهارًا، ليلًا ونهارًا وهو يبصر الناس بهدى الله، وأطلق مشروعه العظيم، المشروع الموفق والمسدد، المشروع الذي من تأمله عرف فيه من الأسرار ومن الأهمية ومن الفاعلية ومن التأثير ما يشهد له على أنه مشروع مسدد من الله، وأنه كان بتوفيق الله، وأنه كان بهداية الله، وبتسديد من الله؛ لأن الله رحيم بعباده، رحيم بعباده، وتجسدت مظاهر رحمة الله سبحانه وتعالى في هذا الرجل العظيم وفي المشروع العظيم الذي أتى به في أخطر مرحلة على الأمة. [خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّة لِلشَّهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

## نظر إلى الواقع بروح المسؤولية

كان إدراك السيد حسين للواقع إدراكًا عميقًا وقويًا، فهو استوعب هذا الواقع، ونظر إليه بروح المسؤولية، وقليلون من الناس، قليلون من أبناء الأمة من يهتمون بذلك، لقد كان الواقع العام والحالة السائدة بالنسبة للأمة هي التجاهل واللامبالاة تجاه هذا الواقع المرير، والغفلة الكبيرة عما يحاك لهذه الأمة من مؤامرات وما يدبر لها من مكائد، وما يعصف بها من أخطار.

الحالة السائدة كانت هي حالة الغفلة، وغلب على معظم أبناء الأمة الانهماك والغرق في أشياء محدودة، وأشياء جزئية وأشياء تافهة بعيدًا عن الهم العام والواقع العام، والأخطار الكبيرة، والتحديات الجسيمة، كان هو فعلًا عميق النظرة، يراقب الواقع، يرصد الأحداث والمتغيرات وبروح المسؤولية. [خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيّة لِلشَهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

## مما تميز به السيد حسين رضوان الله عليه

البعض حتى وإن رصدوا الأحداث، وإن تابعوا الوقائع فبنظرة سطحية، وبقراءة عابرة، إما كحالة إعلامية كما هو حال الكثير من الناس، حالة إعلامية مجردة: متابعة الخبر لنقل الخبر، السماع للخبر وللحدث لمجرد السماع، والاكتفاء بذلك، أو إطلاق تعليق محدود بدون شعورٍ بالمسؤولية، وبدون روحية عملية، وبدون ارتباطٍ بمشروع عملي، وبدونٍ موقف، الحالة الغالبة حتى على الفئة المهتمة بمتابعة الأحداث ورصد المواقف وهي فئة قليلة في داخل الأمة.

لكن حتى هي الغالب عليها هو النظرة الإعلامية، والمتابعة الإعلامية، أو المتابعة السياسية المحدودة، متابعة سياسية في حدود التشخيص السياسي، أو التقييم السياسي، أو التحليل السياسي، لكن هذه المتابعة

لا ترقى إلى مستوى المسؤولية، والبعض أيضًا حتى وإن تجاوز المتابعة السطحية والعابرة للأحداث والمواقف والمتغيرات الجسيمة والهائلة والخطرة جدًّا على الأمة، فالغالب عليهم انسداد الأفق، وانعدام الرؤية وسيطرة الإحباط، والشعور العميق بالعجز، هكذا هو الواقع.

البعض أيضا جعل خياره في التأقلم، والدخول أيضا، الدخول عبر هذه الموجة من الأحداث والمتغيرات في إطار المشروع التآمري على الأمة والاشتراك فيه، يرى ربحه في ذلك، ويرى مصلحته في ذلك.

أما شهيدنا العزيز، ورجلنا العظيم، فقد حكمت قراءته للواقع أخلاقه، وإيمانه، وإنسانيته، ووعيه، شعوره العالي بالمسؤولية، أمله الكبير في الله، وثقته بالله، وتوكله على الله، يجمع ذلك كله ارتباطه بالقرآن الكريم، تمسكه بالقرآن الكريم، بوعيه للمفاهيم القرآنية، بنظرته القرآنية للواقع، فقد كان موقفه متميزًا ومسؤولًا بالدرجة الأولى، وبالقيم التي حملها من خلال القرآن الكريم، ومن خلال ارتباطه بالله سبحانه وتعالى، ومن خلال إيمانه المتكامل والواعي.

فقد حمل القيم العظيمة والمتميزة، وتجلى الإيمان في واقعه، تجلَّى في روحيته، تجلى في أخلاقه، تجلى في قيمه، حتى تحول في معالم شخصيته إلى إيمانٍ يتحرك، وقرآنٍ ناطق، هكذا كان واقعه. [خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيّة لِلشَّهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

## حمل قوة الإيمان وعزة الإسلام

نرى المعالم الأساسية الإيمانية بارزةً في واقع السيد حسين، وفي حياته، وفي سلوكه، وفي مواقفه، وفي مقدمتها الخوف من الله سبحانه وتعالى، فقد كان على درجة عظيمة وعاليةٍ من الخوف من الله سبحانه وتعالى، شأنه شأن المؤمنين الصادقينَ في إيمانهم، الذين نهجوا

نهج الأنبياء والمرسلين واقتبسوا من روحيتهم، كان على درجة عالية من الخوف من الله سبحانه وتعالى لدرجة أنه لم يعد يخشى إلا الله، ولم يعد يخاف من أحد، ولا يبالي أبدًا بسطوة الظالمين، والجائرين، والمستكبرين، ولا بجبروتهم، ولا بطغيانهم، ولا بهمجيتهم، ولا بإجرامهم، ولا بكل ما يمتلكون من وسائل الظلم والقهر والجبروت، ومن آلة الدمار والتعذيب، لم يعد يكترث بهم، ولم يبالِ بهم، ولم يخفْ منهم، وكان خوفه العظيم هو من الله سبحانه وتعالى.

تجلَّى أثر ذلك حتى في مواقفه، في المرحلة التي تحرك فيها ولو نستذكر جميعًا الظرف والواقع الذي بدأ فيه تحركه الواسع بهذا المشروع القرآني العظيم، وموقفه المناهض والمعادي للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية على الأمة، لو نستذكر تلك المرحلة وكيف كانت هيبة الطواغيت لعرفنا بجلاء عظم ما كان يحمله السيد حسين من قوة الإيمان وعزة الإسلام.

فالتحرك العالمي تحت قيادة أمريكا ولمصلحة إسرائيل، وما واكبه من إذعان، وخضوع، واستسلام مطلق في واقع الأمة إلا القليل القليل، والمخاوفُ الكبرى ألتي أثَّرَت فِّي نفوس الكثير من الناس، على مستوى الشعوب وحتى على مستوى النخب داخل تلك الشعوب، بل كانت الحالة العامة هي حالة الصمت، وحالة السكوت، وحالة الخضوع، وحالة الخوف، وحالة الرهبة والشعور بالعجز، كانت حالة الاستسلام هي الحالة الغالبة على معظم أبناء الأمة إلا القليل القليل.

أمام كل ذلك الطغيان والهجمة العالمية بكل إمكانياتها، وبكل عتادها، وبكل قوتها، وبكل هيبتها، وبآلتها الإعلامية التي ضَخَّمَت أيضًا من حجمها وزادت من هيبتها، كان السيد حسين في تلك المرحلة، أبيًّا، عزيزًا، صامدًا، ثابتًا، لم يخش أحدًا غير الله، ولم تأخذه في الله لومة لائم.

وهـذه الحالـة هي من الحالات التـي تدل دلالةً واضحـةً على الإيمان الصـادق، التحرك في الظروف التـي يُؤْثِرُ الآخرون فيهـا القعود وعدم التكلـم والصـدع بالحق، في المرحلـة التي يُؤْثِر فيهـا الكثير من الناس الصمـت، ويـرون فيه سلامةً، ويـرون فيه حفاظا علـى أنفسهم، أو على حياتهـم، أو علـى مصالحهم، أو علـى وجودهم، التحـرك في الظروف الحساسـة والخطـرة، والمهمـة والحرجة، يدلـل بحقٍّ علـى مصداقية الإيمان، وعلى حقيقة الإيمان. [خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيّة لِلشَّهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

## كان رحيمًا بالأمة

مـن تجليات هذه المواصفـات الإيمانية، والحالـة الإيمانية التي كان يتصف بها السيد حسين هي حالـة الرحمة والإحساس، والشعور الحي، فهـذا الرجل كان رحيمًا بأمته وبشعبه، يتألـم ويعاني لكل ألم أو معاناة، عندمـا يشاهد الظلـم، عندما يشاهد معاناة الأمـة، عندما يُشاهد تلك المظالـم الفظيعة والوحشية بحق الأمة، سواء فـي داخل شعبه أو خارج شعبـه، فالـكل أمةٌ واحـدة يجمعها عنـوان واحد هو الإسـلام، وارتباطٌ واحـد، وأساسٌ واحد، وأرضية واحـدة هي الإسلام، هـذه الأمة في كل قطرٍ من أقطارها، وفي كل منطقة من مناطقها.

حيث كان يشاهد مظلمـةً أو مأساةً كان يعاني، كما يعاني صاحبها أو أكثر، يعانـي للواقع المرير والمظلومية الكبـرى للأمة في فلسطين وفي غيرها من الشعوب العربية والإسلاميـة، يعاني ويشعر بالمعاناة والألم، ويتبيـن عليه أنـه يعيش فـي نفسه، في مشاعـره، في واقعـه حالة الألم الشديد والمعاناة والشعور بالمرارة.

لـم يكن حاله كحـال الكثير من الناس الذين يعيشـون حالة الأنانية، وحالة الانغـلاق الشخصي، فلا يبالي عندما يـرى معاناة الآخرين، إما

لأنه يرى في الآخرين غيره، أو يرى فيهم غير شعبه، أو يرى فيهم غير طائفته، أو يرى فيهم غير أسرته، فلا يبالي، مهما كانت أوجاعهم، مهما كانت آلامهم، مهما كانت مظلوميتهم.

لربما إذا تأملنا في واقع الأمة الكثير الكثير من الناس على المستوى الفردي أو على مستوى النخب، الكثير من الناس لا يبالون لا تهتز فيهم شعره أمام الكثير من الأحداث الرهيبة والمؤلمة، والمظالم الكبيرة في أوساط الأمة، القتل، والدمار، والتشريد، والعذابات لشعوب بأكملها، لا يبالي الكثير من الناس، أما هو فقد كان كل حدث وكل مأساة تزيده ألمًا وحزنًا وأسى على واقع هذه الأمة، وتحرقًا على هذا الواقع، وشعورًا بضرورة التحرك لمواجهة هذا الواقع. [خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّة لِلشَّهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

## كان عزيزًا على درجة عالية

من القيم الإيمانية والإنسانية التي كان يتحلى بها السيد حسين، وعلى درجة عالية، العزة، فقد كان عزيزًا، وكما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨] بإيمانه المتكامل كان عزيزًا وأبيًّا، لا يقبل بالذل، ولا يقبل بالهوان، ولا يقبل بالقهر، لا يستسيغ الظلم أبدًا، ولا يستسيغ الهوان أبدًا، عزيزًا يشعر بالعزة ملءَ جوانحه، وتدفعه حالة العزة للموقف العزيز، والكلام العزيز، تجلت هذه العزة وظهرت في موقفه، في شموخه، في إبائه، في عزمه، في ثباته، في كلامه، في منطقه، فلا مكان عنده أبدًا للذل ولا للهوان، ولا للقهر ولا للضيم.

كان أبيًّا يأبى الضيم ويأبى الظلم، وكان حرًّا، وهذه من القيم التي غابت إلى حدّ كبير في واقع الأمة، بل أصبحت - في تلك المرحلة التي تحرك فيها - ثقافة الذل والترويج للذُّل، والترويج للقبول بحالة الهوان، والترويج لحالة السكوت، أصبحت ثقافةً سائدة، وحالةً راسخةً

قائمة، فالكثير ممن فقدوا الشعور بالعزة، وفقدوا هذه القيمة الإيمانية والإنسانية، فقبلوا بالذُّل والهوان.

ولم يقبلوا به فحسب، بل انطلقوا ليعمموا تلك الحالة، ويصبح لها ثقافة، ويصبح لها رؤية، ويصبح لها فكر، ويصبح لها ترويج، ولها منابر، ولها تبريرات كثيرة .. وكثيرة.. وكثيرة، حتى تبريرات دينية.

البعض كان يبرر حالة الذل والهوان التي تعيشها الأمة، وينادي لأن تستمر فيها الأمة، وتقبل بها الأمة، وترضاها الأمة، يطلق البعض التبريرات المصبوغة بصبغة دينية لذلك، والبعض تبريرات بغطاء سياسي، والبعض تبريرات بالزيف الإعلامي، ولكن كلها كان ضارًا بالأمة، وخطرًا على الأمة، ومتناقضًا مع هوية الأمة، وكان يخدم أعداء الأمة بالدرجة الأولى.

كل المنادين من كانوا ينادون بالقبول بحالة الذل والاستسلام، ويعملون على أن تستمر الأمة في ذلك الوضع، في تلك الحالة حالة الجمود والاستسلام، والعجز والصمت، والهوان، لا تتحرك ولا تتبنى أي موقف لمواجهة ذلك الواقع المخزي وتلك الحالة المهينة، وذلك الواقع المظلم والمليء بالظلم والمعاناة والقهر، كلهم كانوا يعملون لمصلحة العدو، إما بحسن نية أو بسوء نية، عملهم كان يخدم الأعداء بالدرجة الأولى، ويتناقض مع هوية الأمة.

أما هو فكان عزيزًا بعزة الإيمان، بعزة القرآن، بعزة هذا الانتماء القرآني الإيماني الإسلامي، بإنسانيته، فلم يستسغ الظلم أبدًا، وكان يتألم يتألم حتى على أولئك الذين يريدون للأمة أن تقبل بحالة الذُّل والهوان، فيتفلسفون ويقدمون الرؤى والتبريرات، ويسعون جاهدين لدرجة عجيبة، لدرجة وكأن الواقع يتطلب ذلك، وكأن الذي ينقذ الأمة، أو يُعِزُّ الأمة، أو يخرجها من واقعها السيئ هو ما يعملونه من تدجين

للأمــة، ومن عمل لتضخيم حالــة الرعب لدى الأمة، ومن تخويف للأمة، وإرجاف في وسط الأمة. [خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّة لِلشَّهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

## كان من المحسنين

مــن المواصفات والقيم الإيمانية التــي كان يتحلى بها - رضوان الله عليــه - الإحســان، كان من عبــاد الله المحسنين، ونهج نهــج أنبياء الله واقتــدى بهم بالإحسان إلى الناس، فكان شخصًا ذاب في خدمة الناس، وتجــاوز نهائيًا ذاته، وأنانيته، وواقعــه الشخصي؛ ليعيش بكل فكره، بكل توجهه، بكل اهتمامه لله، وفي الناس، لله وفي عباد الله.

فــكان علــى المستوى الثقافي دائمًــا يحث على الإحســان، يرشد إلى الإحســان، يدعو إلى الإحسان، يرسخ ثقافــة الإحسان، ومبدأ الإحسان، وسلوك الإحسان، ثم فــي الواقع العملي يتحرك على هذا الأساس، باذلًا كل جهده وكل ما يستطيع في الإحسان إلى الناس، بكل مظاهر الإحسان، على المستوى التربوي والتثقيفي، والتعليمي، والتنويري.

علــى مستوى الخدمة العمليــة فيما كان يعمله على قــدر ما يستطيع، وفــي حدود الممكن، كان يتحرك بكل رغبــة، بكل اهتمام، للإحسان إلى الناس والاهتمام بشأن الناس، ويهمه أمر الناس قبل كل شيء.

مــن تجليات هــذا الدافع، وهذه القيمة، وهذا الخلــق، تحركه بكل ما يستطيع وتضحيته حتى بالنفس في سبيل الله سبحانه وتعالى، وفي سبيل المستضعفيــن، فــي مواجهة الظلم الذي يعاني منــه الناس، في مواجهة الأخطار التــي تحيط بالناس، في مواجهة التضليــل للناس، في مواجهة الهجمــة الاستكباريــة للسيطــرة على النــاس كان أحد الدوافــع المهمة والأساسية في مواجهة كل ذلك؛ لأنه يحمل روحية الإحسان والمحسنين.

[خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّة لِلشَّهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

## امتلك وعيًا عاليًا

مـن المعالم الأساسية لشخصيته فيمـا كان يتحلى به من إيمانٍ واعٍ، إيمـانٍ حقيقي، إيمان بمبـادئ الإيمان، وأخلاق الإيمـان، الوعي العالي والنظـرة الصائبـة والعميقـة، وهذا شـيء أساسـي بالنسبـة للإنسان المؤمن، الإيمان لا يقبل أبدًا أن يكون المؤمن أحمقَ أو غبيًّا أو نظرته إلى الواقع نظرةً مغلوطة، هذه مسألة أبدًا لا تتركب مع الإيمان ولا تنسجم مع الإيمان، لا يمكن أن يكـون هناك مؤمن غبي، أحمق، جاهل بالواقع بعيد عـن الحكمة. لا. من لوازم الإيمـان هو الوعي، هو البصيرة، بل لا يكتمل الإيمـان ولا يتحقـق الإيمـان إلا بذلك، وهـو كان على درجـة عالية جدًّا جـدًّا مـن الوعي والنظرة الصائبـة والعميقة، والحكمـة، وهذا ما تجلَّى واضحًـا فـي المشروع العظيم الذي قدمه للأمـة، يكفي كل فرد، كل من يريـد أن يتحقق من ذلك، يكفيه أن يطلع علـى ذلك المشروع من خلال المحاضـرات والدروس التي قدمهـا ليدرك أن هناك حالـة استثنائية، وأن هـذا كان بحقٍّ رجـلاً استثنائيًّا، وأنه كان لديه مـن النظرة العميقة والتقييم الدقيـق، والتشخيص لواقع الأمة، ومشـكلات الأمة، والمخرج للأمة من هذا الواقـع، ما ليس ملموسًا لدى الآخرين أبدًا، حالة متميزة فعلاً في مستوى العصر وفي مستوى التحديات.

وهـذا شيء مهم جدًّا، ربما مما عمق أزمـة الأمة، ومشكلة الأمة، هو الضعْـف الكبير في وعيها، حتـى لدى نخبها، لدى رجالهـا السياسيين، وقياديهـا وشخصياتهـا الاعتبارية من أي لون أو طيـف كان، مما عمق هذه الأزمـة أنه ليس هناك إدراك متكامل وعميـق لهذا الواقع، بجذوره ومشكلاته ثم بالحل اللازم للخروج من هذا الواقع، هناك مؤثرات كثيرة تؤثـر على الكثيـر من الآخرين، حتى لـم يوفقوا بأن يكـون لديهم نظرة موضوعية إلى هذا الواقع.

مؤثـرات البعض منها مؤثرات سياسية، البعض منها مؤثرات طائفية ومذهبيـة، البعض منهـا مؤثرات اجتماعيـة، البعض مؤثـرات لها صلة بطبيعـة الوقائع والأحداث وما إلى ذلك، لكنه توفق بتوفيق الله وبتسديدٍ من الله سبحانه وتعالى لأن يكون له سلامةٌ من كل هذه المؤثرات.

وبالتالـي عندما عمل على تقييم هذا الواقع، وعلى قراءة هذا الواقع، وعلى إدراك هذا الواقع، قرأه وتأمله وأدركه بموضوعية تامة، بعيدًا عن كل المؤثـرات الأخرى، متجاوزًا لها كلها، متجاوزًا للقيود، القيود المذهبية، القيود الطائفية، القيود السياسية، القيود الجغرافية، كل القيود الأخرى التي أَثَّرَت وقَزَّمت نظرة الآخرين وإدراك وقراءة الآخرين للواقع.

كان متحـررًا مـن تلك القيود كلهـا، فلم ينظر بنظـرة ضيقة؛ ضيقة لأنها محكومة بضيق مذهب، أو بضيق أفق، أو بضيق اعتبارات سياسية، أو مـا شابـه.. لا .. كان متحررًا من تلك القيود كلهـا، فقرأ الواقع ودخل إلـى القرآن الكريـم، دخل إلى هذا الواقـع بالقرآن، وإلـى القرآن بهذا الواقـع، توأمان متلازمـان، فنزَّل الرؤية القرآنية علـى الواقع تشخيصًا وتقييمًا وحلًا.

وهـذا الشيء تفرد بـه في هذا العصر، ولا نعلم هـذه الحالة عند أي جهـة أخـرى فيما اطلعنا عليه، ولا فيما سمعنـاه ولا فيما شاهدناه، وهي تعتبـر نعمة، نعمة كبيرة، هذا الرجـل العظيم كان نعمةً من الله سبحانه وتعالى لعباد الله، نعمة بما منحه الله من مؤهلات ومن رؤية فريدة، بما هداه به من كتابه، فقدَّم رؤيةً قرآنيةً متكاملة نرى فيها خلاص الأمة من هذا الواقع المظلم إن شاء الله. [خِطَابَاتُ الذِّكْرَى السَّنَوِيّة لِلشَّهِيد ذكرى ١٤٣٤هـ]

❋ ❋ ❋

# سابعاً: العدوان الشامل على الشعب اليمني والذي بدأ بتاريخ ٢٦ شهر مارس ٢٠١٥م

## إعلان العدوان من واشنطن

تجلت الحقائق وانكشف المستور، وحصحص الحق، وكشفت قوى الشر والإجرام عن نفسها، وأبدت وجهها القبيح البشع بعد طول تستُّرٍ وتخفٍّ وراء أدواتها وأقنعتها من أياديها الإجرامية الخبيثة المتمثلة في القاعدة وداعش.

من واشنطن أعلن السفير السعودي الحرب الغاشمة والظالمة على شعبنا اليمني العظيم، ودخلت إلى مسرح الأحداث تلك القوى الباغية والآثمة، والظالمة والمجرمة بشكل مفضوح ومكشوف وبكل طغيان، وتعنُّت ووحشية وإجرام هكذا بدون مقدمات بدون مبررات تَدَخُّل تلك القوى إلى مسرح الأحداث معلنة عدوانها على شعبنا اليمني العظيم، وباشرت عدوانها ابتداءً بغارات جوية ظالمة استهدفت العاصمة صنعاء، ليكون أول ضحاياها من المدنيين من الأطفال والنساء المظلومين، وهكذا تستهدف أيضا مؤسسات الدولة، تستهدف المعسكرات، تستهدف المطارات وغيرها من المنشآت الحيوية لهذا البلد التي هي ملك للشعب كل الشعب، واستهدافها استهداف للشعب كل الشعب، ولليمن كل اليمن.

هذا العدوان الإجرامي الظالم الغشوم الآثم لا مبرر له على الإطلاق، وأمام مرأى ومسمع العالم في هذا الزمن، الذي للأسف غابت فيه العدالة، وطغت فيه قوى الشر بهيمنتها ونفوذها في العالم بكل بشاعة وبكل وقاحة وبكل إجرام يعلنون عن عدوانهم على هذا البلد.

القوى المعتدية كما قلنا عنها هي قوى الشر، على رأسها أمريكا التي وجهت وأمرت وأذنت وخططت وقدمت كما تقول هي عن نفسها

بأنهـا تقدم الدعم اللوجستي، والدعـم المخابراتي، ثم في طليعة القوى الإجرامية المعتدية النظام السعودي المجرم الظالم الغشوم جَارُ السوء، الذي لا يحترم حق الجوار، ولا يحترم هذا الشعب العزيز الذي لم يسبق لَهُ سَابِقَةُ سُوء تجاه جيرانه، ولم يسبق له أبداً أن مثل خطراً على شعوب هـذه المنطقة المجاورة له، هو شعب كريـم، شعب عزيز، شعب شهد له الرسـول الأكرم (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بأنه يمن الإيمان ويمن الحكمـة، في مقابل أن قال النبي (صلى الله عليـه وعلى آله وسلم) عن هذا النظام فيما يدلل عليه من دلائل وفيما تؤشر من إشارات تجاه نظام ظالـم فاسـد وتوجه غشوم آثم ينبع من تلك المنطقـة وصفه بأنه (قرن الشيطان).

اليـوم قرن الشيطان يستهدف يمن الحكمـة والإيمان، قرن الشيطان يستهدف المنطقة بكلها بإثارة الفتن والحروب، قرن الشيطان يستهدف اليمن لإثارة النزاعات أولاً، ثم بالاستهداف المباشر ثانياً، قرن الشيطان الذي لعب أسوأ الأدوار في المنطقة أولاً من خلال ماله، تلك النعمة التي لـم يشكر الله عليها فبددها فيما يثير الفتـن، وفيما يثير الحروب، فيما يثيـر النزاعـات، بددها وهو يسهم بشكل مباشر فـي سفك الدماء، وهو يسهـم بشكل مباشر في إثارة العداوات والبغضاء والكراهية، وهو يسهم بشـكل مباشر لإفقاد شعـوب المنطقة الأمن والاستقـرار وإحراقها بكل أشكال الفتن.

قـرن الشيطان اليوم بدا أمام شعوب المنطقـة، وأمام شعبنا اليمني العظيـم، وهو يحـاول أن ينطح هذا الشعـب، ولكنه قرنٌ هشٌّ يمكن أن ينكسر قال الله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦].

## هذا العدوان فاجأ الكثير

أول مـا كان بالنسبة لهذا العدوان هو أنه فاجأ الكثير، سواء في بلدنا أو علـى مستـوى المنطقة والعالم؛ فـي بلدنا الكل تفاجـئ بهذا العدوان وحتى المرتزقة حتى عبـد ربه نفسه الذي جعل فيما بعد مطية امتطاها المعتـدون وعللوا بهـا عدوانهم، وتذرعـوا بها لعدوانهم هـو تحدث عن نفسـه وذلك موثـق بالفيديو أنـه تفاجأ بهذا العدوان، بحـاح كذلك قال إنه تفاجأ، المرتزقة بشكل عام واضح أنهم تفاجئوا بهذا العدوان، أبناء شعبنا اليمني في كل أنحاء هذا البلد في المدن والأرياف الكل تفاجأ بهذا العـدوان في المنطقة من حولنا الشعوب والحكومات الجميع تفاجأ بهذا العـدوان، العدوان نفسـه أعلن من واشنطن واتخذ قـراره هناك وجرت تدابيره هناك ومخططاته هناك، هذا العدوان فاجأ الكثير لاعتبارين:

الاعتبـار الأول: أنـه لم يكن هنـاك من جانب شعبنـا اليمني ما يبرر العـدوان عليه بأي حال مـن الأحوال من قبل قوى العـدوان وعلى رأسها أمريـكا وأدواتهـا؛ النظام السعـودي ومعه الإماراتي، لـم يكن فيما قبل العـدوان مـن أحداث معينة أو مشـاكل معينة أو ظـروف معينة يستقرئ فيهـا أحد من المراقبين ومن المطلعين ومن المهتمين بأوضاع المنطقة يستقرئ فيها أن عدوانًا وشيكًا سيبدأ على هذا البلد المظلوم وعلى هذا الشعب المسلم العزيز.

والواقع بالنسبة للداخل بالنسبة لنا كشعب يمني كان الجميع منهمك على الوضع الداخلي في مشاكلـه وحواراته وأوضاعه السياسية والأمنية والاقتصادية... إلخ.

فبما أنه لم يكن هناك شيء من جانب الشعب ولا من جانب هذا البلد يستوجـب أو يبـرر أي عدوان الكل تفاجأ، هذا يحمـل شهادة كبيرة على مظلومية شعبنا اليمني ويحمل أيضًا إدانة كبيرة على المعتدين.

الاعتبـار الثانـي: أن الكثيـر من النخـب والتيارات والقـوى في بلدنا لـم تكن فيما قبـل تحمل رؤية ناضجـة تجاه الواقع القائـم في المنطقة ككل، الواقـع الذي فيه الكثير مـن المؤشرات والدلائـل الدامغة على أن كل شعـوب المنطقة وكل بلدان المنطقة هـي مستهدفة بمؤامرات كبيرة وحروب وفتن، الكثير في بلدنا كانوا على خلاف معنا حول هذه النقطة.

## عندما كنا في مسيرتنا القرآنية وفي تحركنا نسعى إلى تعميم حالة الوعي كان الكثير يخالفنا في هذه المسألة

عندمـا كنا في مسيرتنا القرآنيـة وفي تحركنا نسعى إلى تعميم حالة الوعـي عن أن المنطقة بشكل عام وعـن أن أمتنا الإسلامية بشكل كامل وعن أن بلدنا في طليعة بلدان المنطقة الجميع مستهدف بمؤامرات كبيرة والجميع يحيك لـه الأعداء الكثير من المؤامرات الرهيبة وأن المستقبل مليء بالكثير من الأحداث القادمة، كان الكثير يخالفنا في هذه المسألة وكانـوا ينظرون إلى اليمـن أنه بلد بمنأى عن الكثيـر من الأحداث وعن المؤامرات نظرة البعض للأسف لم تكن نظرة واعية.

## البعض كانوا ينظرون نظرة الاحتقار إلى بلدهم وإلى شعبهم

البعض كانوا ينظرون نظرة الاحتقار إلى بلدهم وإلى شعبهم يعتبروننا بلـدًا لا أهمية له وشعبًا لا يحسب حسابه فـي أي الحسابات والاعتبارات علـى المستـوى الإقليمي أو على المستوى الدولي فكانـوا يتوهمون أنه ما مـن أحـد لا الأمريكي ولا الإسرائيلـي ولا أدواتهم فـي المنطقة يحملون نيـة سوء أو إرادة شر تجاه هذا البلد وتجاه هذا الشعب، وكانوا يسخرون منا من شعاراتنا مـن مواقفنا من نشاطنا التوعوي في هذا البلد فلذلك

تفاجئوا وكانت مفاجئتهم كبيرة جدًا، بالنسبة لنا تفاجئنا بالتوقيت وتفاجأنا بطبيعة الأحداث، أما أنه سيأتي في يوم من الأيام عدوان على بلدنا واستهداف شامل على هذا النحو فهذه مسألة نعيها جيدًا وندركها جيدًا ونعرف من خلال الواقع بكل ما فيه في منطقتنا بكلها وفهمنا لعدو هذه الأمة ندركها جيدًا.

## أول درس من دروس هذا العدوان أن نعي جميعًا في هذا البلد على أننا شعبٌ مستهدف

على كل كان أول درس من دروس هذا العدوان أن نعي جميعًا في هذا البلد على أننا شعبٌ مستهدف وبلدٌ مستهدف ولاعتبارات كثيرة ومتنوعة وأن القوى الأخرى وعلى رأسها وفي ضمنها قوى إقليمية على رأسها أمريكا ومنها قوى إقليمية باتت اليوم معروفة كانت تقدم نفسها دوما كصديق مع أنها كانت في الماضي كله تعمل بهذا الشعب فعل العدو وليس فعل الصديق وكانت في الحالات تقدم نفسها محسنة أو مصلحة أو فاعلة خير أنما تدس السم في العسل.

## العدوان أيقظ شعبنا بكله

على كل الحادثة هذه في تلك الليلة بداية العدوان أيقظ شعبنا بكله وبات الأمر واضحًا أننا معنيون في كل حساباتنا في كل اعتباراتنا في كل اهتماماتنا وعلى المستوى الثقافي على المستوى السياسي، على المستوى الفكري، على المستوى الاستراتيجي في كل تفاصيله في كل تشعباته معنيون أن نبني حاضرنا ومستقبلنا بناءً على هذا الأساس، بناءً على أننا شعب يواجه تحديات كبيرة بهذا المستوى الذي نواجهه اليوم بهذا المقدار الذي نراه اليوم ونعيشه اليوم، معنيون في مناهجنا الدراسية

في الجامعات والمدارس في نشاطنا التوعوي في نشاطنا الاقتصادي في مسارات حياتنا بكلها، أن ننطلق من هذا المنطلق هذا ما لا بد منه، هذا أكبر وأهم درس نستفيده من مفاجئة تلك الليلة بهذا العدوان الظالم والإجرامي والوحشي. ثم ننطلق أيضًا لشحذ الهمم والتذكير بالمسؤولية البعض من الناس مع طول أمد العدوان وتعاقب الأيام والشهور البعض من الناس يصاب بالملل وتغلب عليه الغفلة ويعيش حالة الأماني والأوهام ويصيبه الفتور والبعض قد يصيبه الوهن.

## ماهيَّة العدوان على اليمن

أذا أتينا لدراسة ماهية هذا العدوان وبتأمل بسيط سنجد أن هذا العدوان رأسه المدبر والمدير والمتحكم والمشرف والآمر والمخطط هو أمريكا، أما قلبه في كل شعوره ووجدانه هي إسرائيل، أما أدواته التي تباشر الدور الرئيس في التنفيذ وتتحرك في الميدان وتشغل في الميدان فهي قوى العمالة والارتهان للأمريكي والإسرائيلي في المنطقة وعلى رأسها النظام السعودي العميل ومعه النظام الإماراتي.

بالتالي ماذا نتوقع أن يكون هذا العدوان. لا والله. لا يمكن أن يكون تحت أمريكا وتحت تدبير أمريكا وتحت توجيه أمريكا وبرعاية أمريكا وبإسهام إسرائيل أي موقف محق أبدًا ولا أي تحرك في الاتجاه الصحيح أبداً.

تحرك كهذا رأسه أمريكا وقلبه إسرائيل وأياديه قوى العمالة والارتهان وقوى التخريب في المنطقة لن يكون إلا ضمن المخططات الأمريكية والإسرائيلية ضمن مشاريع الهيمنة والاستهداف لهذه المنطقة من قبل أمريكا وإسرائيل.

## هذا العدوان هو غزو استعماري تدميري

فإذاً هذا العدوان بالتالي هو غزو استعماري تدميري يستهدف الشعب اليمني المسلم الشعب نفسه كشعب من أهم شعوب المنطقة وكجزء من الأمة، يحسب الأعداء حسابه في اهتمامه بقضايا أمته الكبرى في موقفه من إسرائيل في توجهه الحر وفي توجهه نحو الاستقلال، المنطقة بكلها مستهدفة شعوبها بكلها مستهدفة الأمة كأمة قبل أن تنظر إليها كشعوب فرقها العدو يومًا ما ومزقها العدو يومًا ما وقطع أوصالها العدو يومًا ما قبل ذلك كله هي أمة واحدة الأمة الإسلامية هذه في المنطقة العربية وفي محيطها الإسلامي فيما بقي من العالم الإسلامي لكن على رأس هذا الاستهداف المنطقة العربية بالتأكيد فإذن الأمة هذه مستهدفة كأمة هناك شعوب بارزة في هذه الأمة هناك شعوب مهمة في هذه الأمة في حسابات العدو الأمريكي والعدو الإسرائيلي يرى أن يبدأ بالخلاص منها أولًا إذا هو تخلص منها تخلص مما عداها بكل سهولة ثم هو ينظر أيضًا إلى أن هذه الشعوب تمثل عقبة أمامه بحكم أن فيها قوى متحررة قوى واعية قوى مسؤولة ترفض هيمنته تقف في وجه مشاريعه ومؤامراته فهو يريد أن يتخلص منها أولًا لكي يستطيع بعد ذلك أن يمرر كل مؤامراته وينجز كل مشاريعه في المنطقة بسهولة ويسر وبدون مواجهة أي صعوبة فبدأ بدايته بهذه الشعوب، ضمن هذه الشعوب في المصاف الأولى لهذه الشعوب يقع الشعب اليمني المسلم المعروف بتمسكه بهويته إلى حد كبير المعروف بتفاعله الحي والبارز مع قضايا الأمة من حوله.

هو شعب يهتف الكثير فيه بالموت لأمريكا والموت لإسرائيل هو شعب يمتد في أوساطه بين كل مكوناته الحرة ويتجذر في أبنائه رجالاً ونساءً العداء الشديد لإسرائيل، الاهتمام الكبير بالقضية الفلسطينية، المناهضة للهيمنة الأجنبية على المنطقة وعلى البلد نفسه فإذن شعب

كهذا مستهدف في مقدمة الشعوب المستهدفة مع الشعوب الحرة.

## يستهدف هذا العدوان اليمن في جغرافيته

ويستهدف هذا العدوان اليمن في جغرافيته لاحتلال رقعة جغرافية من أهم المناطق في المنطقة العربية والعالم الإسلامي من حيث موقعه المطل على باب المندب من حيث جزره في البحر الأحمر والبحر العربي وفي مقدمتها ميون وجزيرة سقطرى وغيرها من عشرات بل مئات الجزر مئات الجزر في هذا البلد فإذاً الموقع الجغرافي الذي هو مهم للأمة الإسلامية كأمة إسلامية للمنطقة العربية كمنطقة عربية ولنا نحن كيمنيين محسوب حسابه في كل العالم ومحسوب بالدرجة الأولى لدى القوى الاستعمارية التي ترى في سيطرتها المباشرة واحتلالها المباشر لهذه الرقعة الجغرافية وعلى هذه المنافذ المهمة ولهذا الموقع الاستراتيجي عامل قوة لها ومفتاح سيطرة أكبر لصالحها على بقية البلدان وعلى بقية القوى المنافسة لها في العالم. اليوم أمريكا وإسرائيل كل منهما يرى في هذه السيطرة المباشرة والاحتلال المباشر لهذه الرقعة الجغرافية عاملاً مهمًا على مستوى العالم الإسلامي في إركاعه وضربه والقضاء على هويته وكيانه وعلى مستوي القوى المنافسة في العالم، الصين روسيا وغيرها.

## يستهدف اليمن في ثروته الواعدة

هذا العدوان أيضًا له هذا الهدف له هذا الهدف وأيضًا يستهدف اليمن في ثروته الواعدة فيما عرفه الأعداء من خلال عمليات المسح والاستكشاف التي تشير إلى مخزون هائل من النفط والغاز والمعادن الأخرى في هذا البلد في كثير من مناطقه خصوصًا المناطق الشرقية

الممتدة من حضرموت إلى الجوف وفي مناطق أخرى وأيضًا على المستوى التجاري محسوب في هذا البلد، موانئه المهمة في عدن وفي المخا وأيضًا في سقطرى ووصولًا إلى الحديدة وهكذا بقية الموانئ حسابات كثيرة، أطماع كثيرة، اعتبارات كثيرة، دفعت الأعداء إلى هذا العدوان وأيضًا ضمن المؤامرات التي تستهدف المنطقة بكلها من البحر العربي إلى البحر الأبيض المتوسط من اليمن إلى المغرب العربي حتى من المحيط الهندي وحتى أيضًا البحر الأبيض المتوسط الممتد إلى المحيط.

فإذاً هناك مؤامرات كبيرة على هذه الأمة كأمة على هذه الشعوب كشعوب وفي مقدمتها وفي طليعتها الشعوب الفعالة الشعوب الحرة الشعوب التي يرى فيها العدو عائقًا أمام مشاريعهم الاستعمارية وأمام مشاريع الهيمنة والاحتلال. [تدشين العام الثالث من الصمود]

هناك أطماع وكررنا هذا في كثير من الكلمات والمناسبات، هناك أطماع حقيقية في بلدنا وأهمية هذا البلد فوق مستوى وعي أبنائه، هذا البلد مهم، وهذا الشعب مستهدف بحق، أؤكد هذا نقول عن وعي وإدراك لهذه الحقيقة، هذا الشعب مستهدف، مظلوم، وفي نفس الوقت هناك أطماع حقيقية في هذا البلد، لاعتبارات متعددة في مقدمتها جغرافيته المهمة، وإلى جانب ذلك ثرواته المختزنة في باطنه، والتي بدأوا يتحدثون عنها ويخططون للاستيلاء عليها بكل الأساليب، ومنها حتى عقود مع عملائهم بدأوا يبرمونها حالياً.

فبالتالي كان كل ما يخططون له أن يوصلوا هذا البلد إلى الانهيار التام على كل المستويات تمهيداً لغزو ولكن غزو مقبول، كانوا يريدون لعملية الغزو وعملية الاحتلال لهذا البلد أن تكون مقبولةً وتحت عناوين إنقاذية، يعني: أرادوا أن يمكنوا القاعدة من هذا البلد، وأن ينهار فيه كل شيء،

اقتصاده ينهار، أمنه ينهار، لا يبقى فيه أي حكم قوي عادل، وبالتالي يأتون هم لغزوه واحتلاله على أساس إنقاذ هذا الشعب من القاعدة! وإنقاذ هذا الشعب من الفوضى التي أوصلوه هم إليها بتخطيطهم؛ ليمكنوا لأنفسهم الدخول بشكل مقبول، ومن ثم الاحتلال الكامل والسيطرة التامة على هذا البلد، وعلى ثرواته ومقدراته والاستفادة من موقعه الجغرافي لأهداف، يعني في صراعاتهم الإقليمية، في صراعاتهم العالمية، لاعتبارات كثيرة. [ذكرى ثورة ٢١ من سبتمبر]

## الأمريكي يرى في هذا العدوان أنه عبارة عن تنفيذ أجندة له في المنطقة

هكذا تحرك الأعداء كل بحساباته، الأمريكي يرى في هذا العدوان أنه عبارة عن تنفيذ أجندة له في المنطقة في تفكيك كيان المنطقة في ضرب شعوبها في حتى في عمليات القتل للناس الأمريكي والإسرائيلي يرتاح لهذا: القتل الدمار التخريب التفكيك لكيان الأمة البعثرة لهذه الشعوب الإضعاف لهذه المكونات والقوى هذا بالنسبة للأمريكي يعتبر تنفيذًا لأجندة يريدها ويسعى لها ثم من خلال هذا العدوان يستفيد على المستوى الاقتصادي بشكل كبير مئات المليارات من البترودولار تذهب إلى خزائنه يقدمها أولئك الأعراب الجفاة البدو الغلاظ الفظاظ الجهلة الأعراب الأشد كفرًا ونفاقًا يذهبون بثروات بلدانهم الهائلة بدلًا من أن تستفيد منها شعوبهم بدلًا من أن يبنوا بها دولهم على المستوى النهضوي والاقتصادي تذهب إلى خزائن أو خزنة الأمريكي ويستفيد الإسرائيلي بالتالي تبعًا لذلك وبشكل مباشر وأحيانًا من خلال الأمريكي، الأمريكي يحسب هذه الحسابات في عدوانه.

## الإسرائيلي يحسب هذه أ الحسابات ويحسب أيضًا أن هذه الأحداث تلهي الأمة

الإسرائيلي يحسب هذه الحسابات ويحسب أيضًا أن هذه الأحداث تلهي الأمة عنه تشغل الأمة عنه تعطيه الفرصة ليستقر ويشتغل ليثبت وجوده ويمكن حضوره في المنطقة وليصبح له نفوذ أكبر على مستوى المنطقة بكلها تحت عنوان أنه حليف لأولئك الأعراب هنا سيوفر لنفسه حماية من خلالهم هم وهم يخوضون معركته ضد كل القوى التي يراها عدوة له يخوضون معركة الإسرائيلي بعناوين عربية وبعناوين زائفة وبتبريرات زائفة فيرى نفسه مستفيدًا من جوانب كثيرة وباعتبارات كثيرة.

النظام السعودي وهو النظام الذي ابتعد عن الأمة في خياراتها في اهتماماتها في قضاياها شق له طريقًا مختلفًا كليةً كل الاختلاف اختار هو أن يجعل مصيره ومساره وطريقه باللحاق بالأمريكي والإسرائيلي يرى أنه يمكنه أن يكون له دور في المنطقة من خلال هذا الدور من خلال التبعية المطلقة والعمياء للأمريكي ومن خلال التماهي التام مع الإسرائيلي تحت عنوان التحالف مع إسرائيل.

الإماراتي كما النظام السعودي، النظام الإماراتي يحسب حساب أنه كذلك لن يكون له دور، لن يكون له حضور، لن يكون له اعتبار إلا في أن يكون واحداً من الأذيال اللاحقة بالأمريكي والإسرائيلي.

العناوين الأخرى التي يرفعونها ويتحدثون عنها من باب الضجيج والاستهلاك الإعلامي والتغطية على الحقائق، عنوان الأمن القومي العربي، عنوان الحماية للشرعية والدفاع عن الشرعية ما هي إلا مجرد أكاذيب مفضوحة ومكشوفة، ما هي إلا مجرد عناوين زائفة لا أساس لها، ولا واقع لها، إن هي إلا أكاذيب كبيرة وكلمات خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار لا أصل لها لا واقع لها لا حقيقة لها.

يشتغل ضمن المشروع الأمريكي في المنطقة هذا بالتأكيد يهدد الأمن القومي العربي والإسلامي، يتحالف مع إسرائيل يدخل مع إسرائيل فيما يسميه الإسرائيلي ويتحدث عنه الإسرائيلي كمصالح مشتركة، إن المصالح المشتركة مع إسرائيل لن تكون إلا أضرارًا حقيقية ومخاطر حقيقية على العرب وعلى المسلمين، لن تكون إلا تهديدًا فعليًا للأمن القومي. [خطاب تدشين العام الثالث للعدوان على اليمن]

## هذا العدوان يكشف عن حقيقة القوى الظالمة والمجرمة

هذا العدوان الغير مبرر يكشف عن حقيقة تلك القوى الظالمة، والمجرمة، عن بشاعتها، عن سوئها، عن عدوانيتها، عن غطرستها، عن استكبارها، عن حقارتها، وهي تتحرك كأدوات رخيصة قذرة لصالح أمريكا، ولصالح رغبات إسرائيل، وهي تستهدف شعباً عزيزاً عظيماً كريماً تستهدف فيه أطفاله، ونساءه، ورجاله، وكباره، وصغاره تستهدف حياته، تستهدف أمنه، تستهدف اقتصاده، وتستهدف أرضه أيضاً.

هذه القوى الطاغية، والمستكبرة، والمتفرعنة رأت في أمريكا إلهاً تعتمد عليه، وتلتجئ إليه وتنفذ إرادته، وتتودد إليه بأي ثمن، وبذلك تحركت متغطرسةً محاولةً أن تستغل طبيعة الوضع القائم في بلدنا، الوضع الذي يعيش مشاكل كثيرة نتيجة أدواتها التي كانت تشتغل في هذا البلد، أدواتها المتمثلة في القاعدة والدواعش وأخواتها، أدواتها المتمثلة ببعض القوى السياسية التي سعت إلى التعطيل السياسي المُضِرّ بهذا البلد، أدواتها التي تطبل حتى لعدوانها على البلد على المستوى الإعلامي، تطبل للمعتدي على البلد على الشعب، على الوطن، تطبل وتبدي ارتياحها وتأييدها!.

هكـذا هو حال كل العملاء، وحال كل الخونـة، في كل البلدان وليست حالـةً جديـدةً ولا غريبـةً في بلدنـا، أن يكون فيـه خونـه، وأن يكون فيه عملاء بالمال، وبالمكاسب السياسية، والمادية، يعملون أي شيء لصالح المعتـدي الأجنبي مهما كانـت أهدافه، ومهما كانت نواياه، ومهما فعل بهذا الشعب العزيز العظيم.

## شعبنا اليمني يجب أن يكون واعياً لحقيقة أن هذا البلد محط أطماع لقوى الشر والعدوان

هناك غزو لهذا البلد محاولات احتلال لهذا البلد احتلال لأجزاء منه بالتأكيـد المسألة هنا والشيء المهم هنا أن شعبنا اليمني يجب أن يكون واعياً لهذه الحقيقة هذا البلد محط أطماع محط أطماع لقوى أخرى في العالـم وهي كثيرة يعني عادةً ما كان على مـدى التاريخ حالياً هذا قائم وربمـا في المستقبل كذلك أن يكون هنـاك من يتطلع لاحتلال هذا البلد مـن يطمع في احتلال هذا البلد من يرغب فـي السيطرة على هذا البلد وهذا هو حال أيضاً بقية المنطقة.

## ما يجرى على بلدنا من عدوان تتحمل أمريكا المسئولية الكاملة في ذلك كله

مـا يجرى على بلدنا مـن عدوان بكل ما فيه من انتهـاك للسيادة من ارتـكاب جرائم مروعة وفظيعة يندي لهـا جبين الإنسانية من استهداف شامل لهذا الشعب قتلا وحصاراً إلى كل ما يحدث من يتحمل المسئولية الكاملـة فـي ذلك كله هي أمريكا هـي من تتحمل المسئولـة لأن كل هذا يحـدث تحت المظلـة الأمريكية بقـرار أمريكي بـإذن أمريكـي برعاية أمريكية بتوجيه أمريكي بـإدارة عليا وإشراف أعلى من جانب الأمريكي

الباقي هم مجرد أدوات النظام السعودي أداة يحركها الأمريكي في العدوان على اليمن المرتزقة في الداخل أدوات يحركهم الأمريكي في اليمن وهكذا كل الذين وقفوا في هذا العدوان تحت المظلة الأمريكية وارتكبوا هذه الجريمة البشعة جداً بحق الشعب اليمني بهم أدوات لأمريكا وفي نفس الوقت هذا لا يعفيهم من المسئولية أبداً لا يعفيهم من المسئولية حينما نقول أن الأمريكي من يتحمل مسئولية كل ما يحدث وأنه هو الذي هندس لذلك وخطط لذلك وأداره ورعاه وحماه وتحرك فيه ولا يزال هو الذي يتحرك فيه كلاعب حقيقي وإن أبرز غيره إلى الواجهة من دُمَاه وأياديه القذرة والإجرامية لكن هذا لا يعني أننا نعفي تلك الأدوات القذرة والإجرامية من مسئوليتها وهي تباشر ما تباشر رغبة وتوداً إلى الأمريكي وطمعاً في الزلفى إليه . [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## نحن معنيون أن نعزز ونرسخ في أنفسنا ثقافة الاستقلال والحرية

نحن معنيون أن نعزز دائماً ونرسخ ثقافة الاستقلال والحرية وأن ندرك ماذا يعني الاحتلال، الاحتلال يعني مصادرة الحرية يعني مصادرة الوجود المستقل الاحتلال يعني الاستعباد بكل ما تعنيه الكلمة، الإنسان حينما يقبل باحتلال أرضه واحتلال بلده يعني أن يكون هو ومقدراته وأرضه وممتلكاته مستباحاً ومسخراً لصالح المحتل وللمحتل ولصالح أطماع المحتل مصادر الإرادة مصادر القرار مسلوب الحرية مسلوب الاستقلال واليوم ونحن نجد هذا المسعى في بلدنا ونحن نعيش هذه المأساة نحن نعيش أيضاً تبعات هذا التجاهل للماضي على مستوى المدارس على مستوى الإعلام على مستوى المناهج على كل المستويات لم تحظَ حقبة الاستعمار بالدراسة الوافية لأخذ الدروس والعبر والاستفادة

منها عملياً في السياسات والمواقف والمناهج وعملية البناء لتعطي منعة لشعوب المنطقة من عودة الاحتلال والدخول في أتون الهيمنة الخارجية والسيطرة الخارجية على البلاد والعباد، ما يمارسه المعتدون الغزاة اليوم من جرائم بشعة تعرفنا ماذا يعني الاحتلال ماذا يعني الغزو الأجنبي يعني الاستباحة للناس اليوم الغزو السعودي الأمريكي ومن معهم من الأعراب وغيرهم ماذا يفعلون بشعبنا هذا المستوى الفظيع من الاستهداف للناس قتلاً جماعياً في الأسواق والمساجد والأعراس والمناسبات والمدن والقرى هذه المجازر المروعة والوحشية هذه الفظائع جداً تعني الاستباحة هذا هو معنى الغزو الأجنبي هذا هو معنى الاحتلال معنى الاستباحة لأرضك الاستباحة لعرضك سلبك حريتك سلبك قرارك سلبك مستقبلك سلبك حاضرك هذا هو معنى الاحتلال يعني استعبادك وإذلالك وقهرك والتحكم بك وعليك، هل يمكن أن يقبل الإنسان بهذا؟!. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## نحن كشعب يمني مستهدف بكل مكوناته معنيون أن نتحرك بكل جد ومسئولية

شعبنا مستهدف في المقدمة وهذا العدوان جزء من هذا الاستهداف الشامل ونحن اليوم كشعب يمني بكل مكوناته معنيون أن نتحرك بكل جد ومسئولية نحن نرى الحقائق ماثلة أمامنا نرى سوء أمريكا وهي من ترعى هذا العدوان علينا وتديريه وتشرف عليه وتدعمه وتحميه ونرى سوء أمريكا بسوء أدواتها الإجرامية وهي تفعل في هذا الشعب ما تفعل وترتكب بحق هذا الشعب ما ترتكب وتتحرك بعدائية مفرطة جداً وفظيعة ضد هذا الشعب الجرائم كلها من الجرائم الجماعية التي ارتكبها النظام السعودي والطائرات الأمريكية والإسرائيلية وغيرها

والسلاح الأمريكي الفتاك الذي قتل الآلاف من الرجال والنساء من الأطفال والكبار والصغار في هذا البلد وصولا إلى الجرائم الميدانية التي ترتكبها تلك الأدوات القذرة لأمريكا وإسرائيل من منتسبي القاعدة أو منتسبي داعش أو منتسبي أي فئة أو فصيل من الأدوات التي هي أدوات لأمريكا أدوات للصهاينة أدوات تضرب هذا البلد لخدمة أولئك هذا كله يعبر عن سوء أمريكا وعن خطورة أمريكا وكل هذا يحصل لمصلحة أمريكا وخدمة أمريكا وخدمة إسرائيل.

نحن معنيون أن نواجه هذا التحدي وأن نواجه هذا الخطر هذا قدرنا وهذه مسئوليتنا وهذا خيارنا الحكيم والصحيح والمنطقي والإنساني وهو الحق لنا في أن نفعل ذلك ما يحصل، الاستهداف للشعب اليمني من منطقة إلى أخرى من محافظة إلى محافظة أخرى الاستهداف بكل أشكاله في الجو والبر والبحر هذا الاستهداف وراءه أمريكا وهو خدمة لإسرائيل والذي ينفذه هي تلك الأدوات القذرة الإجرامية المنافقون الذين لعنهم الله في كتابه الكريم وحذرنا منهم وسماهم بالأعداء الذين يجب الحذر منهم منافقو اليمن ومنافقو الدول الأخرى التي تتحرك لهذا العدوان هم الذين أمر الله حتى نبيه لجهادهم ﴿**جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ**﴾[التوبة:٧٣]، شعبنا معني أن يواجههم بكل جد وبكل اهتمام بإحساس بالمسئولية بإدراك بخطورتهم وسوئهم وأنه لا ينفع معهم إلا المواجهة بجد حتى يكفوا عن عدوانهم ويتوقفوا عن جرائمهم ما يوقفهم عن ارتكاب تلك الجرائم البشعة هو الجد هو الموقف الصحيح هو التحرك العسكري والتحرك الأمني والتحرك على كل المستويات هو القتال ببأس وشدة وثبات ورجولة وبطولة وشرف وشعبنا لن يقف مكتوف الأيدي كل الأحرار في هذا البلد كل الشرفاء في هذا البلد كل المؤمنين الحقيقيين الصادقين مع الله والصادقين مع

شعبهم كل الأحرار الذين فيهم ولديهم ذرة من الحرية كل الناس الذين لا يزال فيهم إنسانية ستحركهم تلك الجرائم وتستفزهم إلى أن ينهضوا بواجبهم في التصدي لأولئك المعتدين والمجرمين في كل محافظات هذا البلد وفي كل ثغور وجبهات القتال .

هذا قدرنا كشعب يمني وهو فخر لنا وشرف لنا أن نتحرك تحرك الأبطال والشرفاء والأحرار وأن نقف في وجه التحديات والأخطار أن نستعين بالله أن نعتمد على الله وكفى بالله ولي وكفى بالله نصيرا وإلا ما الذي ننتظر هل تنتظر لأن تتوفر لدى تلك الأدوات الإجرامية شيء من الإنسانية شيء من الضمير شيء من الوطنية شيء من أخلاق الإسلام وقيمة؟ لا، أمامك دمى إجرامية فرغت تماماً من الإنسانية ومن الضمير ومن كل إحساس نبيل وشريف كُلُّ ما فيها إجرام حقد شر دناءة خسة انحطاط لا ضمير لديها ولا إنسانية فيها نهائياً هؤلاء أصبحوا شراً خالصاً يجب مواجهته بجد. [الصرخة ١٤٣٧هـ]

## من المعلوم قطعاً أنه ما نالت أمة استقلالها وحريتها إلا بتضحية وصبر

من المعلوم قطعاً أنه ما تحققت عدالة في الأرض، ولا نالت أمة استقلالها وحريتها إلا بتضحية وصبر، هذا شيء بديهي، هذا شيء ليس غريباً في واقع الحياة ولا في الأرض، هذا معلوم تاريخياً ومعلوم في السنن، معلوم في استقراء أوضاع البشر والمجتمعات الإنسانية، أي أمة من الأمم ما نالت استقلالها ولا نعمت بخيراتها ولا تحقق لها الاستقرار في النهاية إلا بعد تضحيات وبعد صبر، أما بدون تضحيات ولا صبر ولا عطاء ولا تحرك جاد ولا عمل فلن يتحقق للناس شيء، إلا الهوان، إلا الذل، إلا الخسران لكل شيء.

ونحن في الأرض هذه الدنيا واسعة فيها الأشرار فيها المجرمون فيها الطغاة فيها الانتهازيون فيها اللصوص فيها الخونة البائعون لأوطانهم وأعراضهم، والبائعون لأرضهم وشرفهم والبائعون والخائنون لشعوبهم ومبادئهم ومقدساتهم، هذا الشيء وارد يعني.

وبالتالي الصراع قضية واقعية في هذه الحياة، طالما هناك أشرار طامعون انتهازيون لصوص متجبرون ظالمون يتحتم مواجهتهم لضمان أن تدفع عن نفسك الظلم، أن تدفع عن نفسك الهوان، أن تدفع عن نفسك أطماعهم حتى يصلوا في نهاية المطاف إلى يأس.

وهي تضحيات مثمرة، صمود هذا الشعب، ثبات اليمنيين، ثبات هؤلاء الأحرار الشرفاء هو الذي لم يمكِّن أولئك المعتدين المجرمين الطغاة بكل إمكانياتهم الكبيرة والهائلة جداً وعلى عامين منذ بداية العدوان لحد الآن بقي هذا البلد صامداً وثابتاً، وإن كانت هناك أجزاء من هذا البلد أصبحت اليوم محتلة، لكن ستتحرر، إن طوعاً وإن كرهاً، رضي المحتلون وإن غصباً عنهم، في نهاية المطاف أي محتل وغاصب تتمكن الشعوب الحرة العزيزة المستقلة التي يعيش أبناؤها روح الكرامة والقيم والأخلاق الإنسانية والإسلامية من انتزاع حقهم، واستعادة أرضهم، مهما يكن. [٢١سبتمبر]

## لولا هذا الثبات والصمود لشعبنا لكانوا قد احتلوا بلدنا

لولا هذا الثبات لولا هذا الصمود، لكان البلد كله قد سقط لكانوا قد احتلوا البلد من أول يوم من أيام عدوانهم، ولكنهم حتى هم أدركوا صعوبة الموقف، ودفعوا ثمن باهظاً على كل المستويات لعدوانهم ولا زالوا يدفعون هذا الثمن الباهظ على كل المستويات، فيما هم يقتلون من أبناء شعبنا، ويقتلون أطفالنا ونساءنا يقتل ضباطهم ويقتل جنودهم في

مواجهة الشرف، مواجهة بشرف وبكرامة فيما هم يعملون على التقدم في أرضنا، وفي مناطقنا في بلداننا، جيشنا العزيز ولجاننا الشعبية وأبناء هذا البلد يتقدمون اليوم أيضاً في عمق مناطقهم.

للصمود ثمرته، للثبات جدوائيته للموقف المسئول والعزيز والحر قيمته وإيجابيته، وبالتالي لابد من الاستمرار في الصمود والثبات؛ لأنه الذي يعول عليه، ولا قلق أبداً، لا قلق نهائيا لو أرادوا للحرب أن تستمر ولو لسنوات، صمودنا نحن والخيار الذي لا بديل عنه نهائياً، صمودنا إنسانيتنا صمودنا قيمنا ثباتنا ديننا ووعينا وكرامتنا، متجذر فينا بقدر ما تتجذر جبالنا في أرضنا. [٢١سبتمبر]

## نحن موقنون بالنصر إيقاننا بصدق وعد الله

وبقدر ما تكون الحياة موجودة فينا سنكون مع هذه الحياة دوما أعزاء، نلقى الله كرماء أعزاء، ونثبت في هذه الحياة أيضاً في هذا الوجود بكرامة وعز، ونحن موقنون بالنصر إيقاننا بصدق وعد الله وهو يقين إيمان، إيمان بالله إيمان بسنن الله، إيمانٌ أيضاً له شواهده له من الوقائع ما يستند إليه له من الاستقراء لواقع المجتمعات البشرية على مر التاريخ، وله تجربته في آبائنا وأجدادنا اليمنيين الذين واجهوا إمبراطوريات عالمية، وهزموها في نهاية المطاف وأخرجوها من كل شبر في هذا البلد والشعب اليمني هو هو، دماء الحرية التي كانت تجري في عروق الأجداد والآباء، في القرون التي خلت وواجهوا بها إمبراطوريات آنذاك، هي الدماء التي تجري اليوم في هذا الجيل بين أبناء شعبنا.

وبالتالي لا مناص أبداً ولا خيار سوى الصمود، طالما هناك عدوان واحتلال هنا صمود حتى يتحرر كل شبر من هذا البلد، وسنواجه هذا

العدوان، وهذا الاحتلال وهذا الغـزو أيضاً بالثبات والصمود، وبالوعي، لابد من الوعي، الوعي بأهمية التحرك بقيمته بأنه يمثل الأولوية أيضاً، كل إنسان لا يزال حراً، لا تزال مداركه سليمة يرى ما يفعله أولئك المعتدون ومـا يسعون له ستكون أولويته المحتومة هـي التصدي لهذا العدوان بأي شكل من الأشكال، من يتصـدى عسكرياً في ميدان القتال، من يتصدى إعلاميـاً بحكـم مهنته الإعلامية، مـن يتصدى في العمـل الإنساني من يعمل على المستوى الثقافي.

مـن له أولوية غيـر التصدي لهذا العـدوان وجرائمـه الفظيعة جداً فهـو إما خائـن لوطنه، أو على أسوأ مستوى من الغباء، من له أولوية غير التصـدي لهـذا العـدوان بالرغم من وحشيـة هذا العـدوان بالرغم من جرائمـه الفظيعة جداً مـن أهدافه السيئة للغاية فهـو إما خائن لوطنه، أو علـى أسـوأ مستوى مـن الغباء من لا يدرك ومداركـه سليمة فهو ممن قـال الله عنهم أنهم ﴿صُـمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، من لا يـزال يحمل ذرة مـن الإنسانية وهو يرى مشاهـد الآلاف من الأطفال والنسـاء يقتلون عبثاً وإسرافاً وإجرامـاً وطغياناً كيف لا يتحرك! كيف لا تهتـز فيه الحمية والإباء والقيم والنخـوة الإنسانية، والكرامة الإنسانية! وأنـا أقـول مـن لا يبالي ويتجاهـل بالرغم مـن كل ذلك فهـو مشبوهٌ في توجهاته ضائع، تائه على كل المستويات. [٢١ سبتمبر]

## المطلوب هو الاستمرار في الثبات والصمود

على كل حال نحن أقوياء بالله سبحانه وتعالى والمطلوب هو الاستمرار ولا قلـق كل منطقة قد احتلوهـا سيخرجهم شعبنا بتوكله على الله بثباته بصمـوده منها بـل وأكثر مما كان عليـه في تاريخـه، إذا كان المستعمر العثمانـي أو المستعمر البريطاني أو غيره من المستعمرين الذين تمكنوا

مـن احتلال بلد أجـزاء كبيرة منه ولبثوا فترات طويلة فـإن الواقع بإذن الله هذه المرة سيكون مختلفاً وشعبنا اليوم بإيمانه بثباته بوعيه بحريته بعزتـه بإبائه بتوكله على الله بمظلوميته الكبيرة أقدر وأقدر مما كان في الماضي على مواجهة المحتلين ودحر المحتلين. [٢١ سبتمبر]

## الشعوب التي تخوض معركة الاستقلال والحرية هي المنتصرة

الشعوب التي تخوض معركة الاستقلال والحرية هي المنتصرة ولذلك فـي نهاية المطاف هي أعظم تصميماً، أكثر وأقوى إصراراً، وعزماً وفي نهاية المطاف الله معها وهي التي تنتصر من موقع مظلوميتها مع ثباتها، معـروفٌ في كل العالـم، وحتى شواهد قريبة بأكثر ممـا حدث بكثير في واقعنـا، ما حـدث يعبر حدثاً جزئياً محدوداً وبسيطـاً، ويمكن أن تحدث متغيـرات مهمـة جداً فـي مقابل ما قد حـدث، لكن على مستـوى العالم هنـاك الكثيـر من الشواهد التـي هي شواهد لحقائق، وهـذا هو المهم، لأنه هناك فرق بين العوارض، الأشياء التي هي أشياء عارضة ليست لها أصالة، وليس لها ثبات، هـي تعرض لعوامل موضوعية ثم تزول وتذهب، وبيـن ما تستند إلى حقائـق، وتستند إلى جذور ثابتـة وراسخة، لا يمكن زعزعتهـا أبداً، لاحظـوا شواهد كثيرة لهذه الحقائـق المهمة في صراع الشعـوب، صراع التحرر، صراع الاستقلال، وصـراع الثبات في مواجهة المعتـدي والمحتل، فيتنام على سبيل المثـال، فيتنام رمت فيها أمريكا، وأمريـكا نعرف مـن هي أمريـكا بإمكاناتهـا المادية بقوتهـا العسكرية المتفوقة في العالم، أمريكا رمت بكل ثقلها في فيتنام وكان لها أيضاً في فيتنام مرتزقة.

لأن هـذه مسألـة تقريباً تحصل فـي كل الشعوب دائمـاً في كل شعب

مرتزقة وعملاء وخونة، هذا يحدث، منهم من يقاتل، منهم من يناصر المعتدي على بلده وأرضه إعلامياً أو سياسياً، منهم من يجعل من نفسه أداة تستغل، أو يشترى بقليل من المال، أو يراهن على المعتدي على بلده لتحقيق مكاسب زائلة، ولكن بالرغم من كل ذلك، بالرغم من القوة العسكرية للولايات المتحدة، والنفوذ الكبير عالمياً بالرغم من إمكاناتها المادية الهائلة، بالرغم من وجود مرتزقة وعملاء في نهاية المطاف انهزمت أمريكا في فيتنام، وفي نهاية المطاف تحررت فيتنام مع أنّ كان مستوى التقدم والتغلغل الأمريكي في فيتنام بشكل كبير. أما ما هو لدينا لا يزال محدوداً جداً جداً جداً.

مثال آخر من منطقتنا العربية هو لبنان، إسرائيل بكل إمكاناتها العسكرية، اسرائيل بما لها من نفوذ على المستوى العالمي تقف إلى جانبها أمريكا بكل إمكاناتها، وعلى كل المستويات، تستفيد من أنظمة حتى عربية كما تكشفت الكثير من الحقائق، وتجلت للناس، أيضاً بالرغم مما كان لإسرائيل في المراحل الماضية وقبل هزيمتها في لبنان، وقبل هزائمها الأخيرة في غزة في فلسطين ما كان لها من هيبة في الوطن العربي نتيجة الانكسار العربي في مراحل ماضية، ولكن إسرائيل بكل ما لديها من إمكانات، ونفوذ، ودعم دولي وإقليمي، وقوة عسكرية وإمكانات،.. إلخ، في نهاية المطاف انهزمت، هزمتها المقاومة اللبنانية الباسلة، وطردتها بشكل مهين ومخز من لبنان، وأُخرجت من لبنان رغماً عنها بطريقة مذلة ومهينة.

دائماً - وهذه هي الحقيقة الراسخة، الثابتة التي لا تقبل النقاش أبداً - الشعوب التي هي متحررة، وتخوض معركة الاستقلال والحرية هي المنتصرة مهما كانت إمكانات المعتدي، مهما كانت جهوده، مهما فعل ومهما سعى، وإذا حقق نتائج محدودة وبسيطة هي تمثل عوارض

تـزول وتذهب، والبقاء في النهاية والثبـات والانتصار والتمكين من الله لعبـاده المظلومين المستضعفين، وفي كثير مـن الحالات تمثل مثل هذه المنزلقـات منزلقـات خطرة على المعتـدي نفسه يتكبد فيهـا الخسائر الكبـرى، ويستنزف فيها بشكل أكبر، وتكـون نتائجها عليه سلبية وبشكل كبير. [من خطابات السيد خلال العدوان]

وأخيـراً نسـأل الله سبحانـه وتعالى أن يرحـم شهداءنـا وأن يشفي الجرحى وأن ينصر شعبنا المظلوم إنه على ما يشاء قدير.

❊ ❊ ❊

# المحتويات


أولاً: الاستعمار الجديد ..... ٤
الولايات المتحدة الأمريكية ومشروعها التآمري ..... ٤
ما الذي جعل الأمة قابلة للاحتلال من جديد؟ ..... ٤
١- لم تلتفت هذه الأجيال بما فيه الكفاية للدراسة الواعية لحقبة الاستعمار الماضية ..... ٤
٢- الاحتلال الرهيب في الوعي: ..... ٦
٣- احتلال كبير في القيم والأخلاق: ..... ٧
٤- غيابُ المشروع الحقيقي للأمة: ..... ٨
حينما غاب المشروع الحقيقي للأمة حلت بدائل عنه هي مشاريعُ الأعداء ..... ٨
أدوات الاستعمار الجديد ..... ١٠
١- النظام السعودي العميل ..... ١٠
كل النشاط السعودي يصب في خدمة أمريكا وإسرائيل ..... ١٠
٢- التكفيريون أقذر وسائل العدو لضرب الأمة ..... ١١
الشعوب كانت ضحية بشكل رهيب جداً ..... ١٢
ثانياً: بداية التحرك العسكري الأمريكي لاستعمار المنطقة ..... ١٤
بعد تقويض كيان الاتحاد السوفيتي توجهت أمريكا لاحتلال العالم الإسلامي ..... ١٤
تحركت أمريكا لاستهداف هذه الأمة على مراحل متعددة ..... ١٥
كيف تعاطى العالم الإسلامي مع التوجه الأمريكي؟ ..... ١٥
الأمريكي له موقف عدائي من هذه الأمة ..... ١٦
الأمريكي يسعى لتفكيك هذه الأمة وبعثرتها ..... ١٧
من لا يستفزه هذا التآمر الأمريكي فهو إنسان فقد مشاعره الإنسانية ..... ١٨
الأمريكي يسعى بأن يجعل منّا وقودا لحروبه الظالمة ضد أي دولة أخرى ..... ٢١
الواقع الذي واجه هذا التحرك الأمريكي ..... ٢٢
الأمريكي يستفيد من واقع الأمة السيئ ..... ٢٣
الأمريكي اعتمد على اختلاق الذرائع وصناعة المبررات ..... ٢٤
ظاهرة الإرهاب تنامت وتوسعت برعاية الأمريكي ..... ٢٥
ما الذي يساعد الأمريكي على تنفيذ مشاريعه؟ ..... ٢٦
ثالثاً: حالة الأمة أمام هذه الأحداث ..... ٢٧
الأحداث القائمة حالياً وهذا الواقع المأزوم ليس حالة عابرة ..... ٢٧
أمام كل ذلك نحن بين خيارين: ..... ٢٨
الخيار الصحيح هو أن تتحرك شعوب هذه الأمة بقدر ما يتحرك الأعداء ..... ٢٨
الخيار اليوم بين أن تكون عبداً لربك الله أو تكون عبداً لأعدائك ..... ٣٠
لا بد للأمة أن تتحرك ضمن مشروع يخرجها من المأزق الذي هي فيه ..... ٣١
رابعاً: تحرك الشهيد القائد بالمشروع القرآني بالتزامن مع التحرك الأمريكي ..... ٣٢
أمام هذا الواقع الخطر جداً أعلن السيد حسين بدر الدين الحوثي انطلاقة المشروع القرآني ٣٢
المشروع القرآني هو شخص طبيعة المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية ..... ٣٤
القرآن الكريم هو الكلمة السواء الباقية بين الأمة الإسلامية ..... ٣٥
الأمة لها تجربة ناجحة بالاعتماد على القرآن الكريم ..... ٣٦
المشروع القرآني ضرورة ..... ٣٦
تحرك السيد حسين من واقع الشعور بالمسئولية أمام واقع مؤلم ..... ٣٧
كل المستجدات شهدت على صوابية المشروع القرآني ..... ٣٨
خامساً: مميزات المشروع القرآني ..... ٣٩
مشروع نهضوي ..... ٣٩
مشروع تصحيحي ..... ٤٠
قدّم القرآن الكريم في واقع العمل ..... ٤١
محورية النص القرآني ..... ٤٢
حرك القرآن الكريم ضمن وظيفته الأساسية ..... ٤٣
أرسى قاعدة أساسية هي: حاكمية القرآن ..... ٤٥
ربط القرآن الكريم بقيومية الله ..... ٤٦
مشروع تنويري ..... ٤٧

مشروع أخلاقيّ وقيمي ..... ٤٨
مشروع واقعي ومرحلي ..... ٤٨
مشروع حضاري وبنّاء ..... ٤٩
مشروع علمي ..... ٥٠
**من أهم انجازات هذا المشروع القرآني ..... ٥١**
تأصيل الهوية الإسلامية الجامعة ..... ٥١
استباقية الرؤية ومصداقيتها ..... ٥٢
أهم فوائد هذا المشروع ..... ٥٥
بناء واقع محصن من الاختراق ..... ٥٥
الوعي بمؤامرات الأعداء ..... ٥٦
الحفاظ على القيم وتنميتها ..... ٥٧
بناء الأمة في مواجهة التحديات ..... ٥٧
**سادسا: قائد المشروع القرآني السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه ..... ٥٨**
خطورة المرحلة التي تحرك فيها السيد حسين ..... ٥٨
كان شخصية استثنائية ..... ٦١
كان رَجُل المرحلة ..... ٦٤
نعمة كبيرة على الأمة وحجة عليها ..... ٦٥
أحيا الأمة بالقرآن ..... ٦٥
نظر إلى الواقع بروح المسؤولية ..... ٦٧
مما تميز به السيد حسين رضوان الله عليه ..... ٦٧
حمل قوة الإيمان وعزة الإسلام ..... ٦٨
كان رحيمًا بالأمة ..... ٧٠
كان عزيزًا على درجة عالية ..... ٧١
كان من المحسنين ..... ٧٣
امتلك وعيًا عاليًا ..... ٧٤
**سابعا: العدوان الشامل على الشعب اليمني والذي بدأ بتاريخ ٢٦ شهر مارس ٢٠١٥م ..... ٧٦**
إعلان العدوان من واشنطن ..... ٧٦
هذا العدوان فاجأ الكثير ..... ٧٨
عندما كنا في مسيرتنا القرآنية وفي تحركنا نسعى إلى تعميم حالة الوعي كان الكثير يخالفنا في هذه المسألة ..... ٧٩
البعض كانوا ينظرون نظرة الاحتقار إلى بلدهم وإلى شعبهم ..... ٧٩
أول درس من دروس هذا العدوان أن نعي جميعًا في هذا البلد على أننا شعبٌ مستهدف ..... ٨٠
العدوان أيقظ شعبنا بكله ..... ٨٠
ماهيَّة العدوان على اليمن ..... ٨١
هذا العدوان هو غزو استعماري تدميري ..... ٨٢
يستهدف هذا العدوان اليمن في جغرافيته ..... ٨٣
يستهدف اليمن في ثروته الواعدة ..... ٨٣
الأمريكي يرى في هذا العدوان أنه عبارة عن تنفيذ أجندة له في المنطقة ..... ٨٥
الإسرائيلي يحسب هذه الحسابات ويحسب أيضًا أن هذه الأحداث تلهي الأمة ..... ٨٦
هذا العدوان يكشف عن حقيقة القوى الظالمة والمجرمة ..... ٨٧
شعبنا اليمني يجب أن يكون واعيا لحقيقة أن هذا البلد محط أطماع لقوى الشر والعدوان ... ٨٨
ما يجرى على بلدنا من عدوان تتحمل أمريكا المسئولية الكاملة في ذلك كله ..... ٨٨
نحن معنيون أن نعزز ونرسخ في أنفسنا ثقافة الاستقلال والحرية ..... ٨٩
نحن كشعب يمني مستهدف بكل مكوناته معنيون أن نتحرك بكل جد ومسئولية ..... ٩٠
من المعلوم قطعا أنه ما نالت أمة استقلالها وحريتها إلا بتضحية وصبر ..... ٩٢
لولا هذا الثبات والصمود لشعبنا لكانوا قد احتلوا بلدنا ..... ٩٣
نحن موقنون بالنصر إيماننا بصدق وعد الله ..... ٩٤
المطلوب هو الاستمرار في الثبات والصمود ..... ٩٥
الشعوب التي تخوض معركة الاستقلال والحرية هي المنتصرة ..... ٩٦